

مجلة فرقد الإبداعية



العدد 103_الخميس 1 فبراير 2024، الموافق 20 رجب 1445هـ

مكتبات المدينة المنورة ..إضاءات معرفية وإمضاءات ثقافية

اللوحة للفنانة التشكيلية.. فاطمة الشريف



إبراهيم شحبي:
لجأت للقضاء بسبب التكفير والمغرضون اتهموني بالمرض النفسي

السينما السعودية .. بين التكرار والابتكار

السلطة الرمزية في السياق الفني والأدبي



مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

مجلة فرقد الإبداعية

محتوى العدد 103

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

نستقبل مشاركاتكم على إيميل المجلة التالي:
taifarqad@gmail.com

العدد 103



اللوحة للفنانة التشكيلية فاطمة الشريف





الافتتاحيـــــــــــــــــة



د. أحمد الهلالي

رئيس التحرير

كعادتها تطل مجلتكم بحلل متجددة من الإبداعات في الفكر والآداب والفنون، تطوّف أسرة تحريرها الآفاق لتقطف من أفانين البيان، وروائع الأفكار، وبساتين اللون والدهشة، لتمد مائدتها القرائية بما تعشب على ضفافه الذوائق، وتبتهج الأرواح، وتسيل من أكنافه الفرائد والفوائد.

في هذا العدد الثالث بعد المئة، ثجت مزون المبدعين، فأترعت أقسام المجلة شعرًا ونثرًا، ومقالةٍ ونقدًا، واستدارت ألوان الطيف بروائع الفنانين؛ فكان عددًا مميزًا بمحتواه المتنوع الفاخر الأنيق، خاطب أهل الضاد الكبار والصغار، في كل الأرجاء والأقطار.

استضافت المجلة على مائدة حوار شخصية العدد الأديب السعودي إبراهيم شحبي (العلماني)، وجال معه الأستاذ محمد عسيري في محطات تجاربه في عوالم الشعر والقصة، ومحطات حياته المختلفة، وناقش تهمة العلمانية إبان الصراعات الثقافية في السعودية، فكان حوارًا ماتعًا ثريًّا بعمق ثراء تجربة شحبي وصراحته.

أما قضية العدد فقد وجهت بوصلتها الدكتورة عائشة العتيق إلى فضاءات الفن السابع (السينما) في السعودية، فاختارت محاورها تحت عنوانها الرئيس (السينما السعودية.. بين التكرار والابتكار) ثم بسطت المحاور تحت نظر الخبراء من المهتمين والمشتغلين والمتابعين للسينما، فهي وإن كانت قديمة في السعودية، إلا أنها اختنقت حتى توقفت، ثم انبعثت من جديد بدعم كبير من وزارة الثقافة ضمن رؤية 2030 التي أولت أوجه الثقافة دون استثناء عنايتها وتشجيعها.

وسلطت الأديبة سلوى الأنصاري أضواء الفيتشر على مكتبات المدينة المنورة، مستعرضة تاريخها العريق، وكنوزها العلمية العظيمة، مدعمة بالمعلومات الموثوقة بالأرقام والتواريخ، وجاءت الأقسام (أدب الطفل، والأدب العالمي، وبتلات)، زاخرة بما يثري ويمتع ويفيد.

ها هي مجلتكم بين أيديكم، تستمد قوتها واستمرارها من مبدعها وقرائها، متمسكة برسالتها وحرصها على إثراء المحتوى العربي الرقمي، وتطلعاتها إلى تجويد الأفكار وبسطها، وتظل مقترحاتكم ورؤاكم وتواصلكم رصيد عطاء، ومنهل ارتقاء.

قضية العدد

السينما السعودية.. بين التكرار والابتكار

إعداد: د.عائشة العتيق



قد يظن جيل الألفية أن عام 2017م، هو بداية انطلاق السينما في المملكة العربية السعودية، بينما كانت بداية السينما في المملكة العربية السعودية في مرحلة تاريخية مبكرة، تعود إلى الثلاثينيات من القرن العشرين، وذلك من خلال ما يعرف باسم "سينما الأحواش".

ونتيجة الطقوس المصاحبة لمشاهدة الأفلام السينمائية، نعتقد للوهلة الأولى أنها مجرد جانب ترفيهي، نستمتع به خلال سويعات قليلة، تنتهي بانتهاء ما يعرض في هذه الدور السينمائية، بينما تعد السينما واحدة من أكثر الفنون تأثيرًا في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء.

هذه الأفلام السينمائية التي تعرض بدور السينما، إضافة لكونها ذات تأثير سريع على عقول المشاهدين وتفكيرهم ووجدانهم، أيضًا لها دور كبير في معالجة كثير من القضايا والمشاكل الاجتماعية، وتعكس عادات وتقاليد الشعوب، وجانبها الثقافي والحضري؛ ما يمثل عبئًا كبيرًا على منتجي هذه الأفلام السينمائية.

وفي هذا العدد، تتبعت فرقد السينما السعودية؛ لتقف على أيهما يغلب عليها التكرار أو الابتكار، وذلك من خلال عدد من المحاور، مع مشاركة نخبة من المثقفين والمثقفات.

– ما تقيمكم لما تم إنتاجه حتى الآن من أفلام سينمائية سعودية؟ وكيف ترون التجربة؟

– شهدت بعض الأفلام تكرارًا لتجارب دول أخرى من حيث الفكرة والعرض، ما أسباب ذلك؟ وكيف يتم تجاوزها؟

– كيف ترى مستقبل السينما السعودية؟ وما الأدوات الكفيلة لصناعة التميز في إنتاجها؟

نجاح السينما يعتمد على النص الجيد



السينما أقوى الفنون تأثيرًا في المجتمع، بهذه العبارة يبدأ حوارنا مع كاتب السيناريو الأستاذ عبد الحكيم سعد الدخيل، حيث يقول:

تُعد السينما أقوى أشكال الفن الثقافي في العالم من حيث تأثيرها في الشعوب، وبالتالي هي قوة تجارية واقتصادية ضخمة. وتعتبر السينما أكثر المجالات تنافسية وصعوبة، وتقف الآن السينما السعودية أمام نقطة انعطاف، بين التواجد لمجرد القول بأن لدينا سينما، وبين النوعية والقيمة التي تقدمها.

تجاربنا على المستوى المحلي، نجحت بعض التجارب التسويقية على الصعيد المحلي، باستمرار عرضها لأيام أكثر أو تحقيقها لأرباح محدودة، هذه النوعية من الأعمال خاطبت فئة من الجمهور، وتم الترويج لها عبر وسائل التواصل، ولكن هل إضحاك هذه الفئة من الجمهور يمكن اعتباره سينما يمكن أن نقدمها للعالم؟ يشكل الاعتراف بأن الأعمال المقدمة التي تمثل سينما السعودية بعيدة تمامًا عن المأمول منها، أول خطوة نحو طريق النهوض بالسينما السعودية.

لأن هذا الاعتراف هو السبيل لإحداث تغيير، وتوسيع في البيئة الإنتاجية في المملكة التي لا تزال تسيطر عليها الشللية، وعدم استشعارها المسؤولية. هذا الأمر سيحدث تلقائيًّا مع مرور الوقت، ولكن الاستعجال به أجدى.

الإنتاج هو تبني الابتكار والإبداع لا تهميشه؛ لأسباب تجارية أو شخصية، فإن كنا نريد سينما حقيقية علينا بالمغامرة في تقديم أعمال نوعية ذات جودة عالية في النص، والإخراج والتمثيل، بإمكانها أن تتداول خارج الحدود وتنجح عالميًّا.

السينما عمل يفوق الوصف، وهي قطاع قائم بالكامل على البشر وأفكارهم، ومصادر تمويلهم لتنفيذ هذه الأفكار. والحل يكمن في توسيع نطاق الوصول إلى الإبداع؛ لأن هذا الوصول غير متاح إلا لقلة، ليست مبالغة إن قلنا: إننا بحاجة إلى منتج يرد على كاتب لا يعرفه.

السينما تعتمد في المقام الأول على نص جيد، والكثير من الكتاب تخلوا عن أحلامهم؛ لأنهم وجدوا أن الإبداع المتاح يكمن في مجرد خطوات مصطنعة يقومون بها لتلبية متطلبات الإنتاج، الذي تحكمه اعتبارات ومعايير تعيق بشكل كبير بلوغ الإبداع.

الإبداع والإبهار يتطلب ابتكارًا، وكسر القواعد، والتخلي عن نظريات أكاديمية أسرفنا في التقيد بها، جعلت من الأعمال المقدمة ضعيفة المستوى على صعيد الكتابة. السينما لا يمكن أن تكون ناجحة دون نصوص جيدة، ومع الاحترام لكل المنتمين للمجال، لتقديم فيلم رائع نحتاج إلى ثلاثة أمور: السيناريو، ثم السيناريو، ثم السيناريو. والذي بالتأكيد سيفسده إنتاج ضعيف، أو الحكم عليه بأن يظل حبيس أدراج كاتبه.

السينما السعودية حتى الآن ضعيفة، وأقل بكثير مما كان مؤملًا منها، فلا يخلو عمل سعودي من أخطاء في الكتابة، على صعيد الحوار، والمفردة، والمعلومة، هذه الأخطاء الشائعة في الأعمال السعودية، حتمًا ستوقع أخطاء أخرى في الإخراج، وأخطاء في الأداء، والنطق، والمفردات التي نسمعها.

تتطلب السينما السعودية في المرحلة الحالية التناغم، إلى أن يكمل المشاهد القصة التي يشاهدها دون أن يتوقف، ليعيب على حوار، أو مشهد، أو مفردات، أو نبرة صوت، أو طريقة نطق. والمؤسف أن بعض الأعمال ظهرت، لمجرد أنها (سعودة) أعمال أجنبية، والنتيجة الفشل والضعف.

نملك القصص، والبيئة، والتراث، والتاريخ، والأماكن، والشخصيات، لكن نحتاج بشكل عاجل إلى تدخل جهات إنتاجية جديدة ذات مقدرة، وتملك أهدافًا تريد تحقيقها، ترفع مستوى التنافسية. وأسس الإبداع السينمائي تكمن في إرضاء العاطفة، والمشاعر، وإثارة التفكير، وطرح الأسئلة، والتعامل مع حاستي السمع والبصر فقط لا يقربنا من جوهر العملية الإبداعية في الفن السينمائي، والمحاولات التي سعت إلى تحقيق ذلك غير موفقة؛ لأن الخلل قائم، ومستمر.

نحتاج إلى أعمال تبقى ويظل لها أثر، وتشاهد بعد سنوات، لكن كل ما يقدم الآن ينتهي في أسابيع قليلة.

السينما السعودية وجدت نفسها في الانفتاح الثقافي



ويشاركنا الحوار القاص والكاتب الصحفي الأستاذ: بخيت طالع الزهراني بحديثه عن أبرز الأفلام السعودية، بقوله:
السينما السعودية نمت نموًّا كبيرًا خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأصبحت لافتة بالنسبة للداخل والخارج، من خلال ما يتم عرضه في صالات السينما، أو ماوصلت إليه إيرادات شبابيك التذاكر، وما أنتجته السينما السعودية من أفلام جديدة مميزة في أغلبها. وهذه النجاحات التي حصدتها السينماالسعودية، هي بالطبع أحد مخرجات الانفتاح الثقافي، الذي تعيشه المملكة حاليًا.
صناع الأفلام السعودية لديهم شغف ورغبة في صناعة تجارب جديدة ومختلفة، وبالطبع الأفلام ليست كلها مثل بعضها، هناك أفلام حازت إعجاب كبير جداٍ، وأخرى كانت أقل أي متوسطة.
وفي هذا العام تم عرض حوالي عشرة أفلام سعودية خالصة في حوالي تسع عشرة مدينة سعودية، وحظيت بإقبال كبير من المشاهدين، وهناك ثلاثة أفلام برزت كثيرًا، وتم عرضها في صالات السينما العالمية، وحققت تنافسية ملحوظة، مثل فيلم "ناقة" لمشعل الجاسر، و "مندوب الليل" لعلي الكلثمي، و "هجان" للمخرج أبوبكر شوقي.
والجميل أن الأفلام السعودية في تزايد ملحوظ، ضمن وتيرة متسارعة، وبالتالي صارت تشكل علامة فارقة على خريطة السينما العربية وحتى العالمية.
وتجدر الإشارة إلى مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، الذي صار يقام سنويًّا في جدة، هذا المهرجان في حد ذاته أصبح يشكل علامة فارقة في المهرجانات المماثلة، بل سحب البساط من عدة مهرجانات أخرى سبقته عِمرًا، باعتبار أن أكثرمن 80% من الأفلام العربية تشارك فيه بالعرض الأول عالميًّا. ومثل أي مشروع أو عمل إبداعي، فالسينما السعودية تواجه تحديات مع نفسها ومع الآخر، في محاولة جادة لا تتوقف؛ كي تصل لتحقيق أهدافها في حيز زمني قياسي.
والجميل أنها خرجت من عباءة الكوميديا والأعمال المتماثلة، لعالم سينما الواقع، من خلال قصص مستوحاة من الشارع –من حياة الناس- ولا أدل على ذلك من فيلم "مندوب الليل" الذي حقق نجاحٍا كبيرًا في شباك تذاكر السينما السعودية.
والسينما السعودية تحتاج الآن للعمل على تنمية المواهب المحلية، والمواهب المحترفة في مجال ما بعد الإنتاج، وجذب الاستثمارات في البنية التحتية، والتقنيات والمؤثرات البصرية للإنتاج السينمائي؛ فضلٍا عن رفع القيمة الفنية لأفلام المملكة من خلال شراكات دولية بين شركات الإنتاج السعودية، ونظيراتها في دول العالم.
وتطبيق السياسات المناسبة لتحقيق التنمية المستدامة لصناعة السينما السعودية، من خلال تعزيز التعاون الوثيق بين شركات السينما، وشركات الإنتاج المحلية؛ لزيادة الوفرة والنوعية من الأفلام المحلية.

الاقتداء بالتجارب الناجحة



ويشاركنا المستشار والناقد الفني السينمائي الأستاذ عبد القادر مكي بقوله:
تجربة الإنتاج السينمائي السعودي خطوات موفقة إن شاء الله، مع ضرورة إقامة برامج تدريبية، وورش عمل متخصصة للإعلاميين، وصنّاع المحتوى السينمائي، والنقاد بشكل دوري؛ للتعرف بشكل أعمق على صناعة السينما من الداخل، بالإضافة إلى الحاجة إلى نشر ثقافة صناعة المحتوى الإعلامي السينمائي بقوالب جديدة، تركز على المحتوى أكثر من تركيزها على النجوم فحسب. والاقتداء بالتجارب الناجحة في إنتاج الأفلام العالمية مفيد جداٍ، واختيار المتميز والأفضل حسب الترشيحات العالمية يثري السينما السعودية ويصعد بها للمستقبل، مستقبل السينما السعودية ننصح كمختصين بضرورة الخروج من الدائرة التقليدية؛ للمساهمة في رفع ذائقة الجمهور وإثارة شغفه، ودعم الجهود الصحفية والإعلامية المحلية؛ لزيادة المحتوى التحليلي النقدي من منظور سينمائي، وإبراز الحراك السينمائي السعودي المحلي من خلال، وسائل الإعلام المحلية التقليدية وغير التقليدية إقليميًّا؛ للوصول إلى الجمهور الخارجي.

الفيلم كالبذرة



والسينما من وجهة نظر الأستاذ فهد بن جابر شجرة قد أينعت وأزهرت، ليستظل بها المشاهدون، فيصف ذلك بقوله:

تقييم منتج نهائي مثل الفيلم السينمائي؛ يشبه الحكم على الثمرة، وفي رأيي وبشكل عام أن مستوى ما تم إنتاجه من أفلام سينمائية سعودية جيد.

فكرة الفيلم البذرة –التي وإن كانت تحوي الروح؛ إلا إنها ستبقى بذرة ما لم تزرع في أرض خصبة–مستصلحة، في الموسم المناسب، وتتم رعايتها، والعناية بها خلال كل مراحلها؛ لتعطينا بعد كل الجهود ثمرة اسمها الفيلم.

كلما كانت البذرة أجود كانت الثمرة أجود، الأرض المناسبة هي المنتج الحاضن، وتتمثل جودتها في القدرة، وتشمل: الميزانية المرصودة، والأجهزة والتقنيات المستخدمة، بالإضافة إلى الخبرة والرغبة في الارتقاء بمستوى الفيلم ابتداءً، وبالذوق العام للمشاهد، ومستوى السينما السعودية كنتيجة منطقية. الحوار والسيناريو هما سر الروح، ويتجسد جذع تلك النبتة في جودة التمثيل، وهي ما تقيمه أو تنحني به قبل مرحلة الثمر. جانبا الحبك والسبك أراهما مثل تناسق الأوراق ونموهما خلال مدة الفيلم. وما لا شك فيه أن لمسات الجمال والحس الفني من موسيقى وإضاءة وغيرهما هما الزهرة التي تنبئ عن جودة الثمرة. المخرج هو المناخ العام والمحمية التي تظل كل ما له علاقة بالعملية كلها. اختيار الموسم المناسب لكل فيلم عامل مهم. ومنها المناسبات العالمية، وبيئة السينما بشكل عام. حتى لا تحرم الزراعة المحلية من نصيبها من ماء المشاهدة.

قد يرى البعض أن المستوى يرقى ليكون جيدًا جدًا، بعد احتساب عوامل عدة منها: الخبرة، والعمر مقارنة بالآخر.

ومن غير الطبيعي ألا يتم الاستفادة من تجارب الآخرين، ذوي الخبرة في المجال، وفي الوقت نفسه من غير المنطقي استنساخ تلك السينما. فلكل مجتمع خصوصيته، وامتيازاته؛ لذلك وجبت الاستفادة من التجربة الفنية والتقنية للآخر، لا في الفكرة.

رأينا كيف أن الفيلم السينمائي السعودي يشق طريقه بكل ثقة مثبتًا القدرة، لكنني أطمح في "الميل الإضافي" وتحسين كل جزئية من المراحل للوصول للتميز. ولولا أني أرى أن الفيلم السعودي أهل لذلك لم أكن لأرفع سقف توقعاتي. النضج مرحلة تصاحبها الحرارة والمحكات، لذلك أرى أن النقد الموضوعي هو السبيل لتجاوز عقدة "الخبرة"واندفاع اليافع، فميزان النقد هو الفيصل. المستقبل أمام الفيلم السينمائي السعودي مستقبل واعد، يحتاج لجهد جبار، ودمج بين اغتنام الفرص والفيلم الناضج، وما أصعب ذلك، لكن ثمرته ستكون أجود ما يكون.

أود الإشارة إلى أهمية دور وواجب المنتج، نعلم جميعًا أهمية التسويق والإعلام. ونحن بلا شك في موضع نُحسد عليه، لكنني أود لو تمت الموازنة بين الفكرة الخلاقة والخبرة الواقعية لنصل لنتائج مبهرة.

رأينا كيف كان صدى الفيلم الذي يحكي عن شخصية من تراثنا، لنا من الإرث التاريخي، والقيّم العربية الأصيلة ما يسند أي فيلم ويُلهمه النجاح. لا قيمة لبذرة جيدة إذا كانت بلا روح، أقصد أن فكرة الفيلم لن تنتج ثمرة منافسة، وإن امتازت كل المراحل، إن لم تكن فكرة خلاقة.

السينما السعودية قادمة



ويشير الأستاذ ناصر بن محمد العمري، المهتم بالفنون، إلى

مستقبل السينما السعودية الواعد، بقوله:
المتابع لخط الإنتاج السينمائي سيجد تصاعدًا ملحوظًا في عدد الأفلام التي أُنتجت مؤخرًا، كما أن وجود هيئة للأفلام، وجمعية للمنتجين، ووجود جهات وشركات منتجة للفيلم تعمل كشركات مشغلة للسينما مثل "نتفلكس" و"AMC سينما" و"موفي سينما" و"ريل سينما" مع تعدد المهرجانات السينمائية، ووجود مجلة سينمائية، هي ممكنات ضمن مشروع ساهم بشكل ملحوظ في حيوية هذا القطاع.

ويقيننا أنه في ظل الرؤية تحول الاهتمام بهذا القطاع إلى فعل المؤسسة الحقيقية من خلال إعلان صندوق التنمية الثقافي عن «برنامج تمويل قطاع الأفلام»، الذي يهدف إلى دعم المحتوى المرئي المحلي والتطوير الشامل لقطاع الأفلام بالمملكة، وهو الأمر ذاته الذي يتبناه صندوق البحر الأحمر للإنتاج. هذا الاستعراض السريع ربما يعطينا دلالة على الاهتمام، والتحول نحو الصناعة بمفهومها النوعي، الذي يجعل من السينما رافدًا من روافد الثقافة السعودية، وصولًا لتحقيق مفهوم الريادة السعودية، وصناعة مجتمع حيوي يرى وطنه وثقافته عبر أدوات العصر التي تشكل السينما عينها المبصرة.

ويكفينا هنا الإشارة إلى أن السوق السعودية باتت الأكثر ربحًا في منطقة الشرق الأوسط، متجاوزةً الإمارات العربية المتحدة، بحسب تقديرات بعض المنظمات المهتمة بالمجال. وتأكيدًا على هذا النمو فإنه في الأسبوع الأول من يناير الجاري حققت السينما في السعودية إيرادات بنحو 12.48 مليون ريال (3.33 مليون دولار) بواقع 225.5 ألف تذكرة مباعة. وإذا كان لدينا أكثر من 300 فيلم فمن الطبيعي أن تكون هناك ملاحظات حول هذا الكم الهائل من الإنتاج، ويظل رأي المتابع مهم؛ لأن خبرة المشاهدة لدى الجمهور السعودي عالية جدًا، ومتراكمة وكونتها متابعته وشغفه وسهولة وصوله إلى الإنترنت؛ ولأجله صُنع هذا المنتج السينمائي. وفي تقديري الشخصي أن هناك أفلامًا، وجدت رواجًا ومتابعة وحصدت رضا جيدًا، منها على سبيل المثال لا الحصر: مندوب الليل، والخلاط، وناقة، وهجان، وجرس إنذار. ولا شك أننا نتطلع دومًا لسقف أعلى من الجودة، ومنافسة أكثر حدة على حضور عالمي يوازي كل هذا الدعم والاهتمام، وحضور أقوى في التناول، واجتراح الموضوعات، وتقديم منتجنا الثقافي الذي يبرز الشخصية المحلية عبر رؤية بصرية عالمية منافسة.

وهنا من المستحسن أن أشير إلى تساؤل يؤكد فعل تكرار تجارب الدول الأخرى، حيث طرح الناقد محمد العباس تساؤلًا عبر منصة "X" مفاده؛ هل ليالي الحمراء حتمية موضوعية في الأفلام الروائية السعودية؟ قبل أن يجيب: يبدو كذلك!

وقد تكرر هذا المشهد في أكثر من تجربة سينمائية! وفي فيلم "هجان" الذي حاول فيه المخرج "أبو بكر شوقي" أن يبتعد عن الأعمال السينمائية التي تسير في النهج نفسه، ومنها الفيلم الأردني "ذيب"، والأمر نفسه ينطبق على بعض مشاهد "مندوب الليل" التي بدت متكلفة ومصطنعة، وعانى التسلسل المشهدي، الفيلم من البداية إلى النهاية، من أن المشاهد متوقعة، وبعضها مكرّر. وفي "جرس إنذار" ما زلت أتساءل مع آخرين: هل تجاوز الفيلم ما نعرفه عن قصة متداولة وملخصه يعرفها الجميع بكل تفاصيلها؟ وربما في "فيلم ناقة" ما زال الجدل مستمرًا حول هل هذه القصة جديدة في الساحة السعودية ؟! وهل قاربها الفيلم سينمائيًّا برؤى تعيد صياغتها جماليًّا؟ ومع ذلك فهذه المقاربات دليل عافية، وتراكم نجاح؛ فالمشهد يبدو حاملًا الكثير من الاقتراحات الجميلة، والجهود المبهجة.

وبالنسبة لمستقبل السينما، أراه مستقبلًا واعدًا، والسينما السعودية قادمة؛ لأن البيئة والمناخات داعمة، وممكِّنة، والتحول جاد، ويسير وفق منهجية تستنجد بالرؤية ومستهدفاتها، ومبادراتها الجادة، ولا شك أن الابتعاث الثقافي وافتتاح معاهد، وكليات متخصصة تعنى بالفنون السينمائية، والاحتكاك بالتجارب العالمية، مع استثمار الطاقات الشبابية الشغوفة، وتشجيع ملامح العمل الجاد نحو صناعة "سوليود سعودي" لا شك أنها معطيات ستغرّد بالسينما السعودية خارج السرب، من خلال الأفلام السعودية الجادة، خصوصًا أننا نلمس توجهًا نحو المحلي والثقافة السعودية، بدليل فيلمي "ناقة وهجان" اللذان ينطلقان من موروثنا وعالمنا الأعمق. وبالمزيد من النقد الجاد، والاستماع لآراء المهتمين، وبناء معايير فنية راسخة، مع الديمومة والاستمرار، والبحث الجاد عن منتج سعودي، سنصل بمنتجنا السينمائي إلى العالمية.

الاختلاف في المحتوى، من أدوات نجاح السينما



ويشاركنا الرأي الأستاذ إبراهيم الدوسري، بقوله:

سعيد جداً لما أراه من مستوى سينمائي سعودي ذي جودة عالية، وأرى أن الأفلام السعودية أصبحت منافسة في وقت قصير جداً، أما بالنسبة لتكرار التجارب، فهذا أمر طبيعي كون المخرجين الشباب المحليين تأثروا على مدى طويل بأفلام من إنتاج دول أخرى، وعلى يقين بأن المخرج السعودي حاليًا اتخذ مسارًا في إخراج الأعمال التي تعكس هويتنا كسعوديين.
مستقبل السينما السعودي واضح جدًا، فانتشار الأعمال السعودية، وتحقيق أرباح شباك التذاكر، خير دليل على أن الجمهور وصناع الأفلام يحققون نجاحا باهرًا.
ومن أهم أدوات النجاح حاليًا صناعة الفرق بالمحتوى والنص. وأجد أن كل السبل متوفرة حاليًا للتميز، إذ أجد العبء حاليًا ينصب على المؤلف المتجدد فكريًا، والذي يحمل ثقافة عامة تعينه على إيجاد الفرق في المضمون.

للجماهير دورها في صناعة التميز السينمائي



ويشير الأستاذ الإعلامي خضران عيسى الزهراني إلى العوامل التي تساعد في صناعة التميز في السينما السعودية، بقوله:

أرى أن التجربة السينمائية السعودية في السنوات الأخيرة تشهد تطورًا ملحوظًا، حيث تم إنتاج عدد من الأفلام الجيدة التي حازت على إعجاب الجمهور والنقاد في الداخل والخارج.
ومن أبرز هذه الأفلام: "وجدة" (2012)، "المسافة صفر" (2019)، "حد الطار" (2020)، "الخلاط" (2023)، "الناقة" (2023)، "سطار" (2023).
هذه الأفلام تتميز بتنوع موضوعاتها ومعالجاتها الفنية، حيث
تتناول موضوعات اجتماعية وسياسية وثقافية مختلفة، كما تتميز بمستوى فنٍ عالٍ من حيث الإخراج والتصوير والتمثيل.
بالطبع، هناك بعض الأفلام السعودية التي شهدت تكرارًا لتجارب دول أخرى في الفكرة والعرض، وهذا يعود إلى عدة أسباب، منها: -1 حداثة التجربة السينمائية السعودية، حيث بدأت في السنوات الأخيرة، وبالتالي هناك نقص في الخبرات والتجارب السينمائية لدى صناع الأفلام السعوديين. -2 ضعف التسويق للسينما السعودية في الخارج؛ ما يحد من استفادة صناع الأفلام السعوديين من التجارب السينمائية العالمية. -3 عدم وجود قاعدة جماهيرية كبيرة للسينما السعودية في الداخل؛ ما يجعل صناع الأفلام السعوديين يتوجهون إلى تجارب مألوفة لدى الجمهور. ولكي يتم تجاوز هذه المشكلة، يجب العمل على تطوير الخبرات والتجارب السينمائية لدى صناع الأفلام السعوديين، من خلال توفير برامج تدريبية وتأهيلية متخصصة، كما يجب العمل على التسويق للسينما السعودية في الخارج، وتعزيز قاعدة جماهيرية لها في الداخل.
وأرى أن مستقبل السينما السعودية مشرق، حيث تمتلك المملكة العربية السعودية إمكانيات كبيرة في هذا المجال، من حيث المواهب البشرية والإمكانات المادية.
ولكي يتم صناعة التميز في إنتاج السينما السعودية، يجب العمل على عدة أمور، منها: -1 دعم الإنتاج السينمائي السعودي، من خلال توفير التمويل اللازم، وتسهيل الإجراءات الحكومية. -2 تشجيع البحث والتطوير في مجال السينما، من خلال دعم الدراسات والبحوث التي تتناول السينما

السعودية. -3 تعزيز التعاون بين صناع الأفلام السعوديين ونظرائهم في الدول الأخرى.

استنساخ فكرة الفيلم غير مجدية



ويضيف المخرج المسرحي الأستاذ عبد الله المقرن، رأيه في التجربة السينمائية السعودية بقوله:

ما تم إنتاجه من أفلام سعودية، البعض منها كان أيقونة، والكثير منها الجيد، وفيها الرديء، وهذه التجربة مرت بمراحل عديدة كانت لسنين طويلة لا تعدو كونها مشاركات من خلال مهرجانات تم فيها أخذ الجوائز لبعض الأفلام، والبعض منها نال استحسان النقاد والجمهور، ولكن في ظل وجود الصالات السينمائية في المملكة العربية السعودية، أعتقد أن التجربة القادمة سوف تكون تجربة ثرية ومليئة بالنجاح والتميز.

وأعتقد أن استنساخ فكرة فلم أو صناعة فلم مشابه، هي فكرة غير مجدية، الكثير شاهد بعض الأفلام الغربية أو الأجنبية تم استنساخها وقدمت بشكل رديء جدًا، ولم يتم لها النجاح، ويعود السبب لهذا الاقتباس والاستنساخ لضعف الكتاب، أو عدم وجود صناع الفلم الحقيقيين، الذين يؤمنون بتقديم ما لديهم من أفكار وأعمال أجزم بأنها في يوم من الأيام ستكون أيقونات.

السينما مرآة المجتمع، مجتمعك المحيط بك، ويتم تجاوزها بأن المملكة العربية السعودية تحمل من الإرث التاريخي والتنوع الثقافي، ما يجعلها منبعًا ومخزونًا مليئًا بروائع الأفكار والقصص والحكايات. أرى مجموعة من الفرص التي ستكون في مستقبل السينما السعودية، السينما الاجتماعية والسينما العائلية وسينما الطفل، خاصة في غياب المنافسة المحلية والعربية؛ ما يفتح آفاقًا جديدة للإبداع والتميز. لكن يجب على صناع الفلم السعودي البحث عن الفكرة والسيناريو الذي يعطيك تصورًا سرديًّا ومبدئيًّا لجودة هذا الفلم، كذلك الممثلين القادرين والمتميزين على صناعة الفيلم.

اعمل بذكاء وليس بجهد



ويختم حوارنا الأستاذ أحمد هليل، المهتم بالأفلام وصناعتها، واصفًا السوق السعودية بالواعدة، إذ يقول:

التجربة رائعة ولطيفة، رغم أنها في البدايات فإنها جاذبة، وإمكانيات شابة وطموحة ومتطلعة لما هو جديد دائمًا. الحديث حول فكرة فيلم "الناقة" بحد ذاته نجاح كبير، والأرقام التي حققها فيلم "مندوب الليل" كفيلة بصناعة المزيد من الأفلام، والدخول إلى السوق بقوة، ونحن على موعد مع سلسلة من الأفلام الجديدة.

دائمًا أردد مقولة: "اعمل بذكاء وليس بجهد"، ومن ناحية أخرى ناقل الكفر ليس بكافر، ومن زاوية بعيدة يقال: إذا أردت أن تسرق اسرق بفن. التجارب في السوق كلها واحدة، والاختلاف يكمن في الحبكة، وتوظيف اللهجة، والثقافة والموسيقى والتصوير في بيئة سعودية. نحن لسنا في وضع التقييم ولا نبحث عن عدد في الإنتاج، بقدر ما نبحث عن قيمة، وحتى الآن كلها أفلام ذات قيمة تركت بصمة في السوق ولدى الجمهور. كل هذه الممارسات تدعم السوق والأخطاء أقل بكثير من غيرنا، والمقارنات رغم قلة الأعمال، هذا يعني وصولًا أكبر، وأنا على يقين أن هناك من يستفيد من هذه المرحلة في تصحيح الأخطاء. نحن في مرحلة حفر قصة وتجربة في ذهن المتلقي، وهذا ليس خفيًّا على صُناع السينما في السعودية.

سوق السعودية سوق واعدة، وأكبر شباك تذاكر في المنطقة، ونحن في بداية المرحلة وفي بداية الانطلاقة، ولدينا مبدعون ولدينا إمكانيات، والوقت سوف يثبت ذلك، ولا نستطيع أن نسبق الوقت.

كاتبة من السعودية

شخصية العدد

لجأت للقضاء بسبب التكفير، والمغرضون اتهموني بالمرض النفسي!

حاوره: محمد عسيري



الكاتب إبراهيم شحبي

من حق كل إنسان أن يلفت الأنظار لعمله ما دام يراه مستحقًا بعيدًا عن الكذب والتدليس، أما إحراقي لكتبي فقد بررته في حينه عبر (جريدة الوطن)، حيث تكدست نسخ المجموعات الشعرية والقصصية لعدم وجود قناة للتسويق؛ ما سبب لي بعض الإحباط فأحرقتها، ولأنها لم تجذب القراء لضعفها فتخلصت منها ومضيت في التأليف والنشر، وقد وجد بعض المغرضين في ذلك فرصة لاتهامي بالمرض النفسي، وحاولوا ترويج ذلك في الوسط الثقافي، وكتب بعضهم عبارات ساخرة، وما زال البعض يروج شائعات مسيئة بسبب ابتعادي المقصود عن الأضواء مستغلًا هذا الغياب.

صلبٌ كالتضاريس المحيطة به، تلك التضاريس التي اختارها وأحبها وتماهى معها، وإن كانت جغرافيتها قد أبعدته عن مدن النفوذ والانتشار. ذو مواقف فكرية جريئة وصلبة وصادقة، ربما أحيانًا توازي نتاجه الأدبي وتجعل منه مفكرًا لا يمكن تجاوزه، كتب الشعر والقصة والرواية، وكتب في مجالات الفكر والمجتمع، استشرف المستقبل، يغضب من تكدس مؤلفاته وقلة انتشارها، وهو لا يعلم أن جيلًا -لا بد- سيأتي ويعيد الاعتبار لكل نتاجه ومؤلفاته، فمثله في حياة الأوطان والشعوب نادر.

حاورته وسألته؛ فأجاب بكل ترحاب، لكن أجوبته كما هي إجابات الكبار تتوالد منها أسئلة، وودت لو سألته أكثر وأكثر، لكن لكل شيء حد ولكل حوارٍ مساحة معينة، قنعت أخيرًا بما منحني إياه على أمل أن يتجدد اللقاء.

– حدثني عن تكوينك الثقافي المبكر، كيف كان؟ الشخصيات والكتب والتجارب الثقافية التي أثرت فيك وكونت في النهاية إبراهيم شحبي؟

تحدثت كثيرًا عن تكويني الثقافي في كتابي (حكايتي مع العلمانية)، كما نشرت بعض التفاصيل في كتاب (جذور الدهشة) من إعداد الصديق عبد العزيز الشريف، لكن لا يمنع أن أوضح للقارئ أن بدايتي مع الكتاب غير المنهجي بدأت مع المرحلة المتوسطة في معهد أبها العلمي عام ١٩٧٢م، بعد أن انتقلت من قريتي (الخورمة) في رجال ألمع بعد الابتدائية، وكانت بدايتي مع كتب المنفلوطي العبرات والنظرات وبعض الكتب المترجمة منها ماجدولين ومسرحيات شكسبير، ثم اطلعت على كتب المصادر في الأدب لعلاقتها بالدروس منها كتب الأغاني، والعقد الفريد، وصبح الأعشى، وحفظت المعلقات كجزء من المنهج.

في المرحلة الثانوية وجدت مكتبة تؤجر الكتب والمجلات للقراءة بسعر رمزي، شرط المحافظة عليها وقد قرأت الكثير من القصص الدواوين.

اتسعت مساحة القراءة في المرحلة الجامعية، ووجدت مكتبة ابن عمي في الرياض مليئة بالكتب الجميلة في القصة والرواية والشعر أثناء زيارة عام 1988م، فظللت عاكفًا ما يزيد على شهر في قراءتها.

وكانت معارض الكتب في القاهرة مصدرًا أساسيًّا فيما بعد الجامعة للحصول على جديد الكتب.

ولم تكن في حياتي شخصيات مؤثرة تجاه القراءة بشكل مباشر، غير أنني تعرفت على كثير من الكتّاب عبر مسيرتي، واستفدت من قراءة أعمالهم.

ورغم أن تجربتي الكتابية بدأت عام 1980م تقريبًا بخواطر ومحاولات شعرية وقصصية عبر صحف عكاظ، والرياض، والجزيرة لكني لم أنشر أول أعمالي في كتاب إلا عام 1999م تقريبًا.

– تقول في حدائق النفط متحدثًا عن نفسك -وإن كان الحديث على لسان بطل الرواية – (لم أستطع أن أكون وفيًّا بالمطلق لقيمي التي اقتنعت بها؛ لأن من حولي طالما شككني في صدقها وجدواها). ما قيم إبراهيم شحبي التي لم يستطع أن يكون وفيًّا لها؟

هو كلام البطل، وليس بالضرورة أنه حديث عني ككاتب، لكن من أهم القيم التي يحتاجها الإنسان هي الحرية في التعبير، وممارسة الحياة بشكل طبيعي لا يضر بأحد، إلا أن مفاهيم القبيلة في الغالب لم تكن تسمح في ذلك الحين بالتمرد على قوانينها المتوارثة، ورغم أني تمردتِ على كثير من نظم القبيلة، فإني مع البطل الذي لم يستطع أن يكون وفيًّا لقيمه؛ لأن الظروف تجعلك تجامل أحيانًا، وتنافق أحايين أخرى.

ولأنني من الذين تعرضوا لتهم المجتمع بأشكالها، ولتهم جماعة الإخوان، وسبق أن تحدثت عن شيء من ذلك في (حكايتي مع العلمانية)، فقد خرجت من تلك الأمور سالمًا مع بعض الخسائر.

زيارة أدونيس لا تستحق الجدل

– كثُر اللغط حول زيارة أدونيس للسعودية، بين معارض ومرحب. كيف يرى إبراهيم شحبي أدونيس وزيارتهً للمملكة؟

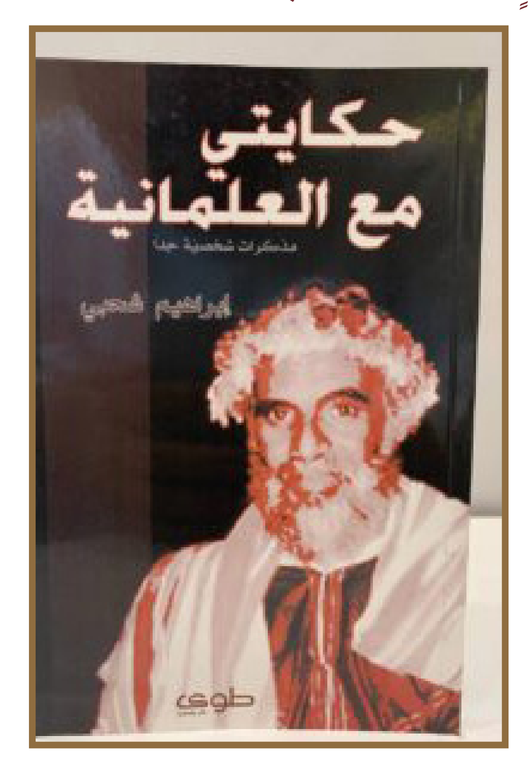
زيارة أدونيس مثل أي زيارة لأديب أو مفكر من أنحاء العالم لا تستحق الجدل.

أدونيس قرأته مبكرًا في (الثابت والمتحول) كما قرأت أشعاره، وأتفق وأختلف مع ما كتبه كأي كاتب.

ربما تكون للمعترضين أسبابهم، لكني لم أتابع تفاصيل الجدل حول الزيارة؛ لأن ما حدث أمر عادي يحصل في أي بلد.

المغرضون اتهموني بالمرض النفسي

– يعمد بعض المثقفين للإثارة كي يلفتوا أنظار الناس لإنتاجهم، وخلق ما يشبه "الترند". هل ترى ذلك أمرًا مشروعًا؟ وهل كان قيامك بإحراق كتبك محاولةٍ منك للفت الانتباه؟



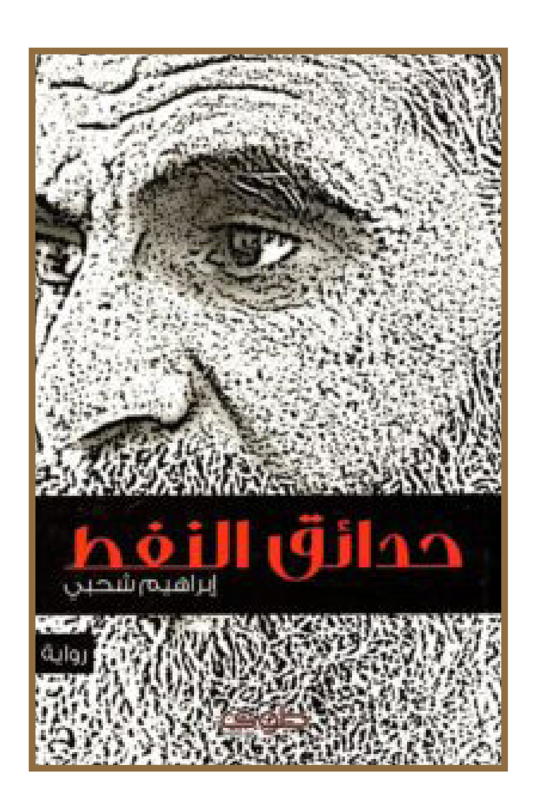
من حق كل إنسان أن يلفت الأنظار لعمله ما دام يراه مستحقًا بعيدًا عن الكذب والتدليس، أما إحراقي لكتبي فقد بررته في حينه عبر (جريدة الوطن)، حيث تكدست نسخ المجموعات الشعرية والقصصية لعدم وجود قناة للتسويق؛ ما سبب لي بعض الإحباط فأحرقتها، ولأنها لم تجذب القراء لضعفها فتخلصت منها ومضيت في التأليف والنشر، وقد وجد بعض المغرضين في ذلك فرصة لاتهامي بالمرض النفسي، وحاولوا ترويج ذلك في الوسط الثقافي، وكتب بعضهم عبارات ساخرة، وما زال البعض يروج شائعات مسيئة بسبب ابتعادي المقصود عن الأضواء مستغلاً هذا الغياب.

التكفير أخطر أسلحة التطرف

– حكايتك مع العلمانية حكاية شهيرة عندما قام أحد العامة بوصفك بالعلماني وقمت بمقاضاته... اليوم وفي ظل كل المتغيرات التي حدثت لو قال لك أحدهم "يا علماني" هل ستغضب وتقاضيه؟

لم تكن المقاضاة بسبب رفضي أو قبولي للمصطلح، وإنما جاءت لسببين: الأول: أن ما حدث تهجم وتعدٍ على شخصي أمام الناس دون سبب أو مبرر.

السبب الآخر: أن المفهوم السائد اجتماعيًّا أن العلماني كافر، وهذا يمس سمعتي وأسرتي في مجتمع محدود.



وقد كان الشخص مدفوعًا من تيار متطرف قصدني ككاتب، في وقت كانت تهم التكفير وسيلة إقصاء فعالة يلاحق بها المتطرفون أعداءهم من الكتاب.

أما اليوم فلم تعد كلمة (علماني) أو غيرها من المصطلحات تثير فضول الناس مع وجود هذا الكم الهائل من وسائل التواصل.

– تولت قناة mbc بعث وإدارة قناة (الثقافية). ما رأيك فيما تطرحه هذه القناة -إن كنت تتابعها- وهل تقدم ما ينشده الوسط الثقافي ويأمله؟

حاليًا لم أتمكن من ضبط القناة بسبب انشغالي الأسري الدائم، وكل وسيلة تخدم الثقافة مرحب بها، لأنها في الغالب تضيف إلى المشهد حيوية.

وأنا على يقين أن القائمين عليها يريدون تحقيق أعلى درجات النجاح في خدمة الثقافة والوطن.

– تقول في مقدمة إحدى رواياتك "لطالما تنكر لي النفط الذي كان بقايا جدودي وتنكرت لي القبيلة"، ما الذي كنت تأمله من النفط والقبيلة؟

هو حديث البطل الذي مر بظروف لم ينفعه النفط في حينها، ولم تضمه القبيلة، وليس حديثًا عني كشخص، فأنا تنعمت من النفط كغيري من أبناء المملكة، أما القبيلة فلي فيها مكانتي التي اخترتها لنفسي.

– ذكرت في مقابلة تلفزيونية على قناة العربية عام 2008 م أن بعض إنتاجك ضعيف جدًا لذلك أحرقته. ما عناوين هذه الكتب؟

أنا من الكتّاب الذين يشعرون بضعف أعمالهم بعد طباعتها، لهذا لا تجدني أسوق كتبي، ولا أتابع توزيعها، أصدرت أكثر من ستة عشر كتابًا ولا يوجد منها كتاب في المكتبات.

أما الكتب التي أحرقتها فهي المجموعة الشعرية الأولى والثانية، ونسخ من المجموعة القصصية الأولى وتبقى منها بعض النسخ وتظل تلك النسخ منتمية لي حتى بعد إحراقها.

-عندما يقف أحدنا اليوم أمام رفوف الكتب في أي مكتبة تجارية يجد كمًّا هائلًا من الروايات الجديدة لروائيين مغمورين، أولًا برأيك هل هذه ظاهرة جيدة؟ ثانيًا كونك قارئًا نهمًا وروائيًّا ضليعًا، ما نصيحتك للقارئ المبتدئ أو البسيط ليختار رواية جديدة وجيدة من هذا الكم الهائل؟

لست مع الحجر على النشر، ولا تحجيمه، ومن حق كل من لديه رغبة في الكتابة أن يكتب وينشر ما دام هناك من يطبع له، وهناك من يشتري.

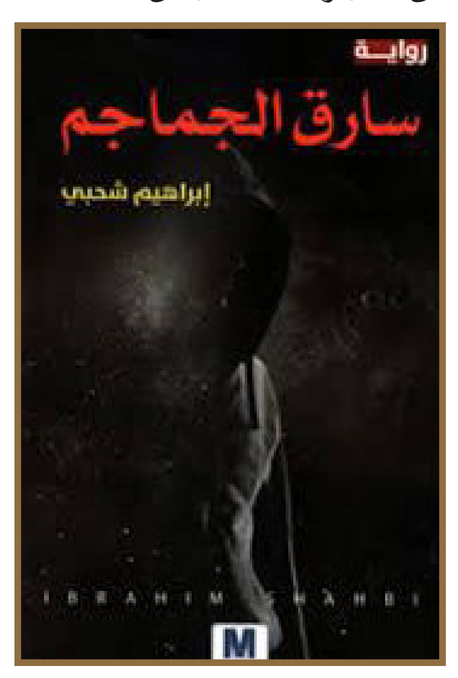
ولا أحب أن أنصح أحدًا ماذا يقرأ؛ لأن لكل إنسان دوافعه وميوله، ولم يعد في اعتقادي من يحتاج إلى نصائح؛ لأن كل الأعمال موجودة عبر النت، ويستطيع القارئ اختيار ما يناسب ذوقه وميوله سواء بالتصفح أو الشراء.

الرواية يمكنها أن تستوعب فضاءات أرحب من القصيدة

– محمود درويش تمنى لو أنه يستطيع كتابة الرواية لكي يقول كل ما عنده، فهل تعتقد أن الشعر قاصرٌ عن التعبير وأن الرواية تتفوق عليه في ذلك؟

الشعر تعبير ذاتي يستمد جماله من الخيال، والرواية فن يقوم بناؤها على أحداث الواقع الموازي للحياة، ولكل منهما عالمه الجميل، إلا أن في الرواية متسع لكل الفنون الأخرى، ويمكنها أن تستوعب فضاءات أرحب من القصيدة.

الأمر لا يتعلق بالقصور والتفوق، إنما يتعلق بمساحة التعبير، والقدرة على استيعاب الأحداث؛ حيث تكون الرواية قادرة على حمل رسالة أشمل من القصيدة.



– في حوار صحفي عام2019م وصفت [حداثة الثمانينات] في السعودية وصفًا قاسيًا وقلت بأنها صوتٌ مشبوه ولم تكن مشروعًا تنويريًا مؤسسًا على رؤية واضحة، ولا تستند على قاعدة شعبية. هل لنا أن نعرف ما "الحداثة" التي ينشدها إبراهيم شحبي؟

مشبوهة! نسيت سبب قولي هذه الكلمة، ربما أقصد عند من صنفها على أنها حالة دخيلة على المجتمع، وربما بسبب نزق بعض رموزها السلوكي.

أما كونها لم تكن مشروعًا تنويريًا له رؤية واضحة فنعم هي كذلك، ربما لأنها قصرت نشاطها على الشعر ونقده على المنهج الغربي في بدايتها، وعند غالبية كتابها، ولم تستطع أن تكون قاعدة شعبية، ولكيلا نجحف في حق أصحابها فهم أهل مبادرة جميلة نجحت في حدود إمكاناتها.

وقد نقدت الحداثة نفسها من خلال بعض رموزها (حكاية الحداثة) للدكتور الغذامي كمثال، وما تبع ذلك من ردود.

أنا كنت مع الحداثة، لكنني لم أكتب ما يستحق الذكر، غير أن أسماء جميلة تحدثت في القصة، وقصيدة النثر إلى جانب قصيدة التفعيلة، إضافة إلى النقد.

ولأننا اليوم فيما بعد الحداثة، وفي عصر الرؤية الجديدة الشاملة فلم يعد مجديًا الحديث عن جزئية الحداثة القديمة.

تنبأت بمآلات المد المتشدد

– تقول في أحد كتبك أنك "تخشى أن تتنكرلك حتى المقبرة". اشرح لنا هذه المقولة. هل كنت تظن أن يتعاظم المد المتشدد لدرجة ألا يجد إبراهيم شحبي له قبرًا في مقابر المسلمين؟

وردت هذه العبارة في حالة تعبيرية معينة، لا يشترط المفهوم المباشر لها.

ولم أكن خائفًا من المد المتشدد، لقد كتبتُ قصة (الدراويش والحلم الأسود) متنبئًا بمآلهم، ولست في معزل عن بيئتي وأهلي حتى يأتي من يمنع جسدي من العودة إلى الأرض.

– قبل عامين تقريبًا توفي الشاعر مظفر النواب، وأحدث ذلك جدلًا في وسطنا الثقافي بين من يدعو لعدم اختصار الرجل في شعره السياسي وضرورة النظر في نتاجه الشعري ككل، وآخرون يرون أمن الأوطان واحترامها أهم من أي قيمة شعرية. إلى أي الفريقين يميل إبراهيم شحبي؟

لمظفر النواب ظروفه القاهرة، ومن حقه أن ينظر إليه من خلال نتاجه الكامل، فقد كان خروجه من وطنه قاسيًا، وتطرفه الشديد في هجاء العرب ليس مبررًا بالمطلق، والخروج على الوطن حالة خيانة، لكن تبقى حالة مظفر حالة خاصة ونادرة لها أسبابها وظروفها.

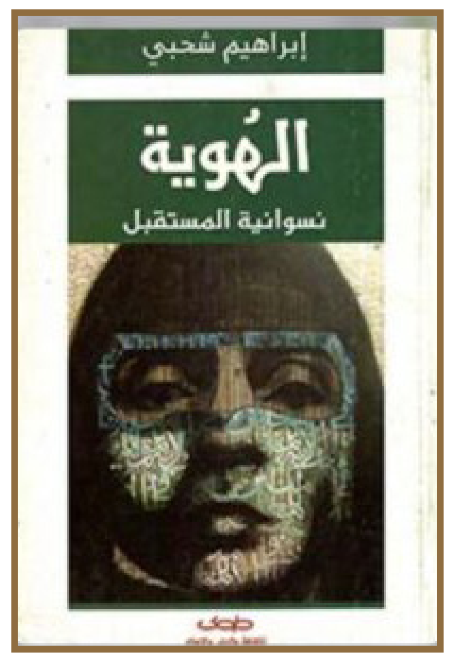
- كيف ترى تخلي المثقفين عن دورهم في ريادة المجتمع والتأثير فيه لصالح فئات أخرى كمشاهير السوشل ميديا؟ هل هو ضعف أم أمر طبيعي؟

ليس للمثقفين دور في ريادة المجتمع، الثقافة المعرفية والأدب فنون الخاصة، والدليل أن جيل ما دون الثلاثين اليوم لا يعرف القصيبي، والغذامي، وعبده خال، ورجاء عالم، إلا ما ندر.

ولأن الأدب كان يصل المتلقي عبر الصحافة أو الكتب، والمهتمون به قلة؛ لأن سواد المجتمع لم يكن معنيًا بغير لقمة العيش، فلم يكن للثقافة الأدبية والفكرية ريادة اجتماعية بالمفهوم العام.

وما يحدث اليوم من ظهور مشاهير الميديا أمر طبيعي؛ بسبب سهولة الوصول إلى الناس عبر الوسائل الحديثة، ومع أنه

طبيعي كونه حاصلاً فإنه من ناحية أخرى مخيف؛ بسبب كثرة البشر الذين يصنعون المحتوى العشوائي غير المرشّد بهدف فت الانتباه، والحصول على الإعجاب ولو بممارسة القبح.



– قبل أشهر كتبت مقالاً في مجلة اليمامة قلت فيه أن جل من يسمون بالمثقفين هم مجرد كتبة وعمال ثقافة ومجرد منظمي فعاليات، و انتقدت كثرة أعدادهم. ألا ترى أن هذا الوصف كان قاسيًا، و أنك كنت إقصائيًّا بوضوح في هذا المقال؟

كان المقال تعقيبًا على كتاب الصديق العزيز علي فائع الألمعي (فتنة الثقافة) والحديث فيه عن مواقف غير ثقافية لبعض كتاب عسير، ولذلك فكلامي لا يعم المثقفين في المملكة.

كلمة الثقافة واسعة تشمل الكتابة، والرسم، واللباس والرقص، والطهي، والغناء، وغير ذلك، لكننا نتحدث عن الثقافة الكتابية، وقصدتِ في مقالتي تلك أنه ليس كل من كتب في جانب أدبي يعد مثقفًا، لدينا كتّاب تمر عليهم سنوات دون أن يقرؤوا كتابًا واحدًا، واطلاعهم محدود لا يتجاوز أبجديات الفن الذي يكتبون فيه.

وليس في كلامي إقصاء لأحد؛ لأن (من ساواك بنفسه فقد عدل) وأنا لم أزعم أنني مثقف، أنا أحد كتبة الأدب!

في الثقافة لا يمكننا أن نقدم أكثر من اسمين أو ثلاثة من المنطقة كمثقفين لهم رؤية، ولديهم منجز ثقافي جيد، بينما البقية كتبة أدب، وعمال ثقافة، والأدب لا يضيف للمجتمع كثيرًا؛ لذا أنا أبحث عن المثقف الذي يمتلك الرؤية، ولديه القدرة على إنجاز مشروعه الثقافي الذي يضيف للمجتمع المعرفي.

الكاتب إبراهيم محمد أحمد شحبي

ولد في رجال ألمع بعسير في 2 فبراير عام 1957م، وتخرج في قسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود فرع أبها عام 1980.
شغل منصب عضو مجلس إدارة نادي أبها الأدبي، ونشر أول عمل روائي له تحت عنوان "الخروج إلى الكهف" في صحيفة (الجزيرة) على حلقات عام 1997.

الروايات:

- "أنثى تشطر القبيلة"، 2003.
- "السقوط"، 2004.
- "حدائق النفط"، 2013.

وصدر له أيضا:

- "نزف في ذاكرة رجل"، 1997.
- "ما وراء الأنفاق"، 2000.
- "قوافل الهجس"، 2000.
- "حوافٍ تكتنز حمرة"، 2003.
- "حكايتي مع العلمانية"، 2008.
- "السلطة والهوية"، 2011.
- "الهوية"، 2014.

حاز على كثير من الجوائز منها:

- جائزة النص القصصي "عمر في مهب الريح" من نادي جازان الأدبي عام 1985.
- جائزة النص القصصي من نادي الطائف الأدبي عام 1988.
- جائزة أبها عن المجموعة القصصية "نزف في ذاكرة رجل" عام 1999.
- جائزة نادي أبها الأدبي للشعر عن النص الشعري "غيلان التهامي" عام 1999.
- جائزة أبها عن رواية "السقوط" عام 2004.

* تهمة (العلمانية) لم تعد كما كانت، والأدب لا يضيف كثيرًا للمجتمع

مكتبات المدينة المنورة..
إضاءات معرفية وإمضاءات ثقافية

سلوى الأنصاري

من أعماق الروحانية في جنبات المدينة النبوية الطاهرة "منبع السكينة " و"موطن سيد الرسل وخاتم الأنبياء" سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، تشرق إضاءات المعرفة وتتجلى إمضاءات الثقافة؛ لترسل إشعاعات العلوم إلى كل أنحاء المعمورة من خلال "صدى المعارف والمشارف" في مكتبات طيبة الطيبة العامرة بأمهات الكتب وموسوعات العلم ومجلدات البحث، تحتضن جدران تلك المكتبات عبقًا تاريخيًّا ظل لعقود بمثابة السند والمتكأ للأدباء والفصحاء، وظلت سقائفها مطيرة بصيب التعلم في كل الميادين والمضامين.

انتشر في ردهات تلك المكتبات أريج العلم والمعرفة وأخبار الشهداء والأوفياء، وظلت رفوفها مكتظة ببطولات رجالها وأخبار العلماء، تمثل فيها الكتب لواء للتعلم واستمرت حروفها غذاء للعقول غذاء، ودواء للأنفس الباحثة عن ضالة "العلوم".

في تلك الكتب خزائن من علوم الشريعة والفيزياء والكيمياء والأحياء وأخرى في الطب والرياضيات والفلك وعلوم اللغة والنفس والهندسة، بحور من الإفتاء والاستفتاء وأخرى يمخر بها الشعراء مرة في المديح وأخرى في الهجاء، في مدينة المصطفى المختار مكتبات بها أدلة وبراهين، نظائر وشواهد تراقب التاريخ عن كثب وتدون العلم وتخلفه إرثًا منزلًا من السماء وآخر توصل إليه الفقهاء والعلماء.

من بين رفوفها يجتلب العلم والمعرفة، والحكمة والموعظة، فيها كتب ظلت صامدة مستدامة تنير لنا طرق الاستقامة والاستدامة.

من بين تلك المكتبات العتيقة: المكتبة المحمودية:

وهي مكتبة خاصة تميزت عن غيرها من المكتبات؛ لاحتوائها على وثائق ومخطوطات قديمة، قام السلطان محمود الثاني بتجديدها سنة 1237 (الموافق 1821م) وألحقها بالمدرسة التي بنيت في عهد قاتياي ، بعد حريق المسجد النبويسنة 886 الموافق 1481 ميلادي، ثم ضُمَّتِ المكتبةِ المِحمودية إلى مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة.

المخطوطات ومكتبة المحمدية:

تحتوي المكتبة على 3,314 مخطوطًا من المخطوطات الثمينة النادرة، كما تحتوي على 3,765 مطبوعٍا حجريًّا. جزء من هذه المطبوعات كانت أوقافًا شخصيةً حديثةً. اشتهرت المكتبة المحمودية بكثرة مخطوطاتها في العلوم الشرعية والإسلامية؛ مثل الفقة والحديث والتفسير والفقه الحنبلي والحنفي وكتب التاريخ، وتميزت المكتبة المحمدية بكثرة المجاميع الخطية التي تحتوي على عدة رسائل لمؤلفين مختلفين، تصل في بعضها لأربعين رسالة تتراوح تواريخ المخطوطات لما بين القرنين الرابع والثالث عشر الهجري.

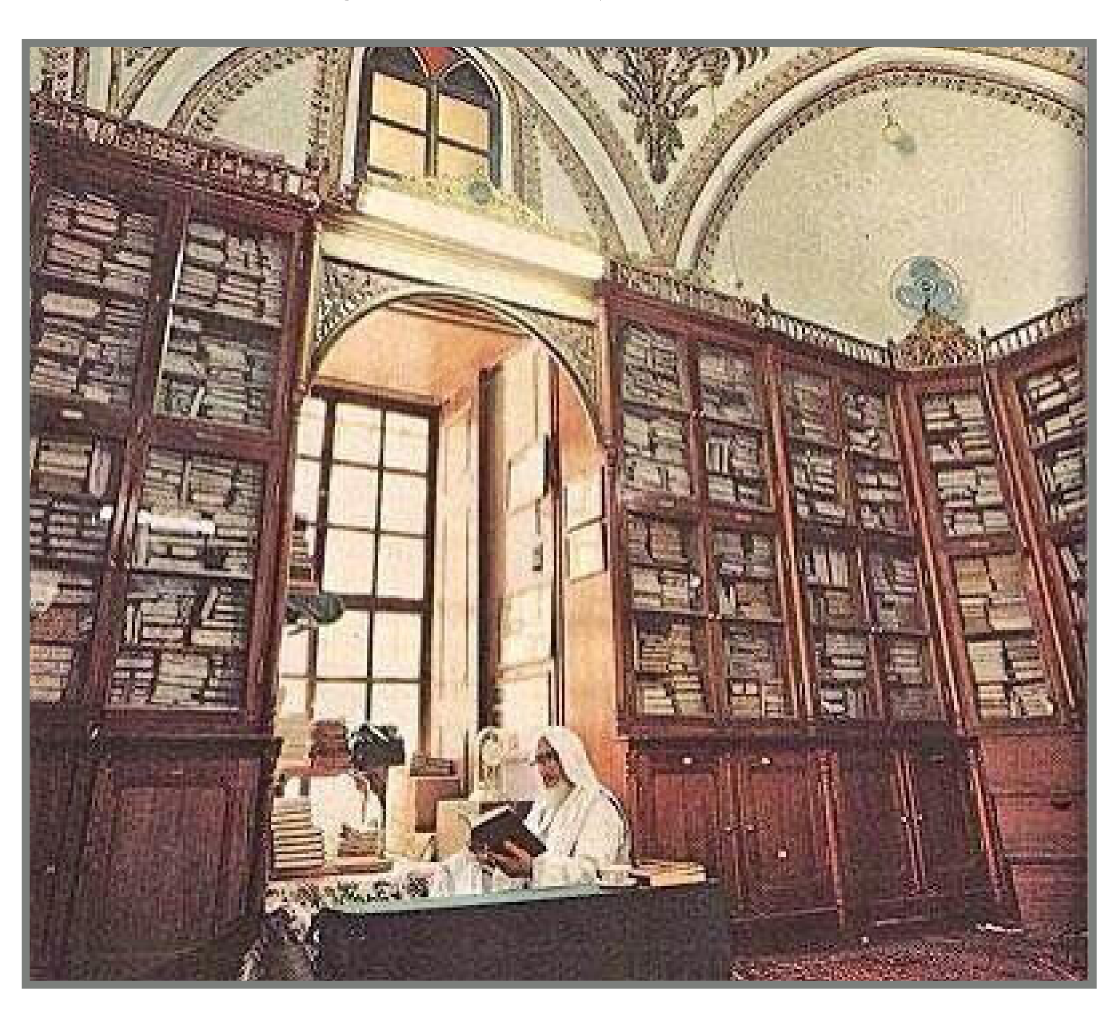
من أبرز المخطوطات التي احتوتها المكتبة:

الجزء الأول: من شرح منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات معونة أولي النهى، شرح المنتهى للفقيه الفتوحي الحنبلي. برقم (1431). بخط: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بسام «نسخ في سنة: 1039هـ. وعدد أوراقها «267» فقه حنبلي. والمخطوط وقف لوجه الله تعالى كما جاء على يسار الورقة. وقد أوقفه (سليمان بن عبد الله ابن عكلي) في عام 1205هـ ثم على يسار الورقة الأولى «وقف لوجه الله تعالى على

طلبة العلم.. سنة 1213هـ». وكذلك أسفله وقف آخر «سليمان بن عبد الله بن عكلي».

الإقناع لطالب الانتفاع للحجاوي، عدد أوراقها «179» ورقة. وهي برقم (1399). جاء على ورقتها الأولى (هذا الكتاب وقف على طلبة العلم من الحنابلة رحم الله موقفه). وتاريخ نسخه في عام 1048هـ. وهو بخط: (عبد الله بن محمد بن عبد وخطه مقروء، لكنه ليس جميلًا حيث احتفظ بمجوعة من خطوطه الأصلية رحمه الله. ثم أسفل تعليقاته قال بخط واضح (من فضل المنعم الشكور ملكه الفقير إلى عفو ربه الغفور أحمد بن محمد المنقور). وقع المخطوط في (227 صفحة) وتم نسخه في عام 1095هـ، جاء في آخره ما نصه (وكان الفراغ من هذا الجزء يوم الجمعة سادس ربيع من القرن الثالث عشر الهجري. (لوحة 5). وقد أشار لها في سجل كتبه الموقفة.

كتاب الجامع الصغير للسيوطي برقم (813). ويقع في (378 ورقة) جاء آخرها ما نصه (وكان الفراغ من هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه عشية الأحد الخامس من شهر ربيع الثاني بقلم الفقير المسكين الذليل علي بن راشد بن دغيثر بن راشد بن مرحل الشافعي



الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن بسام). وآخرها (تم الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه بعد الظهر يوم الإثنين عشرين شوال أحد شهور سنة 48 بعد الألف هجرية...).

الجزء الثالث من شرح الإقناع للبهوتي الحنبلي. وهي (برقم 1410) ويظهر على الورقة الأولى -ما بين العنوان- تعليقات العلامة المنقور في الأعلى والأسفل الآخر سنة خمس وتسعين وألف على يد الفقير الحقير كثير الإساءة وكذلك التقصير إبراهيم بن سليمان غفر الله ذنوبه...).

سنن الترمذي برقم (785). على الورقة الأولى وقف وهي بخط (عبد الله بن عون). وتقع في (321) ورقة وآخرها ترجمة للترمذي. ويبدو أنها نسخت ككثير من منسوخاته في الثلث الأول مذهبًا الرفاعي مشربًا غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمرجو من الله ببركته أن يشفع لنا بتسويد الحديث، وكان سنة 1091هـ على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام وكان ذلك بأمر مالكه الشيخ محمد بن موسي)، ثم على يسارها جاء (وكان مدة أيام كتابته ثمانية وثلاثين يومًا).

مجموعة الرسائل والفتاوى لشيخ

الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية. برقم (2593)، وعليها تملك باسم (ملكه من فضل ربه علي بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان عفا الله عنه). وعلى هذه النسخة إضافات وتعليقات. وتقع في (374) ورقة.

مختصر الإنصاف والشرح الكبير للشيخ محمد بن عبد الوهاب. نسخ في: 13/شوال/1212هـ. وهو برقم (1448). عدد أوراقه «242» ورقة.

الجزء الأول من شرح المقنع للمقدسي برقم (1412). يقع في (292 ورقة) وعلى الورقة الأولى وقفية للشيخ محمد بن ربيعة العوسي رحمه الله، وعليه مطالعه في عام 936هـ. وعلى وقفيته شهود عدة.

نسخة من شرح المنتهي للبهوتي (تقع في 392) وهي برقم (1457) في أعلى الورقة الأولى ما نصه (بفضل الله المولى ونشكره عليه، عبد القادر بن عبد الله ثم بعد ذلك ملكه سليمان بن إبراهيم) نسخت في (أول شهر الله المحرم الحرام، ابتدأ سنة خمس ومئة وألف من هجرة سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه وسلم...) (لوحة 10).

الجزء الأول من كشاف القناع للبهوتي (برقم 1411). عدد ورقاته «297» آخره: تم الكتاب بحمد الله وشكره في شهر جمادى الآخرة من شهور سنة 1134هـ من هجرة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، على يد العبد الفقير المقر بالزلل والتقصير عجلان بن منيع بن سويلم غفر الله له ولوالديه...).

وعلى أرض المدينة ثاني أطهر بقاع الأرض، تلك الأرض المباركة المقدسة التي احتضنت العلم والعلماء، وكانت أرضا خصبة لطلاب العلم الجهابذة.

اتكأ طلابها بأقلامهم على كتب مكتباتها؛ فكانت الملجأ والسند والعون بعد توفيق المولى عز وجل.

من بين تلك المكتبات التى اجتمع فيها العلم مع العلماء على موائد مكتظة بأشهى ما يتوق طلاب العلم على تناوله صبح مساء، مكتبة المدينة المنورة العامة: وهي مكتبة سعودية تقع في المدينة المنورة تأسست عام 1380 هجرية الموافق 1960 ميلادية بموجب مرسوم ملكي وأنشئ لها مبنى خاص من الجهة الجنوبية للحرم النبوي، بعد توسعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود للمسجد النبوي نقلت إلى مكتبة الملك عبد العزيز في مقرها الحالي.

لم تكن هذه المكتبة مكتبة اعتيادية تقليدية كغيرها من المكتبات؛ فقد حوت رفوفها وممراتها على سحابات ماطرة من الكتب النادرة الحديثة التي تتميز بأنها من إصدارات القرن الرابع عشر الهجري، بالإضافة لكمية أخرى طبعت في القرنين الثالث عشر والخامس عشر الهجريين، كما تتميز هذه المكتبة كذلك باشتمالها عددا من الكتب ذات المجالات المتعددة، إضافة لتعدد النسخ من الكتاب الواحد، وكثرة مخطوطات النحو مقارنة ببقية الفنون الأخرى التي حواها فهرس المكتبة.

وداخل منعطفات روح قارئ نهم يوجه بوصلة أحلامه نحو الأفق البعيد، محاولا الوصول إلى التميز والامتياز ويجمع بين الجودة والتفرد ليحسن فصل الخطاب، يقف أمام كثير من المكتبات الزاخرة بالعلم المزخرفة بالأدب على صفحات التاريخ، حاملا أقلامه وأوراقه ليتعلم فتشرع له الأبواب ويجد بداخلها جوابًا لكل استفهام فتكون له ملاذا وأمانا.

من بين تلك المكتبات:

مكتبة المسجد النبوي الشريف:

وهي مكتبة عامة تابعة للمسجد النبوي تأسست عام 1353 هجري باقتراح من مدير الأوقاف آن ذاك عبيد المدني على الملك عبد العزيز، وكان أول مدير لها أحمد ياسين الخياري، وتضم المكتبة بعض الكتب التي يعود تاريخ وقفها على المسجد النبوي قبل تاريخ إنشاء المكتبة، مثل مكتبة محمد العزيز الوزير التي أوقفت للمكتبة عام1320 هجري، وهي من الكتب التي أدخلت في المكتبة بعد تأسيسها، وكانت هناك كتب في الروضة الشريفة على بعضها تاريخ متقدم عن تاريخ تأسيس المكتبة. أما تاريخ المكتبة فقد ذكر صاحب كتاب خزائن الكتب العربية أن مكتبة المسجد النبوي الشريف تكونت قبل حريق المسجد النبوي في13 رمضان عام 886 هجري، حيث احترقت خزائن المصاحف والكتب في ذلك الحريق، تقع المكتبة في السطح الغربي للمسجد النبوي عند مدخل باب السلم الكهربائي العاشر.

أقسام مكتبة الحرم المدني:

تعددت أقسام المكتبة لسبعة أقسام رئيسية هي:

١/ قسم قاعات المطالعة:

تضم المكتبة قاعات مطالعة للرجال وأخرى للنساء وأخرى للأطفال.

٢/ قسم المخطوطات: يقع في الدور الثاني من باب عثمان بن عفان.

٣/ قسم المكتبة الصوتية: يقع في

الباب السابع عشر للمسجد النبوي، يقوم القسم بحفظ ما يلقى في المسجد النبوي الشريف من الدروس والخطب والصلوات.

٤/ القسم الفني: ويقع بالباب التاسع، يقوم القسم بتجليد وترميم وتعقيم الكتب والمخطوطات.

٥/ أقسام الفهرسة والتصنيف والتزويد والدوريات والمستودع: وتقع في الباب التاسع.

٦/ قسم الكتب النادرة: يقوم القسم بحفظ الكتب النادرة، من حيث قدم تاريخ الطبع أو الزخرفة أو الأشكال والصور.

٧/ المكتبة الرقمية: تحتوي على أجهزة حاسب آلي متصلة بالشبكة المحلية للمسجد النبوي وشبكة الإنترنت، ويستفيد روادها بالبحث عن الكتب والموضوعات المختلفة المتوفرة في مكتبة المسجد النبوي وبرنامج المكتبة الشاملة والمكتبة الإسلامية الكبرى ومواقع إسلامية على الإنترنت، ومكانها في الجهة الغربية داخل المسجد النبوي في الباب الثاني عشر بالطابق الثاني.

نُقلت المكتبة إلى مبنى مكتبة المدينة المنورة العامة التي أنشأتها وزارة الحج والأوقاف، وكان أول مدير لها جعفر فقيه الذي خصص جزءًا منها جناحًا لمكتبة الحرم المدني وضعت فيه كُتبها، ولها مدير وموظفون يديرونها.

أصبحت مكتبة المسجد النبوي داخلة ضمن مكتبة الملك عبد العزيز التي تكون مجمع مكتبات المدينة، وتعد مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود من المكتبات الإسلامية المهمة ذات السمة الخاصة التي جمعت بين خصائص المكتبة العامة مركز البحث والمنتدى والمتحف، حيث تعتبر مركزًا إسلاميًّا علميًّا.

مكتبة الملك عبد العزيز العامة:

تعد المكتبة أكبر المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. تحتضن المكتبة 14.246 مخطوط صلي وعددًا كبيرًا من المصاحف المخطوطة بلغ عددها 1878 مصحفًا وعدد 84 ربعة قرآنية، بالإضافة إلى 25.000 كتاب نادر وحوالي 90.000 مطبوعًا حديثًا والعديد من المقتنيات الأثرية. وضع حجر الأساس لمشروع المكتبة عام 1393 من قبل الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وقام بافتتاحها الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود عام 1403، نقلت المكتبة بما فيها من مكتبات وقفية إلى مقر جديد في الجامعة الإسلامية.

أقسامها:

لم تقتصر مكتبات المدينة على المكتبات الحكومية، بل هناك أشخاص بالعلم عرفوا وبالكتب تسلحوا، بحب الكتب تقلدوا، الكتب لهم غذاء والحرف لهم دواء، عشقوها فأنشأوا مكتبات خاصة حوت الكثير من العلوم وحفظت الكثير من المخطوطات وأمهات الكتب، من بين أولئك الأشخاص عارف حكمت.

مكتبة عارف حكمت هي خزانة كتب، أنشأها في المدينة المنورة عام 1270هـ /1853م الشيخ أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت الحسيني المولود سنة 1200هـ /1786م.

تحدث الكثير عن المكتبة لناحيتها من العلم فكانت أرجاؤها تزخر بالنور والتنوير والعلم والتعلم والحكمة والأدب، لم تكن مجرد مكتبة إنما كانت صرح علم شامخ على عتبات العلم والأدب.

تحدث عنها الكثير.. فماذا قالوا عنها؟

وصفها علي بن موسى بقوله: «وكتبخانة المرحوم شيخ الاسلام- أسبق- عارف حكمت بك التي لا نظير لها في أرض الحجاز لكثرة ما فيها من الكتب النفيسة والخدمة والمجلدين والموظفين دائمًا».

تحدث عنها محمد لبيب القانوني في رحلته- الرحلة الحجازية-: «وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها».

أشاد بها محمد كرد علي بقوله: «وأحسنها وربما كانت خير مكتبة في البلاد العثمانية كلها بنظامها وانتقاء أمهاتها، هي مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت أفندي، ففيها نحو عشرة آلاف مجلد كتبت بخطوط المشهورين من الخطاطين، كأن تجد الكتاب ذا العشرين مجلدًا مكتوبًا بخط مشرق بديع في مجلد أو مجلدين. وفي هذه المكتبة من التسهيل من المطالعين والعناية براحتهم ما لا تكاد تجد مثله في دار الكتب الخديوية بمصر لعهدنا، وما ذلك إلا لكثرة ريعها وإنفاقه في سبله واختيار القيمين عليها وإدارة المشاهرات الكافية عليهم».

أين تقع مكتبة عارف حكمت؟

في الوقت الحالي تقع مكتبة عارف حكمت غرب المكتبة العامة التي تمت إزالتها من ضمن مشروع توسعة الحرم النبوي عام 1405هـ، وقد انتقلت بسبب أحداث تاريخية إلى استانبول،

ثم عادت إلى المدينة المنورة، وكان ذلك في أواخر عصر الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، فأمرت الدولة العثمانية بنقلها إلى استنبول؛ خوفًا عليها من الضياع والتلف بسبب الحرب القائمة حينذاك، وعندما وصلت المكتبة إلى دمشق اشتدت الحرب، فبقيت المكتبة هناك حتى أعادها الملك فيصل بن الحسين بعد دخوله سوريا وجلاء الأتراك عنها عام1337هـ/1918م، فعادت المكتبة مع بعض أسر المدينة المهاجرة لدمشق.

أما طرازها المعماري؛ فقد تميزت المكتبة بطرازها المعماري الفريد والقريب من المسجد النبوي الشريف فكان الجدار الخارجي للمكتبة من الجهة الشمالية يواجه المسجد النبوي، وفي أعلاه السكن الخاص بمدير المكتبة مزين بالشبابيك، ويفصل بين المكتبة وجدار المسجد النبوي الجنوبي جدار.

تمتاز نوافذ المكتبة بعقود مقوسة منتهية بنافذة تهوية تحت القوس مباشرة، وفي أعلى القوس توجد فتحتا تهوية أيضا تتخذ شكل نجمة خماسية مصاغة من حجر البازلت الأسود الذي بنيت به جدران المكتبة.

بُنيت رواشن المسكن من القواعد الحجرية، ونحتت النقوش عليها، واتخذ الرواشن جانبين هما جهة الشرق والغرب.

توجد على مدخل باب المكتبة من الجهة الشرقية لوحة تأسيسية مصنوعة من الرخام الأبيض ومكتوب عليها باللغة غير العربية.

في جوانب قاعة المكتبة تتواجد دواليب مصنوعة من الخشب، تتوفر فيها المؤلفات والمخطوطات النادرة.

تتألف القبة الرئيسية للمكتبة من عقود نصف دائرية في أعلى جدار المكتبة، ثم دور آخر في أعلاها أقواس نصف دائرية، لكنها أصغر حجمًا من سابقتها وتتخللها نوافد للإضاءة، وتتميز القبة بالنقوش وهي مشابهة تماما للنقوش والرسومات الموجودة في قباب القسم القديم من المسجد النبوي الشريف، الذي بُني في عهد السلطان العثماني عبد المجيد بين عامي 1265هـ و 1277هـ، وتتدلى من سقف القبة نجفة ملونة للإضاءة.

محتويات المكتبة:

اعتنى الحسيني باختيار المخطوطات الثمينة المكتوبة بأيدي أشهر الخطاطين وأودعها مكتبته، كما أن بعض المخطوطات الفارسية كتبها بخط يده وبذل في اقتناء كتبه وشرائها أموالا كثيرة وجهودًا كبيرة. وتعد هذه المكتبة من مآثر الشيخ عارف حكمت، ومن معالم المدينة المنورة في العصر الحديث، فهي من أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة؛ لكونها تضم بين جنباتها عددًا من المخطوطات النادرة في شتى العلوم والفنون، وتزخر بالجم من التراث الإسلامي المكتوب باللغات العربية والفارسية والتركية، هذا بالإضافة إلى أن كثيرًا من المخطوطات زيّنت خير تزيين من حيث الخط والتذهيب. وتحتوي المكتبة (4389) مخطوطا أصليًا، و (632) مجموعا خطيًا يحوي (3838) رسالة مخطوطة، إضافة إلى (7875) مطبوعا نادرًا وحديثا. من بين المجموعات الملحقة بهذه المكتبة عن طريق الوقف مجموعة أردوغان جعفر أسعد؛ وعدد كتبها 169 كتابًا، ومجموعة صالح إخميمي؛ وعدد كتبها 232 كتابًا. تتميز مخطوطات المكتبة بأنها تمتد من حيث تاريخ النسخ على مساحة زمنية كبيرة تغطي أحد عشر قرنا، تبدأ من القرن الرابع الهجري وتنتهي في القرن الرابع عشر الهجري، كما تتميز كذلك بأن الكثير من مخطوطاتها نسخت على أيدي مؤلفيها.

وقد كان لمكتبة عارف حكمت أختام خاصة بها ظهرت على مجموعة من الكتب وهي:

ختم دائري الشكل كتب عليه: «مما وقفه العبد الفقير إلى ربه أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم، بشرط ألا يخرج عن خزائنه والمؤمن محمول على أمانته 1266هـ».

ختم آخر كتب عليه: "وقف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني 267 [بعد الألف].

ختم كتب باللغة التركية: «مرحوم شيخ الإسلام عارف حكمت بك كتبخانة سنك وقفية ملحقات 1332هـ».

الإشراف عليها:

قامت الدولة العثمانية بالإشراف على المكتبة وعينت أمناء لها ومنهم مفتي مدينة استانبول الشيخ نوري أفندي التركي، وبعد حكم الأشراف اهتموا بالمكتبة وأشرفوا عليها وعينوا عبد القادر حواري أمينا لها والذي استمر في منصبه حتى بدايات الحكم السعودي، وبعد إنشاء وزارة الأوقاف السعودية ضمت إليها، وكان ذلك في عام 1380هـ / 1960م.

وكان لمكتبة عارف حكمت الكثير من الموارد المالية؛ بسبب كثرة الأوقاف عليها من قبل مؤسسها الشيخ عارف حكمت، وبعض هذه الأوقاف في المدينة المنورة والبعض الآخر في تركيا، وبعد أن ضمت المكتبة إلى إدارة أوقاف المدينة المنورة عام 1380هـ/1960م أصبحت المكتبة تعتمد في مواردها على إدارة الأوقاف.

أما المكتبة الثانية فهي مكتبة محمد مظهر الفاروقي أو مكتبة رباط مظهر، أحد المكتبات التاريخية المجاورة للمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، أنشئ رباط مظهر محمد مظهر الفاروقي النقشبندي عام 1292هـ في الجهة المعروفة باسم زقاق المواليد بحارة الأغوات، وكانت تطل على شارع الملك عبد العزيز بالطريق المؤدي إلى باب النساء بالحرم النبوي الشريف.

كان مبناها من ثلاثة طوابق، يصل عدد غرفه إلى تسعين غرفة، منها غرفة بالدور الثاني فيها مكتبة تحوي الكثير من الكتب العربية والمخطوطات النفيسة، وقد عرفت المكتبة باسم مكتبة الشيخ: حسين مظهر، وقد هدم الجزء الشرقي من المبنى لتوسعة الشارع المواجه للبقيع.

تعتبر المكتبة إحدى المكتبات المرتبطة بالأربطة، فهي جزء من رباط آل نقشبندي الكبير. تقع المكتبة بالدور الأول من الرباط الكبير، الواقع من الجهة الشرقية من المسجد النبوي الشريف بنهاية زقاق مظهر أو الفرزاني المترفع من زقاق البقيع الرئيسي. أسس هذه المكتبة الشيخ محمد مظهر الفاروقي عام 1291هـ، وظلت مصدرًا للثقافة ومركزًا لرواد العلم وطلابه، وقد أدخل موقع هذا الرباط والمكتبة ضمن توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، يبلغ عدد كتب ومخطوطات المكتبة 1.100 كتاب، ويوجد بمدخل مبنى المكتبة نص مكتوب باللغة العربية مع نص آخر باللغة الفارسية، والنص العربي كما يلي:

مكان عد للعلماء نديا
وللعباد والزهاد مثوى
به للأحمديين الأعالي
شيوخ النقشبنديين مأوى
رجال للعبادة قد تخلوا
به أذكارهم لله نجوى
وفيض الحق أرخه مكان
به علم وإرشاد وتقوى

عدد من المكتبات الفردية:

مكتبة السيد جعفر بن يحيى هاشم الحسيني التي أسست سنة 1285هـ، أما النوع الثالث من المكتبات فهو مكتبات المدارس والأربطة؛ حيث وفرت الكثير من المدارس الوقفية ضمن خدماتها التعليمية المكتبة وسهلت إعارة واستخدام كتبها والاطلاع عليها، ومن هذه المكتبات مكتبة المدرسة المحمودية ومكتبة مدرسة بشير آغا، ومكتبة المدرسة العرفانية، ثم مكتبة المدرسة القازانية، ومكتبة مدرسة كيلي ناظري، ومكتبة مدرسة الساقزلي، ومكتبة مدرسة الإحسانية، ومكتبة مدرسة الثروتية. أما مكتبات الأربطة، فقد اشتهرت الأربطة في العهد العثماني بمكتباتها القائمة داخلها، ومن أشهرها مكتبة رباط قره باش ومكتبة رباط الشفاء، ومكتبة رباط عثمان بن عفان، ومكتبة رباط الجبرتي، ومكتبة رباط مظهر.

بالقرب من هذه الزوايا الهادئة المكتظة بالأحرف والكلمات تتواءم أصداء المعرفة مع أبعاد الثقافة، وتتحد العلوم تحت سقوف تجمعها عناوين عريضة من القراءة وميادين مديدة من البحوث وأذواق فريدة من حب المعارف، والعيش بين حياة مكللة بكنوز معرفية مذهلة ظلت شاهدة على مر العصور وصامدة بمرور الأزمنة.

كاتبة من السعودية



كتّاب فرقد

سدفة

الظهور المخجل



سليم السوطاني

كاتب من السعودية

يتراكض النّاس نحو الظهور بشكل عجيب! فقد اجتاحتهم رغبة مجنونة في هوس البروز وتصدر المشهد، بأي شكل من الأشكال!

لقد بات الفرد يرغب في الظهور عبر الشاشات، وإن كان لا يملك المحتوى المثري، أو القيمة التي تميزه عن البقية وتجعله جديرًا بأن يظهر للناس متحدثًا ومقدمًا ما عنده.

شيءٌ مؤسف، عندما يسعى المرء، بهذا الشكل المخيف، إلى الظهور عبر البث المباشر، من خلال أحد مواقع التواصل، ويظهر بطريقة مخجلة تصل إلى حدِ القرف!

وأنا هنا لا أصادر حرية الآخرين في هذا الحق، وأؤمن بأن من حق الجميع ذلك، لكن الظهور لا بدّ أن يكون مقننًا وفق شروط خاصة، ويعتمد علوَّ المحتوى الذي يقدّمه للمتلقي.

وأكاد أجزم بأن غالبية المتلقين لا يحضرون كثيرًا من أصناف هذا البث إلّا من باب السخرية والضحك، أو أن بعضهم يدفعه هوس حب الظهور والوصول لشهرة مزيفة ووقتية.

ولا تقل شناعة المتلقي عن الفرد الظاهرّ عبر البث، فهو أيضًا أضاع وقته سدى، ولا يحرص على المتابعة إلا من باب مراقبة هفوة المتحدث، أو التصيد وتتبع أخطائه، والتندر عليه أمام الآخرين.

ترى في هذه المواقع، وعبر البث، الشخصَ الصغيرَ والكبيرَ، وحتى الذي بلغ سن الشيخوخة، يبث لكنه لا يقدّم المحتوى المفيد.

ربما أتت هذه الثورة، في وسائل التواصل الاجتماعي، لتكشف لنا عن أشياء كانت تختبئ عنا، والذي يشغل تفكيري: كيف لهذه البرامج القدرة على نزع حياء الإنسان بهذه السهولة؟!

يتهافتون على المشاركة في ظهور مُزرٍ، ويتسابقون على السذاجة، وكل ذلك من أجل كسب متابعين! وقد يتوهم المرء أنه بات مؤثرًا في المجتمع، ويعتقد ذلك، ويرى أنه ملك زمانه، عبر شهرة فارغة!

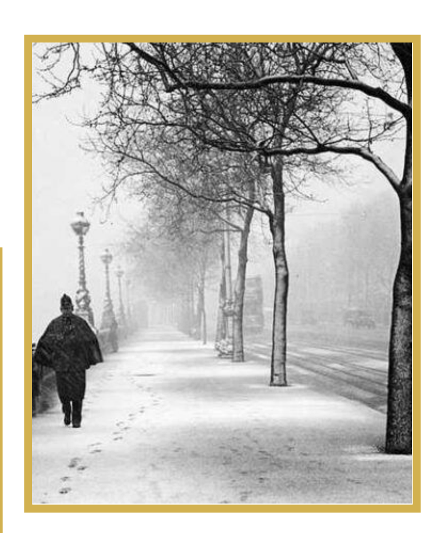
أشير إلى أن هناك قلةٍ يستثنون من هذا الأمر، ولديهم ما يقدمونه، عبر هذه البرامج، ويعدِ محتواهم جيدًا.

إذا لم يضبطُ الإنسان نفسه أمام هذا الهوس الجارف، ويحاول أن يُحكِم عقله وإدراكه؛ فإننا نتجه إلى الغرق في هشاشة مجتمع وسفاهة لا حدّ لها.

على الإنسان أن يحترم وجوده في هذه الحياة، ويقضي أيامه بعيدًا عن الضوء، الذي في الأساس يحرق الذات أكثر مما يجعلها متوهجة وبارزة.

محطات لا تهدأ

لا تنكأ الجراح



فاطمة جباري

كاتبة من السعودية

وأدارت وجهها وكأنها تقول: أرجوك اصمتي!

لا أرغب بالحديث.. لكن فضولي دفعني لمعرفة سر حزنها وصمتها.. بادرتها بالأسئلة وكأني محقق يريد معرفة الدليل ويبحث عن الحقيقة أيّا كانت وبأي طريقة.. قالت وهي تنظر إليَّ: ماذا تريدين معرفته؟

زواجي وأنا طفلة! أم حياتي مع زوجي وأهله أم تسلطه وظلمه لي على مرأى ومسمع الجميع؟! أحدثك عن طفلة لم تتجاوز 13 عامًا تزف إلى رجل يكبرها ب 10 سنوات! طفلة لا تعرف من أمر الزواج غير فستان أبيض وزفة وزغاريد وسط لمة من الأهل والجيران والمعارف.. تترك حلمها في مواصلة الدراسة وتبدأ في رحلة حياة جديدة بكل ما فيها من تفاصيل الحمل والغربة والوحدة! فالزوج مشغول بعمله وتحقيق طلبات عائلته الكريمة؛ أمه، إخوانه أخواته، فهو بالنسبة لهم الكنز الثمين وهي بالنسبة لهم البنت الصغيرة الفقيرة التي يجب أن تحمد الله ليل نهار على زواجها من ابنهم.. فهم يقيسون تلك العلاقة على أنها علاقة بائع ومشترٍ! يعتبرون هذا الزواج صفقة رابحة بالنسبة لها.. سكنت في بيت إيجار وأحضر لي عفش والدته الذي لا تريده، لم يكن لي قرار أو خيار في أي أمر في حياتي، زوجي ينفذ ما يطلب منه دون تردد.. الحسنة الوحيدة في هذا الزواج أني سكنت بمنطقة أخرى بعيدًا عن أهله، ومع ذلك كانت تصله التعليمات والاستشارات والطلبات وعليه تنفيذها.. رزقت بالمولود الأول وكرست وقتي كله لأجله فأنا الأم والممرضة والخادمة والزوجة.. حين يأتي أهله لزيارتنا أستيقظ من الصباح الباكر أجهز الفطور وأغسل الملابس وأنظف المنزل وأعتني بطفلي من صلاة الفجر إلى المساء في دوامة من الأعمال التي لا تنتهي.. الزوج يريد أن يكرمهم ويتباهى أمامهم بزوجته وطاعتها العمياء له.. وأنا كنت أعتقد أن ذلك واجب عليه وأنه يجب عليه القيام به.. ومع كل ذلك لم أسلم من النقد والتجريح والغيرة والحسد!

لقد كانوا يرونني بأعينهم.. يرون أن ابنهم كثير عليّ وأن زواجي منه نعمة يجب أن أحمد الله عليها.. وتوالت السنوات وأنجبت أبني الثاني وأصبح لدي طفلان يحتاجان للرعاية والاهتمام أقضي وقتي في خدمتهم، عمرهما متقارب واحتياجاتهما متشابهة، إلا أن الصغير كان يحتاج إلى رعاية أكثر؛ كونه مرض مرضًا شديدًا فاحتاج لدخول المستشفى في أوقات كثيرة؛ مما جعلني بالقرب من أهلي فهم أقرب لي ولأبنائي، حين أذهب للمستشفى يكون ابني

الكبير في رعاية والدتي وأخواتي.
عشت حياة طويلة بين التضحية بكل رغباتي وبين الحفاظ على بيتي وأبنائي.. ربما لصغر سني لم أكن أستوعب أن قلوب بعض البشر عبارة عن مساحة سوداء لا يوجد للبياض فيها مكان.. قاومت كل ما أشعر به وتحملت الكثير من تقديم فروض الولاء والطاعة للزوج النرجسي والأم المتسلطة والأخوات الغيورات، كنت أعمل كل شيء برغبة مني لاعتقادي أن زوجي وأهله سيقدرون ذلك لي.. إلا أن الواقع صدمني فلم يكن أحد يرى أن ذلك مني خلق ورقي، بل يرونه واجبًا يجب عليَّ عمله.. تتوالى على هذا القلب الصغير الغض الابتلاءات وتفقد ابنها البكر في حادث سير مروع بعد أن كانت تقترب من حلمها بأن تراه رجلًا تعتمد بعد الله عليه.. شاب في عمر الزهور تخرج للتو من الثانوية العامة يحلم كما تحلم أمه بحياة مختلفة.. إلا أن الله اختاره إلى جواره وكل من جاور الله سعد في حياته، تلقت الخبر صابرة محتسبة.. قاست وقاسى معها أهلها وأحبابها ألم الفقد وغصص الفراق.. ولأن المواقف مصفاة العلاقات كان موت ابنها رسالة لها مفادها من هذه اللحظة؛ لم يبق لديك شيء تخافين عليه ولن يكون هناك حزن أشد عليك من حزنك على ابنك ولن يشعر بما في قلبك أحد لم يجرب معنى فقد الابن.. لا تهتمي لأحد ولا تبحثي عن سعادة أحد ولا تكترثي بحزن أحد؛ لأن لا أحد يستحق ذلك.. أنا الآن إنسانة مكسورة ضعيفة لم أستطع تجاوز أزمتي، لكن لدي قناعة تامة بأن كل من سقاني كأسًا من الذل والهوان والحرمان سيسقى من نفس الكأس يومًا ما.. أنا الآن أقارع بالدعاء أبواب السماء، فالله وحده من يعرف معاناتي وكل ما مر بي.
اعتذرت منها وأنا أغالب دموعي وشعرت بحرقة في قلبي.. يا الله كم ظلمتك وظلمك من حولك، نحن نتغير ونصبح أشخاصًا لا نعرف حتى أنفسنا.. ليس لأننا سيئون بل لأننا تأذينا كثيرًا ومن أقرب الناس.. لقد كانت قصتها قصة مليئة بالوجع والألم.. قبل الرحيل جسد الشاعر في هذه الأبيات أنواعًا من الألم لا تترجمها الكلمات ولا تكتبها الأقلام، ألم يحاكي الواقع المر الذي لا تمثله غير جلمة "لا تنكأ الجراح".

يا عازف الناي صوت الناي أبكاني
كأنك تعزف على أوجاع حرماني
يا ناي مهلًا فإن الدمع أحرقني
كأنه جمريسكن بين أجفاني
يا صاحب الناي خذ من أضلعي نايًا
لعل غائبي يسمع صوت أشجاني
واعزف على الأضلاع بكل مهارةٍ
وامسح على الأوجاع برقةٍ وحنان
يا ناي مهلًا فإن الحزن يسكنني
وصوتك المجروح أوجعني فأبكاني
يا ناي رفقًا لا تستبح مدامعي
ولا تنسج بصوتك المجروح أكفاني.



فنون بحرية

الأهزوجة البحرية لغة الشعوب



د. صالح اظفالري

كاتب من اليمن

تعتبر الأهزوجة البحرية هي اللغة المشتركة للشعوب من خلال تقارب الحضارات عبر الموانئ ونقل الثقافات من بلد لآخر؛ حيث تقوم بإذابة الفوارق بين الحضارات من خلال تصدير الثقافات وآلية التفكير في تصدير الفن البحري ومد جسور التواصل والتقارب والتعارف من خلال تحصيل المعرفة، رغم أمية البحارة ومحدودية ثقافتهم، فلهم حق السبق في دمج الفنون العربية والعالمية.

ويعتبر فن الأهازيج البحرية عند الملاحين والصيادين مفتاح التعرف على أنواع الحضارات واستقداما الماضي الذي يعلمنا أن فن كل أمة يحدد لنا عمق حقبة تاريخية ما لهؤلاء الذين خاضوا معركة مع الأمواج والرياح والأعاصير وما وصلت إليه ثقافاتهم من خلال ألحانهم وأهازيجهم الجميلة التي تحمل الكثير من المعاناة.

ولا تزال تلك الفنون الهازجة تتوارث في زمننا المعاصر وتشكل محورًا أساسيًّا من ثقافة الحياة اليومية للبحارة في المحيط والخليج.

إن مفهوم الإبداع في تكوين الأهزوجة البحرية لم يكن مقتصرًا على قلة من الناس؛ بل بات مطلوبًا من الجميع المحافظة عليه كموروث غير مادي للشعوب، وعلى المختصين والمهتمين تدوين ذلك الفن في قوالب خاصة بالتوثيق.

شكّلت الأغاني البحرية على مرّ التّاريخ البشريّ مساحة عظيمة الرقي السمعي ومادة خصبة لنشوء الحكايات والأساطير التي دارت عليها قصص الأمم والشّعوب، كذلك كانت المساحة البحريّة الغنائية حلبة لصراع ثقافات بين تلك الأمم وشعبها، وشكّلت مصدرًا للعيش والرّزق ورافدًا للتّواصل لم يكن البحر يومًا حياديًّا في السّياق التّاريخيّ والسّياسيّ والقومي، رغم الترحيل الجزائي في البحرَ لنقل الناس ضد إرادتهم من قارة إلى أخرى.

كان للموسيقى باب من أبواب الترفيه البحري عبر هؤلاء الرجال وقد ألهم البحر عبر هؤلاء الرجال المارون في المحيط إلى أسواق النخاسة في الدول العربية عبر موانئ ومدن مختلفة الثقافات، ألهمهم ذلك الكثير من التجديد في الموسيقى على مر القرون، ومنها ما توارثه الناس إلى اليوم في أغاني النهمة والبانوش والكاسر والتجلوب، وكون لغة البحر الموسيقية.



ومن عالمية فنون البحر ما جاء في استفتاء الهولندي الطائر لريتشارد فاغنر من مقطوعة لامير (1903-05) لكلود ديبوسي، وأغاني البحر عام (1904) وأغاني الأسطول عام (1910) لتشارلز فيليرز ستانفورد، وصور البحر لإدوارد إلجار عام (1899)، وسيمفونية البحر بين عامي (1903-1909) لريف فون ويليامز.

وعلى نحو ذلك المنهاج البحري أطلق بحارة السفن على الذي يؤدي أغاني البحر "النهام" أو صاحب الموال عند أهل السفن الحضرمية، على كلٍ أشكال أغاني البحر والموال تتميز بأبيات من الدعاء يعبر به البحارة عن حالته النفسية ويدعو به الله، وتنوعت الألحان وصار لكل أغنية شكل يتناسب مع العمل الذي تقوم به.

وقد اعتمدت الأغنية البحرية على أنماط مختلفة من الشعر الذي يتبادله البحارة في أغانيهم، وهم أول من استنبطوا هذه الأنواع الكثيرة من الشعر الغنائي، واستخدموا فيه مصطلحات ومفردات، وكانت سببًا في شيوع أنواع متعددة من الشعري، وتعددت أوزانه وبحوره وكان منه السباعي والسداسي والخماسي.

وعند بحارة حضرموت المثمون والمربوع والمخموس والمسدوس وفروعها التي نظم عليها بعض الغناء البحري ومنه ما قيل على البحر الخماسي:

حمام مالك على فرقاي تهواني
إلا بنار الجفا لو خير تهواني
وش لك على خلاق ذاك العهد تهواني
ما ينبغي منك عن ذيك المودة
تحل شرط المودة مثل ما أهواك تهواني

ويأتي ذلك النمط في شعر الزهيري أو الزهري عند بحارة الخليج والجزيرة، أما الأكثر شيوعٍا هو السباعي، ويضم سبع أشطر مقطعة شعرية تتكون من ثلاث أشطر في مطلعها الأول وذات قافية واحدة، ثم تختلف في الرابعة إلى السادسة بقافية أخرى والعودة إلى الشطر السابع بالقافية السابقة.



كماء المرايا



د. شيماء عمارة

كاتبة وناقدة من مصر

ليس غريبًا على من نبت في أرضٍ تحمل القداسة وتحتضن الرمال بنعومتها والرياح بقوتها أن يكون بهذهِ النظرة الثاقبة الواعية المحايدة تمامًا، مثل الدكتور عبد الله الحيدري.

فالرجل ليس فقط ناقدًا؛ إنما هو محقق من الطراز الأول ومحلل سوسيولوجي متفردٍ، انشغل الحيدري بالتحقيق في حياة الأدباء وسيرهم الذاتية صفحة بصفحة من فصول حياتهم، وكأن الكاتب أو الأديب منهم كان يقف أمام مرآته يتحدث إليها فتدون عنه.

كما اتبع بعض المدارس الكلاسيكية في الرصد والتحليل؛ مثل منهجية (الناقد الفرنسي الشهير كلود ليڤي شتراوس)، وأضاف من الأفكار والمعايير المعاصرة والنظرة المجددة في الاشتغال بالأدب؛ مما جعله في تماسٍ رائع مع منهجية (بروفيسور روث وداك).

وعلى الرغم من أن القارئ سيجد كلا المدرستين حاضرتين بقوة في كتبه وتحليلها؛ فإنه تفرد بأسلوبه التشريحي في الرصد والتدوين سواء على مستوى السير الذاتية أو القراءات في تاريخ الأدب السعودي.

حيث يمكن أن يعد الحيدري واحدًا من أهم المؤرخين الراصدين لنمو وتطور الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية.

انتهج الحيدري مزيجًا من عدة مناهج نقدية وهي من أهم أساليب القراءة بحياة الأدباء (المنهج التأريخي والمنهج الاجتماعي والنفسي) وفيه يبدأ من أول عنوان السيرة الذاتية والخلفية الاجتماعية والنفسية وراء اختيار الأديب لعنوان كتابه أو سيرته الذاتية؛ مرورًا بكل الجوانب المضيئة بحياة الأديب، راصدًا التغيرات التي طرأت على شخصيته وعلى أدبه وتطوره، دون أن يغفل عن بعض الهنات التي تصيب الأدباء حين يكتبون السير الذاتية.

كما يرصد التغير الأسلوبي لدى الأديب حين يكتب سيرته في أوقات متفرقة، ليوضح للقارئ كيف أن العامل الزمني قد أثر حتى في رصد الأديب لنفسه.

ونرى المنهج التأريخي على سبيل المثال واضحًا جليًّا في كتابه (السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية – ببليوجرافيا) الذي رصد فيه ما يزيد على خمسين أديبًا سعوديًّا ممن كتبوا سيرهم الذاتية؛ إذ قدم بهذا الكتاب 158 مقالة في كتب السيرة الذاتية القديم منها والحديث.

كما أفرد كتابًا كاملًا (نظرات وشذرات)

متحدثًا فيه عن عشرة أجزاء من السيرة الذاتية للأديب السعودي (عبدالعزيز الخويطر) والذي ضمَّن فيه منهجية النقد الاجتماعي والنفسي؛ حيث بدأ الحيدري بالتحليل النفسي والزمني للخويطر بداية من العنوان (وسم على أديم الزمن)، راصدًا كل التفاصيل التي كتبها الخويطر عن نفسه، منتقدًا هذا الكم الهائل من الكتب ومحفزًا على كتابتها في عدد أقل يؤدي الهدف نفسه، يتصل في هذا بالكاتب اتصالًا نفسيًّا وروحيًّا ويبرز جميع الجوانب المتعلقة بالمكان، والتي أثرت على الخويطر في كتاباته عن نفسه، إلى أن ينتهي مع القارئ نهاية سلسة تتضمن كل الأفكار والحالات التي أحاطت بالكاتب ليحيل القارئ إلى الزمن والحالة التي كان فيها الخويطر ساردًا سيرته الذاتية، وهذا ما تميز به الحيدري؛ إذ جعل القارئ جزءً من هذا التاريخ، كأنه عاصر الكاتب واجتمع به وقت الكتابة.

بينما جاء كتابه (ملامح ورؤى) لرصد الحركة الأدبية بشكل عام في عهد الملك سعود (1373-1384 هـ)، أيضًا في عهد الملك عبدالله (1426-1436هـ).

والكتاب شمل دراسة موسعة في الحالة العامة للمملكة وتأثر حركة الأدب بمجريات الأحداث في عهد كل ملك منهما، ورصد كيفية حدوث الطفرات الأدبية والإبداعية بالمملكة، والتغير الواضح بالوسط الثقافي بين الحقبتين.

اشتغل الحيدري على عدة محاور ليرصد العامل الاجتماعي، الأدبي، النفسي، الأسلوب، والزمني أيضًا؛ لتأتي كتبه في أدب السيرة الذاتية مميزة سلسة، راصدًا جميع الجوانب دون أن يغفل عن أدنى تفصيلة.

كما جاءت كتبه ومقالاته التشريحية عن تطور الأدب السعودي والنضج الإبداعي الذي يحدث باختلاف الحقب التاريخية، راصدًا في ذلك الجوانب السلبية أحيانًا في بعض أساليب التغير التي أصابت الأدب، فوقف الحيدري حياديًّا تجاه التغيرات التي تحدث بالحركة الثقافية والأدبية بالمملكة؛ كي يبرز أفضل ما أنتجت هذه التغيرات ويضع إصبعه بخفة نحو الهنات التي ظهرت أيضًا.

فالحيدري كماء المرايا شفاف واضح، لم يغفل التفاصيل الدقيقة في رصده التاريخي الرائع.

فقد وضع الأشياء في نصابها الصحيح دون تحيز، لتصبح كتبه من أهم ما يمكن أن تحتويه المكتبة العربية الآن، تدوينًا تاريخيًّا وإبرازًا للتطور الإيجابي الذي ظهر، ليس فقط على الحركة الأدبية في فنون الرواية والشعر والسير الذاتية؛ إنما أيضًا في انتهاج أساليب جديدة للنقد.

كـ ماء المرايا هو الدكتور عبدالله الحيدري.



الشعر ليس ترفًا



زينب عقيل

شاعرة من لبنان

لطالما أسمع على ألسنة الآخرين ممن لم يُخرجهم الشّعر من غيهب الظّلمات، أنّ الشّعر ترفٌ محض لصاحبه، تستفزني هذه العبارات الثّقيلة وأجدها مجحفةً في حق الشّعر والشّعراء.

وُلد الشّعرُ حزينًا على ألسنة مِن وقفوا على الأطلالِ ينتظرونَ صدىً لحبيبةٍ راحلةٍ عن الدّيار وظل الشّعر العربيّ حزينًا إلى وقتنا الحاضر، مع رسم صورة أوطانٍ معذبةٍ تقف على حافةِ العدم، إذًا لم يكن الشّعر العربيّ ترفًا إلّا في فتراتٍ تاريخيّةٍ عرف فيها العرب الازدهار والسّطوع من مختلف الجوانب الاجتماعيّة، السّياسيّة، الفنيّة إلخ...

فما زالت قصائد امرؤ القيس، وعنترة بن شداد وغيره ممن عرفوا الحبّ وذاقوا مرارة الهجر والفراق تعدّ للآن دليلًا واضحًا لا لبس فيه، على أن الشّعر يُولد من وجعٍ، فهذه بعض شواهد من شعر امرئ القيس يقول فيها:

لِمَنْ طَلِلُ أبْصرته فشجاني كَخطِ زَبُورِ في عَسيبِ يمانِ

دِيارُ لِهنْدٍ والرَّبابِ وفِرتني لِيالِينا بالنِّغفِ مِنْ بِدلانِ

لِيالي يدْعُونني الهَوى فأجِيبه وأعْيُن مِنْ أهْوى إليَّ رِوانِي

ويقول:

قفا نبْكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنْزِلِ
بسقطِ اللوى بين الدخول فحوْملِ

ويقول الشاعرُ طرَفة بن العبد:

لِخوْلةِ أطلالٍ ببُرقةِ ثهْمدِ تلوحُ كباقي الوَشْمَ في ظاهرِ اليدِ

وما زال الشّاعر العربيّ حبيس حزنه وكآبته، حبيس قضاياه المصيريّة: الوطن، الحبّ، العائلة... كتب خليل حاوي للوطن الذي لو استطاع لخبّأه من أعين الطّامعين:

أغمضتِ عينيك على رمادْ
أغمضتِ عينيك على سوادْ
تغورُ في أرضٍ بلا سريره
غُصَّاتكِ المريره

أو لحبيبةٍ لم تأتِ في موعدها مع الحبيب الذي ينتظرها معذبًا، يقول محمد علي شمس الدين:

أنا الخاسر الأبدي
فلماذا إذن
أشتري بالمواعيد

هذي الحياة؟
قلت تأتين في الثامنة
وها عقربان
يدوران حولي
ولا يقفان
عقربان يدوران في معصمي
يلدغان دمي
ولا يقفان
كأن لم تكن ثامنة
في الزمان

وعن بدر شاكر السيّاب وأنشودة المطر، الّتي خزنت الكثير من المشاعر الإنسانيّة الّتي لم يستطع الزمن ولا الآلة ولا المكان أن يُبدِّل فيها شيئًا:

تثاءب المساء، والغيومُ ما تزالْ
تسحُّ ما تسحّ من دموعها الثِقالْ

كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينامْ:
بأنّ أمه . التي أفاق منذ عامْ
فلم يجدها، ثمّ حين لجّ في السؤالْ
قالوا له: (بعد غدٍ تعودْ...)
لابدّ أن تعودْ
وإنْ تهامس الرفاق أنها هناكْ
في جانب التلّ تنام نومة اللّحودْ
تسفّ من ترابها وتشرب المطرْ؛
كأن صيادًا حزينًا يجمع الشّباكْ
ويلعن المياه والقدرْ
وينثر الغناء حيث يأفل القمرْ

منذ أن وُلد العربيّ شاعرًا، ومنذ أن وُلد الحزن والتّعب والشّقاء في هذه المساحة من الأرض، ما زال الشّعر العربيّ يخرجُ من رحمَ هذه الأرض يشبهها ويُشبه حزنها فيكتب عنها، ليصل صوته ويخرج عن صمته، وما زال الشّعر العربيّ معلّقًا بجديلة حبيبةٍ غابت ولم تعد.
الكمال الّذي يكتب من أجله الشّعراء، وإن كان صعبًا، يحتاج إلى الكثير من الفرح، الحزن، السّعيّ، الإقدام والهروب أحيانًا... كلّ هذه المشاعر بتقلّباتها القاسية كطقسٍ مجنون، أيعقل أن تكون ترفًا؟!



السلطة الرمزية في السياق الفني والأدبي



د. هدى بنت عبدالعزيز خلف

كاتبة من السعودية

يتردد على الأسماع أن عملية التفسير للنصوص الأدبية وأنواع الفنون خاضعة للذوق من جهة، والمرجعيات الثقافية خلال عملية التلقي من جهة أخرى، فينتج منهما اختلافات في فهم الدلالة للعروض المسرحية أو النصوص الأدبية أو الفنون عامة.

ولكن لا يُمكن أن تتبلورِ تلك الآراء النقدية بشكل كافٍ أو تِقدم من غير أن تمر بأنظمة سوسيولوجية معقدة في ذهن الرأي الجمعي، وهي أنظمة تتشكل بالتراكمات الثقافية التي تنتج من الشركات والمنظمات والهيئات والمؤسسات.

توجد آراء مشتركة تنفذ إلى الألباب، ولا يمكن معارضتها أمام التعسف الثقافي الذي صنعته سياقات اجتماعية للثقافة والفنون.

وهذه الإشكالية تحدّث عنها بإسهاب الفيلسوف الفرنسي بيير بورديو (1930م . 2002م) حيث ذكر في كتابه "الرمز والسلطة" أن المجتمع عبارة عن حقول، مثل حقل الفن وحقل الأدب وحقل السياسة وحقل الاقتصاد وغير ذلك، وكل حقل فيه مجال تنافسي يخضع لمنظور الأقوى والأكثر سيطرة، محاولٍا الغالب أن يفرض هيمنته على الآخرين المنافسين له في ذلك الحقل لأغراض نفعية رأسمالية غالبًا.

ويذكر بورديو أمثلة لذلك؛ منها "الهيمنة الذكورية" فيوضح أن التراكمات التاريخية لا الطبيعة هي التي أدت إلى تكثيف سلطة الذكر على الأنثى في العلاقات الاجتماعية؛ ما نتج عنه في "الجندرية" حركات نسويّة في الأدب والفن تثور على الفكر الذكوري وتهتم بنتاج المرأة ودورها وقراءة لغتها الخاصة بها.

وبورديو يعني بذلك أن الطبيعة الإنسانية ونوع الجنس طبيًّا لا علاقة لهما بالهيمنة الذكورية على المرأة عبر التاريخ، بل إن الرغبة الحثيثة في السلطة والنزوع إلى النفوذ هما السبب في ذلك.

وإن كنتِ أضيف إلى الطبيعة الإنسانية والطب ركنًا ثالثًا هو الدين، فإن الدين الإسلامي، على سبيل المثال، لا يجعل المرأة في سياقٍ أقل دونيّة من الرجل إلا بالمسؤولية والإنفّاق، ومن هنا قد تكون المرأة رجلٍا في قيادة المنزل عندما تكون ذات إحساس عال بالمسؤولية تجاه أسرتها، وتملك القدرة على الإنفاق

أيضا، في ظل عجز الرجل عن هذين الدورين الرئيسين.

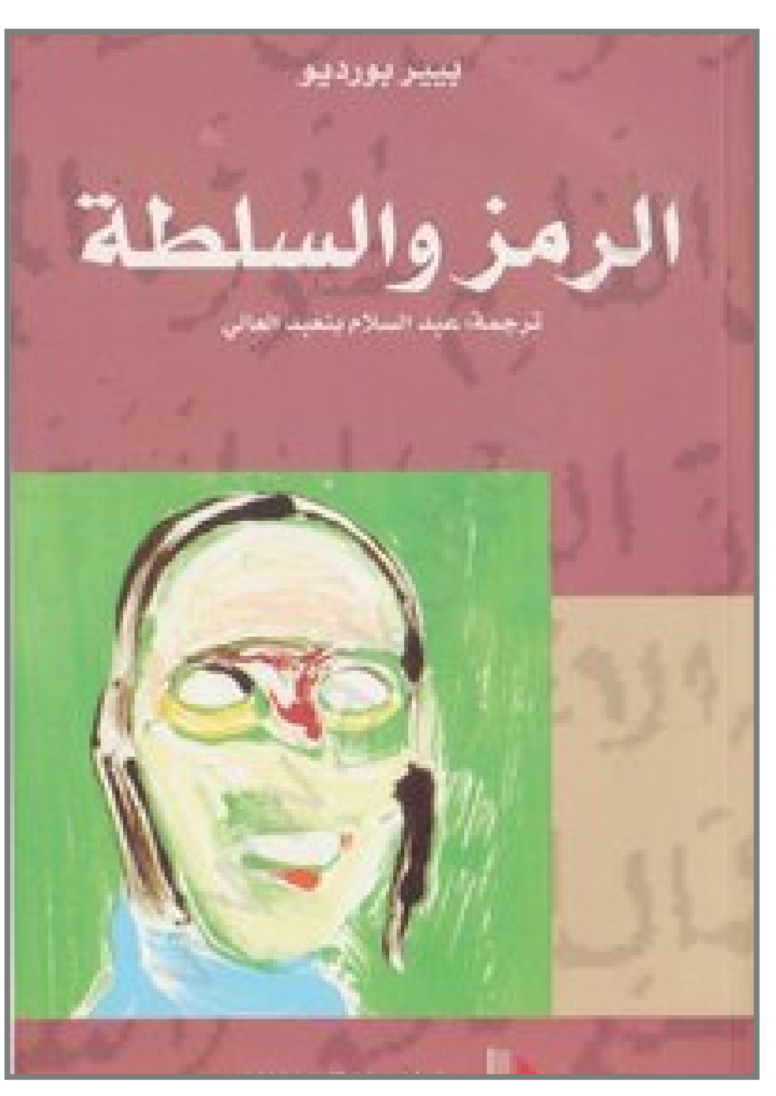
وفي الفن لا يستطيع أن يطلق الباحث الفني العنان لأفكاره أو لغته من غير أن يضع حسابًا لقنوات ذهنية تخمرت في فِكره الخاص؛ بسبب الضغوط الاجتماعية ذات المصادر المختلفة، فيهذب الجملة النقدية حينا، أو يعيد تأويلاته، ولا تجعله مهمشًا أو منزويًا عن عالمه الثقافي أو الفني.

فعلى سبيل المثال يُلحظ أن الأدب العربي لم يحفظ مدونات نسائية كثيفة في الشعر والقصة والتأليف والرؤى الثقافية المختلفة في عصور ذهبية كانت المرأة فيها شاعرة وناقدة وكاتبة ومتذوقة رفيعة الثقافة.

التاريخ.

ويرجع الأمرَ بورديو في السلطة الرمزية إلى الطبقية الاجتماعية التي يعاني منها الفرد في الحياة، ولا يمكن الفكاك منها.

ويُطلق مصطلح "هابيتوس" على الاستعدادات الفردية التي تشكلتْ بفعل وضعه الاجتماعي المتعارف عليه في المجتمع فأصبح معتادًا له، وفي



صياغتها أحيانًا أخرى، أو يحذف بعض المفردات في سياقات جديدة، أو يرفض بعض المعاني رفضًا باتًا في ذاته، على الرغم من إيمانه بوجودها في العمل الفني، وذلك بسبب يقينه النفسي برفضها من جهةٍ عليا أو شخصية ذات نفوذ أعلى منه، وهو يفعل ذلك في النهاية؛ كي تقبل السلطة الرمزية

لقد كانت المرأة مُهمّشة في التدوين التاريخي، فعدد الكتب التي أُلِفتْ عن المرأة ودورها الثقافي أو العلمي أو السياسي في عصور ذهبية مرّ بها العالم الإسلامي نادر جدًا على الرغم من قوة موقعها المتخفي أو المُغيب في ذلك العلم أو الدور، ولكن صوتها لم يستمر في الوصول؛ لأنه لم يدون حقيقة في

أحيان يرفض كسرها.

وتقبل الوضع المقيد أو المهمش أو النمطي من جانب الفرد في ظل السلطة الرمزية يساعد في تشكيل ثقافة تحد من حرية الرأي والتعبير وتطور المجتمع الفكري.

تغريبة عولمية



سهام السعيد

كاتبة من سورية

زرقاء اليمامة أبصرتْ تلاطم أمواجٍ، وهيجان رياح تعصف بنا.. هل هي العجلة؟! أم الواقع المشتّت الذي سار بجيلنا الصّاعد في طرقاتٍ متعرّجة؛ وقاده لغياهب بئر يوسف، دون أن يجد من يخرجه من ظّلماته؟!

فقد بات جيلًا استبدّتِ العتمة في طريقه؛ وسرى القصور إلى تفكيره الهشّ؛ لافتقاده لبيئةٍ توعويّة حاضنةٍ وعدم ترعرعه في كنف تربيةٍ سليمةٍ؛ فبات يلهث خلف القشور مضيّعًا على نفسه لذّة الوصول إلى الجوهر.

جيل غرق في بحر النّافذة الإلكترونيّة التي اتّخذها وطنا بديلًا له.

انفصم عن عالمه الواقعيّ بحقائقه وعوائقه ومحاسنه وعلاقاته؛ ما جعل البعيد قريبًا والقريب بعيدًا؛ فراح يحلّق بعيدًا عن السّرب؛ وإن اصطدم بالواقع وقف عاجزًا عن التكيّف معه وعاد مجدّدًا للهرب إلى نافذته الإلكترونيّة.

يتعمق الشّرخ في نفسه وتزداد الهوة بشخصيّته؛ تجرفه تيّارات لا يعرف منتهاها؛ تخلق فوضى ليست خلّاقة، إذ طمست الرّماديّة معالمها.

فهل الغزو الثّقافيّ هو الجاني؟

أم ضيق أفق مجتمعاتنا التي لم تحسن احتضان هذا الجيل والعمل على تهذيب رؤاه وغرس الطّموح في نفسه وإيقاظ فكره وأخذه من يده ليكون امتدادًا لحضارتنا السّالفة المشرقة، بدلًا من التّباكي على آثارها والافتتان ببهرج الثّقافات الأخرى والتنكّر لثقافتنا ومبادئنا؟!

ما ذنب هذا الجيل إذا كان القدر قد اختار له هذا الواقع البائس الجارح والغزو الثّقافيّ الجامح؟!

هو الطّوفان قد عمّ أرجاء المكان؛ فهل لنا بسفينة نوح تنقذ جيلنا الصّاعد وتنجيه من سيلٍ جارفٍ؛ ليجرف معه أملنا باستعادة أمجاد حارتنا وبثّ الحياة فيها؟!

النقد

مع النَّص القروي في (ألحان سروية)



د. يوسف حسن العارف

ناقد من السعودية

مع النِّص القروي في (ألحان سروية) قراءة عجلى.. ولكنها عميقة ومكثفة

(١) (ألحان سروية) عتبة عنوانية لافتة، تشير -صراحة- إلى (السراة) المكان الجبلي الذي يمثل سلسلة جبلية في جنوب بلادنا السعودية، أو إلى السراة/ العلو الشاهق والارتفاع العالي، وإضافة (ألحان) من باب الصفة والموصوف، فـ(الألحان) هي الأصوات الموسيقية أو النِّبر والتنغيم والإيقاع في الكلام، و(اللَّحن) يغني -فيما يعنيه- الخطأ في القول أو المعنى منه بعيدًا كان أو قريبًا، وكل هذه المعاني تمكننا من تأويل العتبة العنوانية التي اختارها صاحبنا لهذه المدونة السردية/ مجموعة قصصية(1).

يؤكد ذلك كله، اللوحة الفنيَّة التي اختارها المؤلف أو الناشر، والتي تمثل واديًا مخضرًّا وجبلًا تكسوه الشجيرات، وفي ذلك دلالة والماحة إلى إحدى قرى الجنوب وجبال السراة المكسوة بالشجيرات والمزروعات.

ولعل الأقرب لهذه القراءة النقدية/ الجمالية هي أن تكون العتبة العنوانية دالة على ما في المجموعة من استلهام لمفردات النِّص القروي/ وتراثيات الضواحي والأّرياف السردية/ والانصهار في بوتقة استعادة المفقود من تراث القرن، وجماليات البيئة القديمة.

وفي النص القصصي الأول الذي يحمل هذا العنوان العتباتي (ألحان سردية) نجد المفردات القروية التالية:

الجنبية الفضيَّة – المكتلين الفارغين، سعف النخل، الركيب، ألحان سروية موغلة في القدم، بيت من الشعر الشعبي/ ألا يا علي وش تقول الحمامة = تقول اطلعوا بي السراة عند تهامة).

وهذا يعني أننا أمام نصوص قصصية تتعالق في أبعادها التكوينية والجمالية والسردية مع معجم النصوص القروية ومفرداتها الشعبية؛ ما يدل على المكان والبيئة التي تتمحور حولها هذه الدلالات والمفردات.

وهذه ميزة جمالية/ سروية أن يتعالق القاص الأديب عبدالله ساعد -كما في مجموعاته القصصية السابقة التي قرأناها وعرفنا بها نقديًّا- مع القرية وتمثلاتها القوية والمعانيوية والمفردية وهذا يؤكد ارتباطه بالنص القروي حسب تعريفنا له ذات قراءة ناقدة.

* * *

(٢) تحمل هذه المجموعة نوعين من السرد القصصي هما: القصة القصيرة، وفيها (١٤ أربعة عشر) قصة قصيرة. والقصة القصيرة جدًا/ الومضة (ق.ق.ج)، وفيها (٦ ستٍّ) قصص قصيرة جدًا.

أبدأ بجمٍّاليات الـ(ق.ق.ج) وهي التي أسميتها ذات قراءة نقدية بـ/ (النص البخيل)، ذلك أنها نصوص مكثفة/ كبسولة معرفية مركزة/ بإمكان المؤلف استثمارها كفكرة موجزة ثم يتوسع في أحداثها وأبطالها لتصبح قصة قصيرة أو طويلة، ولكنه آثر الاختصار والتكثيف اللغوي والدهشة

والمفارقة والاختزال في إشراقات ذهنية وخاطرات فكرية/ سروية. وفيها الإيماء والرمز بعيدًا عن تحليل الشخصيات واستبطانها أو سرد المقدمات والأحداث وتناميها، أو الوصف ومزيد التصوير، ويكتفي بالحدث في شرطه السردي بعيدًا عن كثرة التفاصيل.

فهذه قصة متكاملة الأبعاد ولكنها (ق.ق.ج) "خلف المقام وقف ليصلي ركعتين بعدها سيكمل النسك، اهتز الجوال برسالة قادمة.

– لم يتم ترشيحك للمنصب الجديد، حذف الرسالة، قطع العمرة، وعاد للبيت"(2).

وبإمكان القارئ أن يطبق عليها المواصفات السابق ذكرها ليجد أنه أمام سردية فائقة/ مكثفة/ رامزة/ موحية/ دالة فيها مفارقة وعجائب ودهشة النهايات فيها اختزال وتكثيف!

وهنا يكمن الجمال والإبداع موضوعًا، وأسلوب معالجة، وكينونة سردية جديدة، وعنونة لافتة (نكوص)!

وفي باقي الـ(ق.ق.ج)، نجد هذه المنهجية الجمالية، والسردية الفاتنة بقلم واعٍ وإحساسٍ صادق، وتجربة شعوريةً متماسكة وناضجة.

ولأن الـ(ق.ق.ج) ابنة الحضارة المدنية والمعاصرة مع جيل التويتر والواتساب وفضاءاتها السبيرانية المكثفة واختصارًا وتكثيفًا؛ فإن مفردات ومصطلحات النص القروية تسجل عملًا تامًّا في هذه المدونات... ولعل هذا موضع تساؤل مع المبدع/ عبدالله ساعد.

* * *

(٣) وإذا وقفنا عند النصوص القصصية القصيرة الأربع؛ وجدناها تتوزع بين النص القروي والنص المدني من خلال (٦ قصص) تحكي أحداثًا وموضوعات تمس المدنية، والمكان المدني/ الحضري!

أما النص القروي فإنه يستأثر بـ (٨ قصص) تستبطن هذه الجمالية السرية، وتميز هذه المجموعة ما يكتبه عبدالله ساعد. فنجد الفأس، أشجار العرعر، العصائب، القِدوم(3)، الإبريق، المجرفة، براد الشاهيُّ الصيني الأحمر، الجمر/ الحنّة/ الرغيف(4).

الطيس، القدور، أباريق، نحاس(5).

البونو، السحّاب، محجاة، العرفج، السكن، معبر...

ومن خلال هذه المفردات والمصطلحات يتفنن عبدالله ساعد في مجموعته القصصية ويلامس الآفاق التراثية القروية، خاصة في (السراة) حيث المكان والقرى والبداوة أفعال ماضوية –قبل أن تصلها قطارات التحديث والمدنية– وفي ذلك ما يسميه النقاد استرجاع الماضي، أو استعادة المفقود!

هكذا عشنا جماليًّا مع المجموعة السردية/ القصصية الأخيرة للمبدع الأديب القاص عبدالله ساعد الذي حملنا معه في رحلة قروية، حيث الماضي والجمال والإحساس والتذكار، فإن ذلك صدىً للسنين، ورمز للماضي واستجلاب له!

والحمد لله رب العالمين.

جدة/ مساء السبت ١٤٤٥/٦/٣

(1) عبدالله ساعد (المالكي): ألحان سردية، نادي القصيم الأدبي، ط1، 1444هـ/2023م.

(2) المجموعة نفسها: ص 63.

(3) قصة عتمة، ص ص 61-64.

(4) قصة ضوء بيتنا، ص ص 33-36.

(5) قصة القناص، ص ص 13-18.

الشاعرة السعودية نجاة الماجد..
نزعة وطنية بأبعاد وجدانية



مفيد فهد نبزو

ناقد من سورية

لدى الوقوف عند النزعة الوطنية المعبرة بصدق الانتماء، والإيمان بالهوية الّتي عرفها شعرنا العربي منذ القديم؛ لا بد أن نتوقف عند الشاعرة نجاة الماجد التي تُعِدُّ شاعرة معاصرة، استطاعت التعبير عن عشقها للوطن والاعتزاز بتاريخه العربي المجيد.

من يتابع إبداعاتها في الإعلام الثقافي بشكليه المطبوع والمسموع من جهة، والإلكتروني من جهة أخرى، تتجلّى له هذه النزعة التي صوّرتها بصور آسرة جذّابة حين مزجت مشاعرها بخيالها؛ لترسم لوحة الوطن بريشة الإبداع، والوطن في مفهومها عاشق جميل بقلبه الذي يخفق بالعطاء والوفاء؛ لذا يستحق منها أجمل القصائد، وأعذب ما تبوح به الحروف، وتحلق بجناحيه الكلمات.

إنها الشاعرة نجاة الماجد، والكاتبة في جريدة الصباح الكويتية، والمعدّة والمقدّمة لبرنامج مجسّات حجازية عبر أثير الإذاعة السعودية، فهي -بلا شك- صوت متميز ثقافيًّا وإعلاميًّا، ومن يقرأ قصائدها يدرك مدى اتساع آفاقها عندما يتفاعل مع مضامينها التي تثير فيه القيم الوطنية المتجذرة في عمق الوجدان، والمتوحّدة فيه هوية وانتماء لا يتغرّب بغربة الجسد، ولا يستطيع أن يغيّبه من ذاكرة العشق لا البعد ولا النسيان، كما في قولها:

يسوقني الشوقُ كلّ الشوق يا وطني
فأصطفيكِ هوى في السرّ والعلنِ
يا قبلةَ الحبّ يا محرابَ قافيتي
رتلتِ حبّكِ في صحوي وفي وسَني
أنتِ الذي كلّما أشتاق أنظمه
يا موطنًا حيثما غادرتُ يسكنني

ولم تكتفِ الشاعرة بتصويرها عناصر الطبيعة الخلّابة في أرض مباركة تنعم بالخير والسحر والعطاء؛ بل راحت تصوّر أبناء هذه الأرض الأوفياء المخلصين الذين غرسوا سنابل اللقاء محبَّة وعرفانًا، وها هم يحصدون مواسمها المباركة بالمودة والنور والفرح والهناء حين قالت:

هذي الطيورُ الشاديات تغرّدُ
والروض مِسرورٌ وبحرٌ مزبدُ
والليل وضُاءِ النجوم وساحل
أمواجه الخجلى فتاةٌ تنشدُ
تزجي التحيةِ باقةٍ مزدانةٍ
الحبّ في ليل سناه العسجدُ
لأحبَّةٍ غرسوا الوصالِ سنابلا
واليومَ حبَّاتِ المودةِ تحصدُ

في لقاء أجرته معها مجلة نواعم المغربية بتاريخ /١٥/ كانون الثاني/يناير/ عام 2019 سُئلت:

عندما نتحدث عن شاعرة سعودية، نفكر قليلًا في أنّكن معدودات وقليلات جدًا، فكيف تقيّمين وضع المرأة السعودية في الشعر والإعلام؟

أجابت:

على العكس تمامًا، ثمة العديد من الأسماء الشعرية النسائية المتميّزة،

لكن ارتباطاتها الشخصية أو عاداتها الاجتماعية تحول دونها ودون الظهور الإعلامي المكثّف الذي يجعلها في الواجهة دائمًا، ولك في ديوان الشاعرات في المملكة العربية السعودية الذي صدر مؤخرًا للمؤلفة سارة الأزوري أكبر دليل على ذلك، فالديوان يشتمل على سير ذاتية وقصائد شعرية لما يربو على ٢٠٠ شاعرة من شاعرات الفصيح السعوديات فقط، ولو تطرَّقت المؤلِفة لشاعرات النبطي لكان العدد أكبر من ذلك بكثير، أما عن المواضيع التي تعالجها فتقول:

كتاباتي في جزء كبير منها تميل للوجدانيات والبوح الذاتي، فضلًا عن قصائد المشاركة الوجدانية في الهمّ المجتمعي والإنساني إلى جانب قصائد الوصف والتصوير للطبيعة وجماليات الكون التي كانت هي نقطة انطلاقي في عالم الشعر، ولا أغفل كذلك اهتمامي بالقصائد الدينية والوطنية والمناسبات. ومما يذكر أن للشاعرة نجاة الماجد مسيرة إبداعية توّجتها بجوائز عديدة، حازت عليها بكل جدارة إضافة لدواوينها المطبوعة، مثل:

((الجرح إذا تنفّس) و((بخور الوجد)) و((أهازيج عربية)) الذي نالت فيه جائزة تازة الأدبية من شبكة تازة التنموية في المغرب بالتعاون مع شركة ماهي للنشر والتوزيع في الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، ومجموعة مقالات بعنوان: ((بين قناعاتي وذكرياتي))، وأكثر من خمسة عشر ديوانًا شاركته مع غيرها من الشاعرات والشعراء.

وللتعريف بالشاعرة من الوجهة الأكاديمية، فالشاعرة نجاة الماجد تحمل شهادة بكالوريوس علوم المكتبات والمعلومات من كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وبتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وقد نالت المركز الأول على الدفعة، وحازت وسام الأوائل، واتبعت دورات تدريبية عديدة، وكانت قد نالت العديد من الجوائز والشهادات والدروع والأوسمة، وأجري معها أكثر من لقاء، ولها مشاركات عديدة في أمسيات ومهرجانات وبرامج إذاعية، وقد كتب عنها وعن إبداعاتها الكثيرون، مثل: الناقد الدكتور يوسف عارف، والناقد التونسي نور الدين الخبثاني، والناقد الأكاديمي بجامعة الجوف الدكتور محمود عبد الحافظ وغيرهم من النقّاد والباحثين، ومن جماليات شعرها الوطني قولها:

يا سائلًا عن موطني و إبائي
وطني يطاول قمةِ الجوزاء
لو تقرأ الأمجاد يبدو موطني
موسوعةٍ للمجدِ والعلياءِ

وتؤكِد أن وطنها منبع الإبداع، ومنه يستقي الشعراء الوحي والإلهام حين يحلِقون في فضاءات السحر والخيال بالفن والبيان، فتقول:

هو مصدرُ الإلهامَ كمْ من مبدعٍ
منه استقى هو فتنةُ الشعراءِ

وقد درس الدكتور إبراهيم الدهون هذه القصيدة دراسة تحليلية وافية تحت عنوان: ((المواطنة في الشعر السعودي))، ومما قاله فيها:

تهدف هذه الدراسة النقدية إلى تبيان مفردات ورموز المواطنة الحقيقية في قصيدة وطن الجمال، وأثرها في تنمية الحس الوطني، والدافع الانتمائي بين أفراد المجتمع، وقد أكّد ذلك بشواهد عديدة من أبيات هذه القصيدة التي يجلو بها الشك باليقين، ومما قالته الشاعرة تِمجيدِا باليوم الوطني الذي بذكراه يتجدِد العهد بالولاء حين ترتبط جموعه بعرى المحبَّة والتلاحم بكل تحنان ووفاء:

غنِّي الفؤاد وضجت الأركانِ
لما أناخ خيوله الميزان
وتعانقت روح الولاء قبائلا
وتهافتت بقصيدها الأوزانِ
ذكرى ليوم بالبطولة خالد
وبوحدة تزهو بها الأوطانِ

وتتابع الشاعرة قصيدتها المسبوكة بجزالة ألفاظها، وقوة معانيها، ومتانة تراكيبها التي يناسبها البحر الكامل وجوازاته، وقافيتها النون المضمومة بالوحدة الوطنية، والمرفوعة بالأنفة والكبرياء، والعزة والشموخ في غرضها الفخر القومي الذي يسمو بالوطن، وبسواعد فرسانه الميامين الذين ما زالوا يرفعون صروح أمجاده منذ عهد التأسيس حتى يومنا هذا كما في قولها:

تأبى المشاعرُ أن تظل كوامنا
جاءتْ تسوق خيالها الفرسانُ
هاك المحبةَ من جموعٍ بايعت
يوم الولاءِ يسوقِها التّحنانِ
جاءت تبثُ الودِ تنشدِ غنوة
هيَ للتلاحمِ والوفا عنوانُ

ولأنها تشعر بالفخر والاعتزاز؛ فقد بلغت في محبتها للوطن ذروة العظمة حين قالت:

وطني وما وطنٌ يضاهي موطني
وطني العظيم، وموطنُ العظماءِ

ولا تكتفي بذلك؛ بل تزهو بعروبتها التي

تنتمي إليها، وذلك حين تعلن بإكبار أنها عربية الأصل، ونسبها الماجد راسخ كالجبال، وسلالتها سلالة الشرف الرفيع التي هي أكبر وأعلى من أن يهزَّها مدح ظاهر أو قدح خفي، كما في قولها:

عربيَّة إني سليلةِ ماجدٍ
ما هزَّني مدحٌ ولا قدحٌ خفي

وهنا يبرز الفخر الذاتي المستمد مقوماته من تاريخ حضارة عربية، وانتماء حقيقي عريق، فلا عجب إن توحِّدت بالوطن بوحدة كاملة، ثم انتقلت لتحتفي بجمال الطبيعة والربوع والأهل في كل بقعة غنِّاء، تتمايز بما حباها الله من خصوصية متفرّدة، ولكنها تنسجم وتتجانس حين تكمل مع غيرها صورة الوطن كما برز ذلك، وهي تتغنّى برغدان قائلة:

وهناكِ في رغدانِ طابِ لقاؤنا
في غابةٍ مبسوطةٍ الأركانِ
الفل والكاذي أناخ بأرضِها
فاستُقبلتهُ شقائقِ النعمانِ

وكذلك تغنِّت بنجران، وشدِّت من أشواقها أعذب الألحان حين قالت:

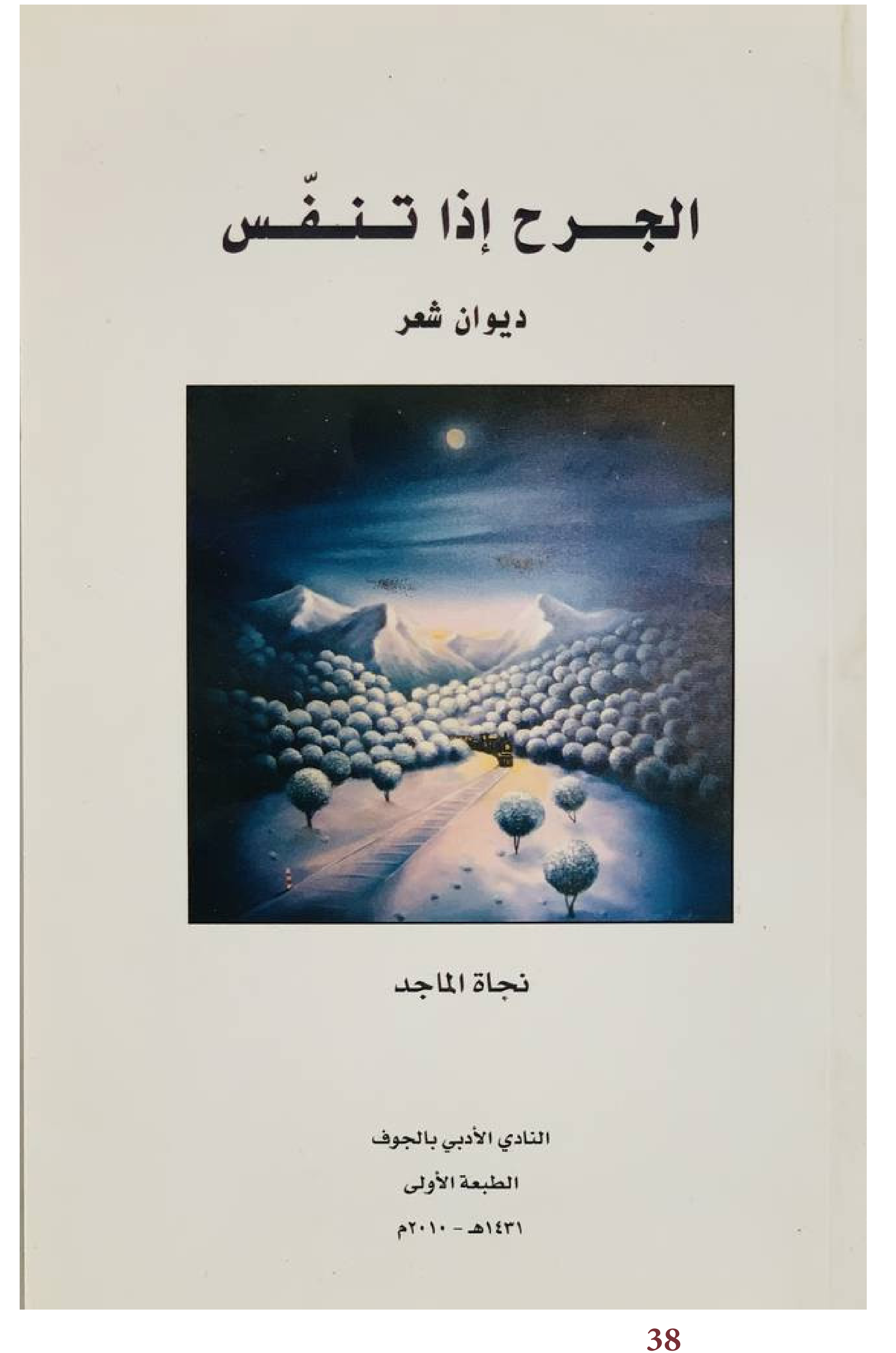
من الساحلِ الغربيّ إلى صرحِ نجرانِ
دعاني الشوقِ كي أشدو بألحاني
دعاني الشوقُ يا نجرانِ فانطلقت
خيلِ القوافي بلا قيدٍ وميزانِ
هذي التي قد روى الأجدادُ قصتِها
أن المسمِّى لنجران ابن زيدانِ
هذي التي خلِّد الأخدودُ سيرتِها
وظلِ يتلو بآياتٍ وقرآنِ
هنا على الحِّدِ فوقِ الطودِ شامخةٍ
حصنٌ منيعٌ على باغٍ وعدوانِ

وقد نشر لها في ملحق الأربعاء الثقافي لجريدة المدينة بتاريخ -٤- رجب عام- ١٤٢٨ هجري- الموافق- ٢٠٠٧م- قصيدة تخاطب فيها جدِّة عروس البحر بعنوان: (قطر الندى)، قالت فيها:

يا عروسَ البحرِيا قطرَ الندى
في هواكِ باتِ قلبي منشدا
أيُّ حسنٍ أيُّ فنٍ ساحرٍ
قد تجلِّى فيك واجتازِ المدى؟!
يا عروسَ البحرِ طرفي سِاهرٌ
يرقبُ الليلِ وبحرًا مزبدا
آهٍ من نورِ بجدِّةِ هزَّني
كي يظلِ الطرفِ فيَّ مِسهَّدا
يا عروسَ البحرِيا حسنًا بدا
وضياءٍ لا ولن يتبدِّدا

هذه بعض معالم الشاعرة نجاة الماجد التي تبدت من خلال النزعة الوطنية التي رسمت أبعادها بعفويّة وجدانية، تتسم بشفافية صدق العاطفة والسمو بغاية الإبداع.

في الأربعاء، ٢٩ تشرين الثاني، ٢٠٢٣



منبر الشعر

ديوان العرب

غازي القصيبي وشاعرية السياسي

هدى الشهري



إن ما يميز غازي القصيبي تجربته الثرية بكل فصولها.. ومحاولاته الصادقة في التغيير من خلال مناصبه الحساسة وقربه من الناس.. إخلاصه وتفانيه في أداء عمله.. حتى في حروبه التي أجبرته الظروف على خوضها مع خصومه فلم يفر منها يومًا، وكأنه يقول منذ زمن: "وإنْ مضيتُ.. فقولي: لم يكنْ بَطَلاً لكنه لم يقبّل جبهةَ العارِ".. ليعلمنا معنى الشجاعة أثناء المواجهة والتلذذ بضراوة الحرب وإن حمي وطيسها!! فهو مسؤول مقاتل، محارب وعاشق.. يعمل وقلمه بين يديه، لا يكل ولا يمل، وإن ضاقت به السبل بعد ألف محاولة ظلت أصابعه حاضرة في أرض المعركة وكأن قلمه هو سيفه ورمحه، وجيشه.

الشاعر غازي القصيبي

ولد غازي القصيبي في بيئة مليئة بالحزن، لوفاة والدته وهو طفل رضيع، فنشأ مع والده وجدته لأمه وحيدًا، بلا أقران أو أطفال بعمره يؤنسونه. وفي ذلك يقول غازي، "ترعرعت متأرجحًا بين قطبين؛ أولهما أبي، وكان يتسم بالشدة والصرامة (كان الخروج للشارع محرّمًا على سبيل المثال)، وثانيهما جدتي لأمي، وكانت تتصف بالحنان المفرط والشفقة المتناهية على (الصغير اليتيم)".

وعلى الرغم من هذه الظروف الخاصة؛ فإنه خرج من ذلك المأزق بمبدأ إداري يجزم بأن "السلطة بلا حزم، تؤدي إلى تسيب خطر، وأن الحزم، بلا رحمة، يؤدي إلى طغيان أشد خطورة". هذا المبدأ الذي عايشه غازي في طفولته، جعله يتعامل به في حياته، وكان سببًا في نجاحاته المتواصلة في المجال الإداري.

كان للمدرسة التي التحق بها شاعرنا في المنامة تأثير كبير في إخراجه من أجواء الوحدة ، مما ساعده على تكوين الكثير من الصداقات، فأنهى تعليمه الثانوي في المنامة، ثم التحق بكلية الحقوق في القاهرة، واستكمل تعليمه بها، وكانت هذه التجربة حسب تعبيره "غنية بلا حدود".

هي كذلك بالفعل إذ يُقال إن رواية "شقة الحرية" التي كتبها، وكانت هي الأخرى غنية بلا حدود، تحكي التجربة الواقعية لغازي أثناء دراسته في القاهرة؛ ففي شقة الحرية استطاع القصيبي أن يلخص فترة الستينيات بكل اضطراباتها ومميزاتها، ويتنقل بين الفلسفة والسياسة والدين ومشكلات الشباب والبحث عن الهوية والحب والشعر، كما مثلت شخصيات شقة الحرية المواطن العربي من كل جنسياته، من خلال أربعة شباب من البحرين سافروا إلى القاهرة للدراسة.

وبعد عودته من القاهرة عُرِض عليه كثير من المناصب، ورفضها لاستكمال دراسته، ومن هنا انطلق تحدوه أحلامه وآماله الواسعة تجاه مدينة لوس أنجلوس، متوجاً سنواته

الدراسية بالحصول على درجة الماجستير في(العلاقات الدولية).

وبعد العودة إلى الوطن، ظلت الرغبة في الحصول على درجة الدكتوراه والعمل بالتدريس الجامعي تلح على تفكير القصيبي، وفي غضون ذلك مارس الشاعر العديد من المهام، التي دفعت باسمه إلى الساحة كواحد من أشهر المثقفين، الذي لا يتورع عن القيام بما يخدم بلده.

بعد فترة قصيرة سافر للندن لتحضير الدكتوراه في "حرب اليمن"، وكان أحد أعضاء اللجنة الأهلية لإنهاء الحرب في اليمن، وبعد عودته إلى أرض الوطن سُنِحت له الكثير من الفرص ساعدت على صقل شخصيته، وتوسيع مداركه؛ فقد عمل بالكتابة بشكل نصف شهري في جريدة الرياض، مع إعداد برنامج تلفزيوني أسبوعي يتابع المستجدات في العلاقات الدولية، وكان لظهوره الإعلامي دور لترسيخ هذا الاسم بذاكرة العامة.

قام غازي القصيبي برفض الكثيرمن المناصب، ولكن كان لإدارة المؤسسة العامة للسكك الحديدية دورفي"إخراج الإداري الذي ولد بداخل الأكاديمي"؛ حسب تعبيره عن نفسه.

ثم توالت الوزارات بعد ذلك، وفي كل وزارة تولاها كان يترك بصماته الشخصية فيها؛ ففي أثناء توليه لوزارة الصناعة والكهرباء ساهم في إدخال الكهرباء لمعظم المنازل، وإنشاء شركة "سابك"، وحين كان وزيرًا للصحة كان صاحب السبق في وضع الآية القرآنية ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ بالمستشفيات إلى غير ذلك من الإنجازات التي خلدها التاريخ.

لم يكن غازي القصيبي مجرد سياسي أو شاعر أو ناثر، كان شخصية متفردة بما لديه من أخلاقيات الإنسان المثقف، تربطه أواصر قوية بما يعمله.

ذكره معلمه الأديب الراحل عبد الله بن محمد الطائي ضمن الشعراء المجددين في كتابه "دراسات عن الخليج العربي" قائلًا: "أخط اسم غازي القصيبي، وأشعر أن قلبي يقول ها أنت أمام مدخل مدينة المجددين، وأطلقت عليه عندما أصدر ديوانه "أشعار من جزائر اللؤلؤ" الدم الجديد، وكان فعلًا دمًا جديدًا سمعناه يهتف بالشعر في الستينيات، ولم يقف، بل سار مصعدًا، يجدد في أسلوب شعره، وألفاظه ومواضيعه".

إن ما يميز غازي القصيبي تجربته الثرية بكل فصولها.. ومحاولاته الصادقة في التغيير من خلال مناصبه الحساسة وقربه من الناس.. إخلاصه وتفانيه في أداء عمله.. حتى في حروبه التي أجبرته الظروف على خوضها مع خصومه فلم يفر منها يومًا، وكأنه يقول منذ زمن: "وإنْ مضيتُ.. فقولي: لم يكنْ بِطلًا لكنه لم يقبّل جبهةِ العارِ".. ليعلمنا معنى الشجاعة أثناء المواجهة والتلذذ بضراوة الحرب وإن حمي وطيسها!! فهو مسؤول مقاتل، محارب وعاشق.. يعمل وقلمه بين يديه، لا يكل ولا يمل، وإن ضاقت به السبل بعد ألف محاولة ظلت أصابعه حاضرة في أرض المعركة وكأن قلمه هو سيفه ورمحه، وجيشه.

وخيرما نبدأ به جولتنا في رحاب شعره، قصيدته الجميلة "نحن الحجاز ونحن نجد" ففي هذا النص تحديد جغرافي لتكتسب الدلالات عمقًا تاريخيًّا يقتحم الصورالتي تشكل انفجارًاعاطفيًّا يرتفع فيه صوت الفخروالاعتزازوالتحدي، ولذلك ردد القصيبي لفظة "نحن" التي حولت النص إلى صرخة انفعالية قوية.

أجل نحن الحجازونحن نجدٍ ... هنا مجدٍ لنا وهناك مجدِ
نحن جزيرة العربِ افتداها ... ويفديها غطارفةٌ وأسدِ
ونحن شمالنا كبرٌ أشمٌّ ... ونحن جنوبنا كبرٌ أشدٌ
ونحن عسيرُ مطلها عسيرٌ ... ودون جبالها برقٍ ورعدِ
ونحن الشاطئُ الشرقيُّ بحرٌ ... وأصدافٍ وأسيافٍ وحشدِ

وسنقف هنا مع واحدة من أجمل شعره، قصيدته "حديقة الغروب" والتي يقول فيها:

خمسٌ وستونَ في أجفان إعصارِ
أما سئمتِ ارتحالًا أيها الساري؟!
أما مللتِ من الأسفارِ.. ما هدأت
إلا وألقتك في وعثاءِ أسفارِ؟!
أما تِعبتِ من الأعداءِ.. ما برحوا
يحاورونكِ بالكبريتِ والنارِ؟!
والصحبُ؟ أين رفاق العمرِ؟ هل بِقِيت
سوى ثمالةِ أيامٍ.. وتذكارِ؟!
بلى! اكتفيتُ.. وأضناني السرى! وشكا
قلبي العناءِ!... ولكن تلك أقداري

ففي الأبيات السابقة قام الشاعربرثاء نفسه، والبكاء

على حالها، وفي قمة الضيق والإحساس بالأسى، يلجأ الشاعرلأقرب الناس إليه(زوجته) التي لطالما كانت الرفيق المحب، الحنون، الذي يلجأ إليه في أحلك الأوقات:

أيا رفيقةِ دربي!.. لو لديّ سوى
عمري.. لقلتُ: فدى عينيكِ أعماري
ماذا أقولُ؟ وددتِ البحرَ قافيتي
والغيم محبرتي.. والأفقِ أشعاري

ففي هذه القصيدة برزت الثنائيات الضدية، مما كان له دور كبير في تماسك النص،وقد جاءت هذه القصيدة ضمن ديوان يحمل اسمها، فكانت قصائده مليئة بالشجن، ومرارة الفقد، لمن رحلوا وتركوا قلبه ينزف حزنا.

كان غازي حاضرًا بشاعريته في الكثيرمن المناسبات، ليخلد ذلك الحدث بقصيدة تتناقلها الناس وسأقف عند إحداها لجمالها، وما تركته فينا من عظيم الأثر، وسأبدأ برائعته "ضرب من العشق" والتي كتبها بمناسبة افتتاح جسر الملك فهد رحمه الله، والتي يقول في مطلعها:

ضربٌ من العشق لا دربٌ من الحجرِ
هذا الذي طاربالواحات للجزرِ

نظم الشاعر هذه القصيدة على بحر البسيط جاعلًا من حرف الراء رويّا لها، وهو حرف حنكيّ متكرّر، يحوّل تواترُه القصيدة إلى زغرودة فرح. وهذا التواتر لم يقف عند الرويّ بل شمل مختلف الأبيات منطلقًا من البيت الأوّل.

ساق الخيام الى الشطآن فانزلقتْ
عبر المياه شراعٌ أبيض الخِفرِ
ماذا أرى؟ زورق في الماء مندفع
أم أنه جمل ما مل من سفرِ؟
وهذه أغنياتٌ الغوص في أذني
أم الحداةِ شِدِوا بالشعرِ في السِحرِ

إنه مشهد يفوق الخيال ما كان يخطر على بال الشاعر، لذا كان وجه العجب من مشهد هذا الجسر الطويل الممتدِ بين السعودية والبحرين، جسر رأى فيه غازي القصيبي وحدة بين حضارتين، الأولى صحراوية والثانية بحرية. فأغنيات الغوص وأصوات الحداء متشابهة يصعب عليه التمييز بينها، والنخل صار مطوّقًا بالأصداف والدرر.

وتأتي الصور الشعرية لتزيل الحدود الجغرافية، فاجتمعت لدى الشاعر في مكان واحد جل مدن السعودية والخليج (الرياض- المنامة- جدة – المحرّق – مسقط- الدوحة- الكويت – العين) واستوت لديه مختلف المدن دون مفاضلة (بدو وبحّارة، لا فرق بينهما).

نسيتُ أين أنا إن الرياض هنا
مع المنامةِ مشغولانِ بالسمرِ
أم هذه جدةٌ جاءت بأنجُمِهَا
أم المُحرقِ زارتنا معَ القِمرِ
وهذه ضحكاتُ الفجرِ في الخُبرِ
أم الرفاعُ رنت في موسم المطرِ
أم أنها مسقطُ السمراءِ زائرتي
أم أنها الدوحةُ الخضراءُ في قِطرِ
أم الكويتِ التي حيت فهِمتِ بها؟
أم أنها العينِ كم في العينِ من حِورِ؟
بدوٌ وبحارةٌ ما الفرقِ بينهما
والبرُ والبحرينساباِن مِنْ مُضرِ

وفي البيت القادم أثبت القصيبي أننا أخوة نلتقي في طريق واحد حيث يقول:

خليجُ إن حبالِ الله تربطُنا
فهلْ يفرّقُنا خيطٌ مِن البِشرِ؟!

فلا مسافة ولا حدود، باستخدامه النداء دون حرف للدلالة على القرب الشديد.

ولا يفوتنا الوقوف عند قصيدته"أغنية في ليل استوائي"، والتي يقول فيها:

فقولي إنه القمر!
أو البحر الذي ما انفك بالأمواج ..
والرغبات يستعر
أو الرمل الذي تلمع
في حبّاته الدرر
لجوز الهند رائحة
كما لا يعرف الثمر
... فقولي إنه الشجر!
وفي الغابة موسيقى
طبول تنتشي ألمًا

وعرس ملؤه الكدر

.. فقولي إنه الوتر

أيا لؤلؤتي السمراء!

يا أجمل ما أفضى له سفر

خطرتِ .. فماجت الأنداء .. والأهواء ..

والأشذاء .. والصور

وجئت أنا

وفي أهدابي الضجر

وفي أظفاري الضجر

وفي روحي بركان

ولكن ليس ينفجر

تمتلىء هذه القصيدة بالأنين الداخلي ولكنه ليس ينفجر، فهذه القصيدة تعتبرمعزوفة جنائزية لقلب مات وحل محله حجر وطهر غاض فلم يلمح له أثر حيث يحلو للشاعر إظهار ما لا يبطن.

اتفق الكثيرون على كون غازي القصيبي قامة من قامات المملكة العربية السعودية ومثقفيها، فهو السياسي والشاعر الكبير، الذي رحل منذ سنوات مضت، وبالرغم من رحيله منذ أكثر من عقد من الزمان، إلا أنّ اسمه لا زال يُذكر بالعديد من الإنجازات، حيثٍ عرف بأنه الأديب الذي أثرى المكتبة العربية بمؤلفات ثرية، أسهمت في إنارة العقول، وتغذية الذائقة الأدبية.

فقدألف القصيبي أكثر من سبعين مؤلفا، منها على سبيل الذكر لا الحصر(العصفورية . أبو شلاخ المائي . رجل جاء وذهب . الخليج يتحدث شعراٍ ونثراٍ. الوزير المرافق).

وخير خاتمة لمقالي هذا وقفة مع أقصوصة "الزهايمر" لشاعرنا الإنسان، فمن خلال السرد لهذا العمل الفذّ يلامس القصيبي قضية إنسانية حساسة، والتي ترتبط بمرض الزهايمر، ومراحل هجران الذاكرة، ففي هذا العمل يتشكل المريض بمزيج من المفارقات التي تتأرجح بين ثنائيتي: الذاكرة والنسيان، النسيان الذي يعصف بالأشياء الصغيرة وصولا إلى الإدراك، والوعي، ونسيان الذات، والذاكرة التي تحارب المرض بالتدوين وكتابة رسائل ما قبل الرحيل.

وسأترككم مع بعض الاقتباسات من هذا العمل الجميل:

"كل يوم أعيشه هو هدية من الله ولن أضيعه بالقلق من المستقبل أو الحسره على الماضي"

"إذا ذهب العقل ذهبت معه الكرامة. هذه الحقيقة يعبر عنها المثل الشعبي "إذا أخذ ما وهب سقط ما وجب"

"الكرامة البشرية مرتبطة ارتباطاٍ عضوياٍ بالعقل البشري. إذا ذهب العقل ذهبت معه الكرامة"

"بلا ذاكره لاتوجد تجارب .. لا يوجد سوى الفراغ .. فراغ الموت"



تعويذة لحارس البيد



شتيوي الغيثي

شاعر من السعودية

أطلْ مطاياكَ
كي تختارَ منتبذكْ
يا حارسَ البيدِ
خلّ البيدَ معتوَذَكْ

أعيذكَ الآنَ من نارٍ هناك
إذا آنستها لم تجدْ ما كان منتقِذَكْ

أعيذُ معناك من جرّاءِ منزلةٍ
لم تعرفِ الآن أنْ تعليكَ متّخذكْ

أعيذُ شعرَك أنْ تبدو حكايتُهُ
في آخرِ الوجعِ المحمومِ قد نبذكْ

أطلْ مطاياكَ

فالإزمانُ متعبةٌ
عدمتَ كلَّ زمانٍ لم يكنْ شحذكْ

واسرقْ مقامَك من علياءِ ناحيةٍ
لديك ضوؤك
فاكشفْ منهُ ما نفذكْ

ما كنتَ إلا حديثَ الروحِ لو نطقتْ
لكنَّ دينَ الهوى من خوفهِ ربذكْ

فانقشْ حروفَك
والإوطانُ شاهدةٌ
بأنْ شعرَك في الآفاقِ
قد أخذكْ

الطائف المأنوس

ثلاثون عامًا منذ أن كنتُ طالبا
على أرضهِ من موردِ العلمِ أنهلُ
لكلِّ مكانٍ فيه ذكرى تشدني
إليهِ فألقي بعض دمعي وأرحلُ
هو الطائفُ العذبُ الذي لا أملّه
وفي أولوياتي من الإرضِ أولُ
هو الوردُ والعطرُ النفيسُ هو الندى
هو الغيمُ بالبشرى وبالخيرِ مثقلُ
هو العنبُ الصيفيُّ والبلبلُ الذي
يغني على أغصانهِ حين يثملُ
هو الدارُ والإهلون والقربُ والنوى
وفيه الإماني والطموح المؤملُ

وكم من مقامٍ أخلقَ الدهرُ ثوبَهُ
وطائفنا في حلة المجد يرفلُ
وفي كلِّ شأنٍ لا يجاريه غيرهُ
فطائفنا دومًا أجلُّ وأجملُ
يزيدُ على الدنيا شموخًا ورفعةً
مدى العمر قنديلٌ مضيءٌ ومشعلُ
ولا نتمنى أن يكونَ مقامُهُ
سوى فوق ما نرجو وما نتخيلُ



د. عبدالواحد الزهراني

شاعر من السعودية

عرباتُ الفَقْدِ



هزبر محمود

شاعر من العراق

أَرى عرباتِ الفقْدِ ما بيننا تعدو
وتعدو فليتَ الفقْدَ أودى به الفقْدُ
علينا سنينُ العمرِ مرَّتْ تلفُّتاً
لضجّةِ ما حولَ المباهجِ ينهدُّ
وللناسِ كالإحداثِ وقتُ انقضائهم
وما بعدهم يمسي، سيمسي له بَعْدُ
فكلُّ الذي ترميه ساعةُ مولدٍ،
إلى ساعةٍ أخرى يؤولُ فيرتدُّ
تُطَمْئنُنا الإيامُ أنَّ غداً لنا
ولو صدَقتْ ألْفَاً فليس لها عهدُ
نطيلُ وقوفاً في مواقفِ يقْظةٍ
فيبدو الذي يبدو على غيرِ ما يبدو
فكلُّ امتلاكٍ في الحياة استعارةٌ
لنا معها أخْذٌ سيعقبهُ ردُّ
لقد عدَّ أهلُ العدِّ مَن عدَّ قبلَهم
وها هم غدَوا عدَّاً لدينا ومَن عدُّوا
كما لقطةٌ تمضي بشاشةِ هاتفٍ
سنمضي، مع التَّكرارِ ليس لنا وعْدُ
وهذا هو العمرُ الذي لم نجدْ له
ولا غيرُنا مدَّاً ولم ينفعِ الجهْدُ
كمثلِ مفاتيحِ الحواسيبِ، وقفةً
وقفنا بلوحٍ، لا يبينُ لنا صدُّ
على قدَرِ المكتوبِ نَصّاً بيومنا
يقلُّ علينا الطَّرْقُ دوماً ويشتدُّ
إلى أنْ تَقادمْنا كثيراً وربما
كُسرْنا، فنغدو للذي بعْدَها نغدو
ضحكنا معاً والجمْعُ أصبح حسرةً
مع الدمعةِ الحرَّى يراجعها الفَرْدُ
وما الضَّحِكاتُ البيضُ إلا صحيفةٌ
بلونٍ، وللإقلامِ ألوانها الضِّدُّ
نقولُ: لقد كان الذين... فأصبحوا
إذِ الحالُ مثل الناسِ، ليس لها خُلْدُ
ولو تُحتوى حالٌ قبَضْنا أكُفَّنا
على حالِ أيامٍ لدينا بها سعْدُ
- ولا بدَّ من بسْطٍ لها،
قال عارفٌ
- أمامكَ ما تخشى وخلفكَ (لا بدُّ)
تشابه فينا الإمرِ رغم اختلافنا
إذا ما حَذَفْنا ما يزيدُ به السَّرْدُ
فلم يبقَ منَّا والتفاصيلِ كلِّها
سوى قِصةِ المَهْدِ الذي ختم اللحدُ
وفي كلِّ هذا دعوةٌ لابتسامةٍ
ومَن كان ذا قلبٍ، يليقُ به الحمدُ
فمَنْ لم تدم أفراحهُ تلكَ، لم تَدُمْ
كذلكَ أحزانٌ لهُ حين تحتدُّ
مجردُ دنيا بالنقائضِ تزدهي
كما النحلُ مجموعٌ به الوخْزُ والشهدُ
ولو لم يكن عهدُ الذبولِ مصيرَهُ
لما جدَّ ميلادٌ بهِ يحتفي الوَرْدُ

أزاركَ الحب



هيثم الأكرومي

شاعر من لبنان

أَزَارَكَ الحبُّ؟ قالتْ؛
قُلْتُ: يا عُمْري
أنا المُحاصَرُ بين الحِبرِ والحِبرِ

أُكافِحُ الشّوقَ حتى خِلتَهُ حَجَرًا
لكنَّهُ فجأةً يَنسابُ كالنَّهرِ

يجري لِإعلى
لِإسمى حيثُ يُغرقني
بالوردِ حينًا وحينًا مِن ذَوي الجَمرِ

أزَارَكَ الحبُّ؟ قالتْ؛
قُلْتُ: أعرفُهُ
هوَ الذي يَصطَفينا... ثُمَّ لا نَدري

تُفَّاحَةَ الروحِ هل مِن جنَّةٍ وُجِدَت
أَم أنتِ يا أنتِ
يا أنتِ الذي يُغري؟!

مُنذُ انتحالِكِ ضَوءَ الشمسِ في سَهَري
وبي خيولٌ وبي جَيشٌ مِنَ الشِّعرِ

أَزَارَكَ الحبُّ؟ قالتْ؛
قُلتُ مُرتَبِكًا:
ماذا أقولُ لِضَلْعٍ قُدَّ مِن صَدري؟!

ملامحُ في الغيوم



أحمد آل مجثِّل

شاعر من السعودية

أتراك مثلي
مُتعباً يا شاكي؟
أم كنت تمسحُ وجهَك المُتباكي؟

ورضاكَ بين الروحِ
يَقطرُ ديمةً
لو كنتَ تُدرك ما رضيت هلاكي

لكنها الإوجاعُ
تعزف من دمي
قد خِلتُها وهْماً يدكُّ شِراكي

آويتُ حرفاً
ساقطاً في قبضتي
لو غبتُ يوماً صاح في أفلاكي

وسقيتُه شهداً
يسيلُ بحسنه
وعزفته لحناً سبى إدراكي

وتشكّلت
بين الغيوم ملامحي
ورأيت فيها خطوتي وحراكي

فتوضّأت
كلُّ النجوم بوَجنةٍ
وتمزّقت بفمِ اليمامِ شِباكي

وقفُ عليّ الشوق



غادة البشاري

شاعرة من ليبيا

أعدو على جمرِ اشتياقي لائعًا
قلبي مسيحٌ.. والصلاةُ نافلةْ

يدنو اعتكافٌ.. يا ظنونى دثري
إنَّ ابتلاءَ الحبّ دِرءٌ.. لا صِلَةْ

وكأنّما كفُّ الليالي صفعةٌ
والنفسُ تيهٌ من عذابٍ ذاهلةْ

فارفعْ -رجوتك- ما بذنبي أنني
أسلمتُ ظلّي للقلوبِ القاحلةْ

وقفُ عليَّ الشوقُ يا ابن توهمي
رزحٌ بضلعِ الليلِ أندى عاذلةْ
وكأنَّ من يُتمنِ عبّد واجدٌ
جرحٌ مندّى لا بغيرّك كافِلةْ

كلني لليلٍ ناصبٍ يغوي غدي
وارجمْ بدينِ العشقِ دربًا جاهلةْ

أحتاجُ طوفانًا.. يشبّ للعنةٍ
عصفت بقلبي.. ما عساها فاعلةْ؟!

إني بجمحِ الطينِ جمرٌ ثائرٌ
فاطمرْ هتافًا تحت رجعِ السائلةْ

وكفى بزعمِ العشقِ: ثمّةَ حُظوةٌ
ما بين "بيْنٍ" وارتعاشةِ راحلةْ

كأنِّـــــــــــي

كَأَنِّي شَاعِرٌ بِحُرُوفِ حِسِّي
لِأُصبِحَ كَاتِبًا و كَذَاكَ أُمسِي

و لَستُ بِعَالِمٍ فِي الشِعرِ أَمرًا
كَحَالِ الطِفلِ فِي أَنْوَاءِ طَقسِ

و لَكِنْ بِالجَوَى قَد حُزتُ شَيئًا
مِنَ الإِحسَاسِ يَغمُرُنِي و يكسِي

فَحِينَ رَأَيتُهَا فِي ذَاتِ لَيلٍ
مِنَ الأَزمَانِ أَذكُرُهُ كَأَمسِي

رَأَيتُ لِرَايَةِ الأَوصَافِ حُسنًا
فَلَيسَ كَمِثلِهَا فِي غِيدِ إِنسِ

كَبَدرٍ فِي الكَمَالِ يَزِيدُ تَمًّا
و شَمسٍ لِلصَبَاحِ عَمُودُ رَأسِ

لِأَكتُبَ فِي هَوَاهَا الشِعرَ سَيلًا
و أَغلِبَ عَنتَرًا و جُنُونَ قَيسِ

أَذَابَت فِي اللِقَاءِ جَلِيدَ قَلبٍ
بِعَذبِ تَحِيَّةٍ أَلْقَت بِهَمسِ

لِيُصبِحَ نَابِضًا بِالحُبِّ أَنَّى
يَعُودُ لِقَبرِهِ مِن بَعدِ حِسِّ

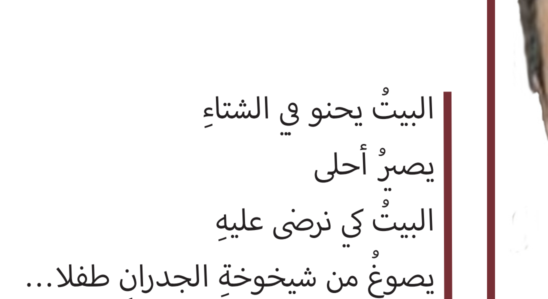
جُعِلتُ فِدَاءَهَا قَلبًا و رُوحًا
و ملكَ يَمِينِ كَفٍّ بعدَ نَفسِي



هشام العور

شاعر من الإمارات

البَيْـــتُ





ياسر الأطرش

شاعر من سورية

البيتُ يحنو في الشتاءِ
يصيرُ أحلى
البيتُ كي نرضى عليهِ
يصوغُ من شيخوخةِ الجدرانِ طفلا...

البيتُ يغرينا بهِ
ويمدُّ أجنحةَ الدفا في الليلِ
يخلقُ من دموعِ الفقدِ أهلا..
البيتُ حين يغادرُ السكانُ
يبكي
لم يعدْ سكنًا ولا في قلبهِ "أهلا وسهلا"

البيتُ
ماذا البيتُ
إلا ضجةُ الإطفالِ
سهدُ العاشقينَ
جزالةُ الإباءِ
حرصُ الإمهاتِ على الإثاثِ
وسُكّرُ الحبِّ المُحلّى..

البيتُ ضَرَّتُهُ المقاهي
تستفزُّ وقارَهُ ضحكاتنا فيها
ومدح البنِّ
قال: أليس شاي البيت أحلى؟

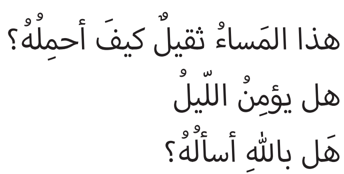
البيت مأوى السرِّ
نسكن فيه نحن ومن نريدُ وما نريدُ من
الهواجسِ
والخيالاتِ الغريبة والرؤى والخوفِ
لكنْ
يغفرُ الإخطاءَ دومًا
ثم يجعلُ بينها والناسِ ظلا..

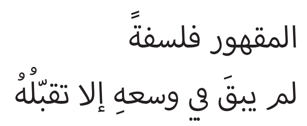
البيتُ حين نجوعُ أو نشقى
يطأطئَ سقفَهُ حزنًا
وحين نحبُّ يفرحُ
قد يطيرُ السقفُ كي نغدو بطيف الحبِّ
أعلى...

البيت أمي
همهماتُ أبي
ولمَّةُ أسرتي
والبيتُ من كل الذي في الإرضِ أغلى

البيت نحنُ
وحين نهجرهُ يصيرُ البيت طلإ...

لإخواني المتعبين





حسام شديفات

شاعر من الأردن

هذا المَساءُ ثقيلٌ كيفَ أحمِلُهُ؟
هل يؤمِنُ اللّيلُ
هَل باللهِ أسألُهُ؟

هذا المساءُ
ومارَت في فمي لُغَةٌ
تَستنجدُ الطَّلقةَ الإخرى فتقتلُهُ

رؤيايَ
أشربُ كأساً والمُدامُ دَمي
رؤياهُ يُصلبُ
والغربانُ تأكلُهُ

بالغربتينِ يرى كفّاً تُهدِّدُهُ
وليسَ في وطنٍ
كفٌّ تُدلّلُهُ

فنجانُ قهوتِهِ المقلوبُ
يُنكِرُهُ
"فالبنُّ" يُسقِطهُ
و"الهَيلُ" يركلُهُ

في وسعهِ خيبَةٌ أخرى
يُموسِقُها
وبينَهُ والهَوى
يأسٌ يرتلُهُ

لا يرتدي وجهَهُ
المقهور فلسفةً
لم يبقَ في وسعهِ إلا تقبّلُهُ

يُخادعُ الوهمَ لا شيءٌ يُخادعُهُ
يؤمّلُ الهمَّ
لا سعدٌ يؤملُهُ

يُبلّلُ الخُبزَ
دمعاً دافئاً ودمَاً
وكِسرَةُ الجّوع
صيفٌ لا تُبلِّلُهُ

ما أكذبَ الموتَ
لا "لاءٌ" ولا نَعمٌ
حتّى انتهينا لقلبٍ
ماتَ مُجمَلُهُ

بينَ الشّظايا
وآمالٍ مُحطمةٍ
ولاتَ حينَ مجازاتٍ
تُجمّلُهُ

للمُتعبينَ،
تعالوا واحملوا شُعلاً
هذا الطريقُ طويلٌ
من سيُكمِلُهُ؟

حدث بلا حرج



مرضي عبدالله

شاعر من السعودي

حـدّثْ بلا حَـرَجٍ وانكأْ مواجعَنا
مُـذْ غيَّبَ الدهـرُ أحبابًا و أحبابا

غابوا عن العينِ والإشواقُ ما غَرُبَتْ
فأصبحَ العـذلُ للتغريبِ عـرَّابا

ترجمتُ صبري فطافتْ كفُّ أدعيتي
تسائلُ الدمعَ كم أحرقتَ أهدابا

أقاسمُ الهـمَّ والإطراقُ يقسِمُني
وما بلغتُ لـهذا الحزنِ أسبابا

في غيهبِ الشكِّ ألقيتُ الهوى جدلًا
فعادَ لي إثمُ بعضِ الظنِّ أسرابا

أخافُ من لعنةِ النسيانِ تأخُذُنا
للهجـرِ ثـمَّ نعـودُ اليومَ أغرابا

تبًّا لقلـبٍ غـريرٍ كـلُّهُ ولَـهٌ
والبعضُ منهُ يهيـمُ اليومَ مُرتابا

يموتُ يحيا بما يشقيهِ من وجعٍ
يستعذبُ الآهَ في جُرحي و لا تابًا

عاتبتُ ذاتي فذابَ اللَّومُ في شفَتي
في زحمةِ الصمتِ باتَ الشوقُ غلّابا

لقـــاء



ناهد شبيب

شاعرة من سورية

قل لي أما سمحَ الهوى بلقاكا؟!
ضيعتُ عمري ما عشقتُ سواكا

أسكنتُ طيفكَ في الفؤادِ كأنما
ضاقَ الفؤادُ وما بِهِ إلّاكا

ورسمت من عشقي العفيفِ غشاوةً
في العينِ حتى لو عميتُ فداكا

أنا ما كتبت الشعر إلا في دمي
عجبًا! تسللَ من دمي وأتاكا!

ونفضتَ كفّكَ من وصالي طالما
وصلتْ لحكّامِ الهوى شكواكا

أنا كنتُ أبحثُ عن بقايا خافقي
قل لي بربّكَ من بها أغراكا؟!

خبأتُ وجهيَ كلّما ذاكرتهُ
من فرطِ وجديَ أستبينُ خطاكا

فكأنّما ما ماتَ غيرك عاشقًا
يأتي على سحبِ الغيابِ ملاكا

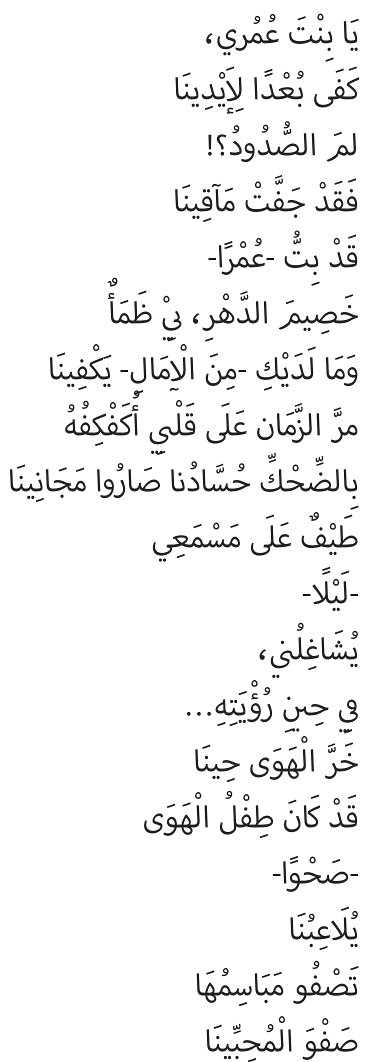
فهلمَّ عدْ بي للجميلِ من الهوى
فلقد مللتُ على النّوى نجواكا
.
جُدْ بالوصالِ فقد سئمتُ مواجعي
لو رحتُ أروي بالدموعِ ثراكا

طَيْفٌ يُشَاغِلُني



محمد زكي

شاعر من مصر



يَا بِنْتَ عُمْرِي،
كَفَى بُعْدًا لِأَيْدِينَا
لمَ الصُّدُودُ؟!
فَقَدْ جفَّتْ مَآقِينَا
قَدْ بِتُّ -عُمْرًا-
خَصِيمَ الدَّهْرِ، بِي ظَمَأٌ
وَمَا لَدَيْكِ -مِنَ الْآمَالِ- يَكْفِينَا
مرَّ الزَّمَان عَلَى قَلْبِي أُكَفْكِفُهُ
بِالضِّحْكِ حُسَّادُنا صَارُوا مَجَانِينَا
طَيْفٌ عَلَى مَسْمَعِي
-لَيْلًا-
يُشَاغِلُنِي،
فِي حِينِ رُؤْيَتِهِ...
خَرَّ الْهَوَى حِينَا
قَدْ كَانَ طِفْلُ الْهَوَى
-صَحْوًا-
يُلَاعِبُنَا
تَصْفُو مَبَاسِمُهَا
صَفْوَ الْمُحِبِّينَا
كَانَتْ لَنَا أَمَلًا،
يَبْدُو بِبَسْمَتِهَا أَلْفُ اعْتِذَارٍ؛
فَذَاكَ الثَّغْرُ يُغْنِينَا
قَالَتْ لَهُ:
-وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُهَا-
اُنْظُرْ لِعَيْنِي؛ فَقَدْ ضَلَّتْ مَرَاسِينَا
وَاجْعَلْ لِقَلْبِي -عَلَى مَرْسَاكَ- أَمْكِنَةً
ضَمِّدْ جِرَاحَ النَّوَى،
كَسِّرْ قَوَانِينَا
فَالْبُعْدُ أَرَّقَنِي،
وَالْقُرْبُ ضَمَّدَنِي،
والهَجْرُ تُبْصِرُهُ عَيْنِي شَيَاطِينَا
لِلتَّرْكِ لَوْعَتُهُ،
لِلْقُرْبِ فَرْحَتُهُ
وَدِّعْ مَرَارَتَهُ،
شَبِّكْ أَيَادِينَا
تَحْلُو الْحَيَاةُ
لِمَنْ طَابَتْ سَجِيَّتُهُ
فالحُبُّ -لَوْ بَعُدَ الْأَحْبَابُ- يَكْفِينَا



ألق النثر

أمنية تتحقق

ميسون السعدي

على كومة أحجار محترقة ملوثة بهباب الفحم، جلستْ تلتقط أنفاسها ولحظات عِمر، أطال زوجها النظر إليها، تلك اللحظة، سكينة غمرتها، جعلتها تجلس ساعات طويلة لا تفكر إلا بغصن تلك الشجرة المحروقة، قصاصة ورق هاربة تلاعب الريح ساخرة، أو طير ينقر القمامة باستغراق بالغ.. يباغت سمعها عويل النساء بين ساعة وأخرى، لا.. ليس النساء فقط، كان الصراخ ممزوجًا بعويل أشد لبعض الرجال.. تأرجحت سكينتها، لفت رأسها بإزار أخذته مما تكوم على الأرض، أحكمت تثبيته كي لا تسمع شيئًا.

-عدتِ للجلوس؟

أومأت له بيدها كأنه هو من غطى أذنيه...

– يدكِ ملوثة لا تضعيها في فمك.

– وهل يوجد طعام لأضعه فيه؟! لا تقلق...

مسحت يدها بطرف ثوبها، نظرت إلى ندبة قديمة فيها، تذكرت كم من الخرق القديمة جمعت وفردت ثم أحسنت خياطتها، كي تجد لحافًا يغطي زوارهم القادمين من المناطق البعيدة، تسمع همساتهم، تجاوبهم دون أن تسمع بقية مزاحهم...

– أغطيتنا ثقيلة كي تناموا سريعًا، لا تسمح لكم أن تتململوا تحتها، تعودكم حياة قادمة...

يمازحونها:

– عليكِ بالصوف.

تجيبهم ضاحكة: نعم عندما أجده.

تنقلت بين الركام، صاح بها أن تحذر السقوط، هزت رأسها، أعلنت له قناعتها لأول مرة من زواج طويل:

– دوما كنت ألتقط ما يسعدني...

ذاك اليوم البعيد، أول سكناهم في المخيم، أوقدت بعض الحطب تصنع الطعام لأصدقاء زوجها بعد الكثير من المفاوضات والجدال معهم كي يستبقيهم، لن تنسى سعادتها حين فقست بيض الدجاج الذي جمعته من الجيران فتدحرج صفران من إحداها في الزيت، اعتبرت هذا إشارة لحظ طيب، كلما تذكرت تبتسم... نعم سيكون حظي طيبًا حتى لو... أدارت رأسها متشاغلة...

– أتبكين؟

– لا.

ناولت زوجها أكياس النايلون كي يضع قدميه داخلهما كما كانت تفعل لحماية أحذيتهم من برك الطين، ردت على استنكاره:

– نعم تستطيع الخروج ونحن محاصرون.

دوما تتحدث عن عرقه، رصف هو وجيرانهم أغلب شوارع العاصمة، تنهدت، لم يكن بمخيمهم بلاطة في زقاق تلك الأيام، ادخرت تعبه في صرة، سنوات عديدة تغرسها بين اللحف والفرش في خزانة صنعتها بنفسها من ألواح الخشب المثبتة بين حائطين من لبن وقش، كلما فردت صرتهما... زادت غرف منزلهم غرفة، امتد في اتجاهات مختلفة، كل امتداد، هو زواج ولد لها، حاولت دمل قبح المكان وفوضى البناء بالنباتات المتسلقة على النوافذ...

أخيرًا، تم لها كل شيء كما أرادت وخططت؛ حصلت على دالية عنب، ثبتتها في المكان الذي تريد بعد أن استشارت الأولاد والأحفاد، بقي شيء واحد عليها إنجازه، ستقفل الفسحة السماوية، بواجهة حديد وزجاج، ستصنع منها غرفة لأصغر الأولاد والتتمة معروفة حتى لو اعترض زوجها، هل كان يملك منزلًا حين تزوجا ونزحا من قرية لأخرى حسب مزاج الدول المضيفة... عبرت فوق حيطان عمرها، إحداها بقي ينتظر الطلاء طويلًا، ما زالت خزانة اللحف قائمة، يرقات العث تنتعش فيها، الحياة وتدب بها، غزتها السكينة من جديد...

– لا ضيوف بعد اليوم، الجميع قتل أو هاجر، لن أصنع لحفًا بعد اليوم، لم تعد يداي تقويان على ذلك، فركت عيونها، حدقت، في باحة الدار.. باب حديد ونافذة كبيرة، على ما يبدو غنيمة حرب منسية، ركضت بين الركام، حيث يحتمي زوجها من القصف بسقف متصدع...

– سأبني للولد غرفة، ذاك حلمي الأخير.

– هذا سرقته إحدى الفصائل يا امرأة من جارنا، ألا ترين؟!

– نعم عندما يعود، يكون ابنك قد رزق بأربعة أطفال... نعم سأزوجه في قن، ابنة أخي، وقد يحظى ببيضة بصفارين!

كاتبة من سورية

المفكرة الزرقاء

وفاء عمر بن صديق

وقفت (رهف) أمام بوابة منزلها، تهلل وجهها فرحًا كناجٍ من معركة طاحنة وقالت: "الحمد لله وصلت إلى البيت. آهٍ! يوم عمل شاق، شعرتِ بأنه لن ينتهي، وسأبقى عالقة فيه إلى الأبد، منذ زمن لم أعش مثل هذا الكابوس".

قرعت الجرس؛ لم يجبها أحد: "يا الله لا بد أن أفتش عن المفتاح"، وضعت ملفاتها على العتبة وفتحت حقيبتها سماوية اللون وبحثت عنه بلهفة..." أخيرًا وجدته"، أدخلته في قفل الباب وأدارته حتى فُتِح، حملت أغراضها، وتوجهت مسرعة إلى السلم المؤدي لغرفتها بالطابق العلوي. انتصبت عند الدرجة الأولى، ونظرت بإعياء إلى الأعلى وقالت: "كم كنتِ أتمنى أن أمتلك بساطًا سحريًّا يحملني إلى حجرتي"، أحاطت مقدمة رأسها بإبهامها وسبابتها في محاولة يائسة منها لحصار الصداع الذي لازمها في الساعات الأخيرة من الدوام، وبَّخت نفسها قائلة: "كفي عن هذا الخيال السخيف"، تسابقت قدماها في صعود الدرج حتى وصلت إلى غرفتها. فتحت الدولاب، وقفت على أطراف أصابعها، وضعت حقيبتها على الرف، اختل توازنها، أسقطت الصندوق المزين بالزهور، طار الغطاء وتناثرت أشياؤه كفراشات ربيعية حالمة حلقت في الأجواء تبعث معها لحظات على وشك الاحتضار. وقع بصرها على تلك المذكرة الزرقاء، التقطتها بيدها ورمقتها بعينيها، مررت أناملها على ذلك الاسم المحفور في الزاوية اليمنى من الغلاف.

ظهرت البشاشة على محياها وقالت: "طيلة حياته لم يستخدمها كمفكرة لم يكتب فيها مواعيده، أو خططه إنما دوّن فيها أهم الأحداث، وكأنها سجل مصغر لما شهِده في حياته.

قلبت (رهف) الصفحات على عجل متتبعة الأعوام المكتوبة في الحاشية: (١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١) ثم دققت النظر في العام الذي يليه (١٩٨٢) وشرعت في القراءة:

أحداث (١٩٨٢):

_ حرب فوكلاند بين الأرجنتين والمملكة المتحدة حول جزر المالوفين جنوب المحيط الأطلسي.

_ حصار بيروت وقصفها من قبل القوات الإسرائيلية برًا وبحرًا وجوًّا.

_ وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك السعودية "رحمه الله".

_ تولية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود مقاليد الحكم في المملكة.

_ زواج ابن جارنا (عبدالله) في تاريخ ٣ من شهر أكتوبر.

_ مسك الختام ولادة حفيدتي الثانية (رهف) في تاريخ ١٥ من شهر ديسمبر.

ضاء وجهها وقالت: "هذه أنا، هذا تاريخ مولدي".

استمرت في تصفح الأوراق حتى وقع بصرها على سنة (١٩٩١):

_أعلن الديوان الملكي السعودي أن يوم الإثنين: ١٥ /إبريل أول أيام عيد الفطر المبارك.

اعتصر فؤادها الحنين وقفزت الذكريات من رأسها، وتراءت أمام ناظريها. أطبقت جفنيها وكأنها تعيد ترميم ما بهِت من ذكرياتها معه؛ مسترجعة صورته المعلقة على جدار قلبها؛ ثوبه المكوي بعناية، غترته المنسدلة على كتفيه، حاجبيه المرتبين، شاربه المشذب، لحيته المصبوغة بدقة؛ أسنانه اللامعة الملتصقة بها رائحة السواك، وعطر المسك الممزوج بنسيج لباسه. ترحيبه الدائم بها، وثناءه المستمر عليها.

أطلقت تنهيدة حارة وقالت: أتذكر جيدًا هذا اليوم، فقد بالغ في الإطراء على ثوبي حتى كدتِ أذوب خجلًا: ناداني قائلًا: يا حلوتي ما هذا الفستان الزهريّ الرائع؟! من اختاره لكِ؟

أجبته: أنا من اخترته؟

علق قائلًا: توقعتِ ذلك فهو أجمل ملابسك على الإطلاق. إنكِ تتمتعين بذوقٍ رفيع مثلي. تعالي اجلسي بجواري حتى أراه عن قرب، جلست ملتصقة بجانبه الأيسر مسح على رأسي مداعبًا خصلات شعري المنسدل على جبيني

وسألني: كيف حالكِ مع أخيكِ (أحمد)، أطرقتِ حزنا ناداه: أحمد أحمد، لا يصح ما تفعله... توقف عن مضايقة أختك فهي تكبرك بثلاث سنوات، إن الرجال لا يتصرفون هكذا، عدني بألا تكرر تصرفاتك المقيتة معها.

رد أخي ممتعضا: أعدك ألا أزعج رهف مرة أخرى.

أمره بأن يعتذر مني على ما بدر منه تجاهي.

تأسف أخي على مضض ثم ركض بعيدًا؛ لإكمال لعبه مع بقية الأولاد.

مال إليّ وطبع قبلة حنونة على خدي الأيمن، ثم طرح عليّ سؤالًا آخر: أما زلت تحفظين سورة الرحمن التي فزتِ بها في مسابقة القرآن الكريم في مدرستكِ العام الماضي؟

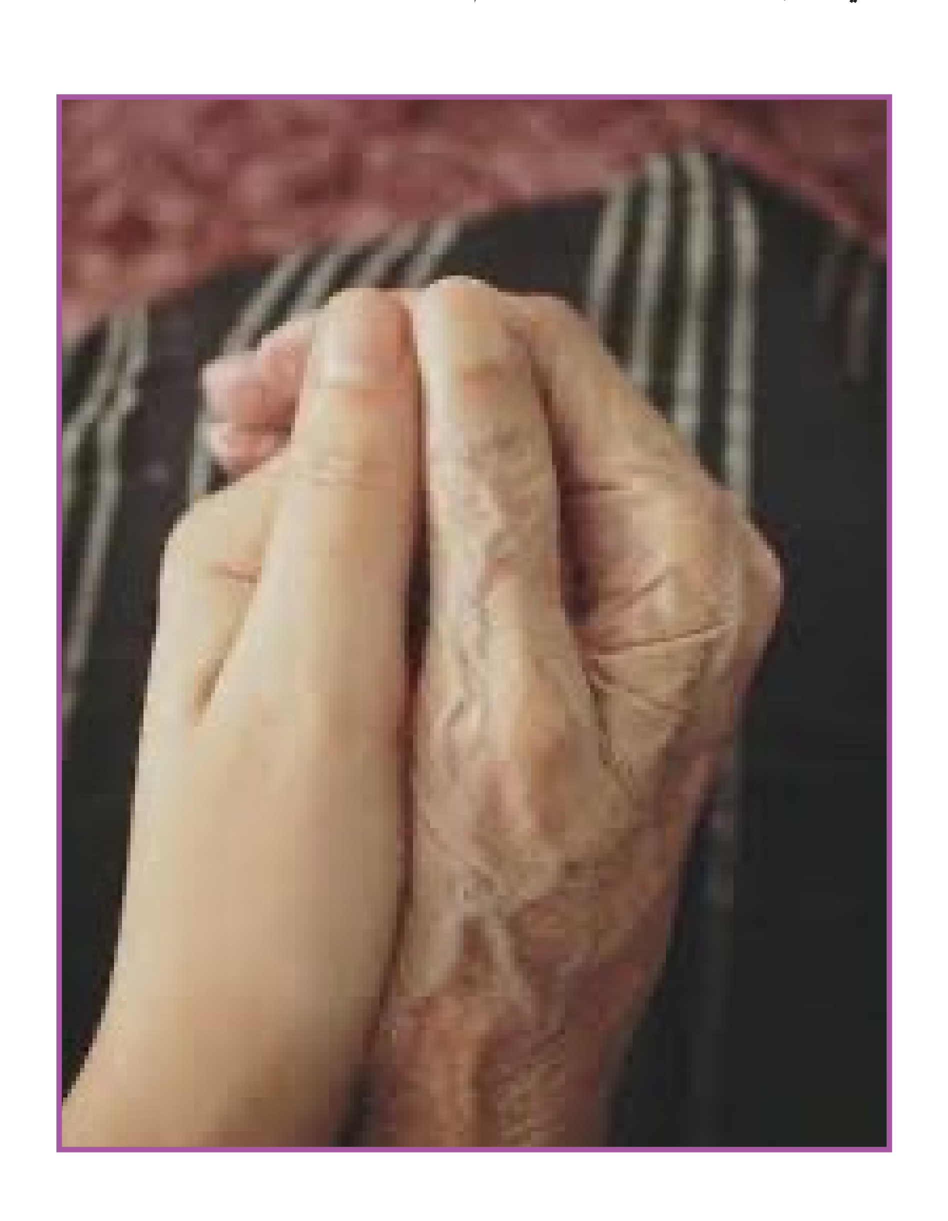
ظهر عليّ الارتباك، فلفني بذراعه اليسرى، متفحصًا قرطي اللؤلؤي؛ ليتأكد من ملاءمته لأذني وهمس بصوته الحنون: لا بأس إن نسيتِها، سنرددها سويًّا حتى تحفظيها من جديد.

ثم أخرج من جيبه ساعة تقليد (رولكس) ألبسني إياها، لاحظ شرودي، فاستفسر عن ذلك قائلًا: بمَ تفكرين؟ اعترفت له قائلة: جدي أتمنى أن تكون عيناي عسليتين مثلك، قال: إذن لا بد أن تكسوكِ التجاعيد. تعجبتُ قائلة: لماذا؟ إنني أريد أن أصبح شابة؟ أجابني: هذا هو الشرط، فأنا لم أكتسب هذا اللون إلا عندما أصبحتِ شيخًا كبيرًا، قلتِ مغتاظة: لا يروقني ذلك، أفضل أن أبقى بحدقتين سوداوين على أن أصبح عجوزًا بمقلتين تشعان بهذا اللون من ثنايا جفنين مترهلين.

أعطاني كيسًا مليئًا بالحلوى القطنية المميزة عندي، مطلقًا ضحكته التي واست قلبي الصغير، والتي ما زال صداها عالقًا في مسامعي بعد كل هذه السنين.

أغلقت (رهف) المفكرة، نهضت من مكانها متوجهة إلى المرآة، ونزعت عدستيها اللاصقتين عسليتي اللون!

كاتبة من اليمن



بقع بيضاء في رداء أسـود



مراد ناجح عزيز

كاتب من مصر

لو أنّ الكهرباء انقطعت بفعل أو بآخر ولم تعد قادرًا على مواصلة تتابع الأحداث من حولك أو أنك كاتب محترف ولم يكن بإمكانك التعبير عن الأحداث رؤية بالعين، فأنا أقدم لك كل ما تحتاجه دون تعب، فقط عليك أن تصبح أحد سكان شارعنا.

يبدأ شارعنا من نهاية شارع المحطة، نزولًا بموقف عربات المدينة ثم قهوة حنفي ومطعم أبو العلا، مرورًا بمنزل النائب، تحيطه حديقة يعلو سورها كثيرًا عن محاولة النظر بداخلها. ومن ثمّ يبدأ شارعنا المعمور وقد غادرته بهجة الألوان وكأنه قابع في زمن بعيد لم ينل حظه من رخاء العيش، أبنية قديمة متهالكة، تتستر بداخلها الشقوق، تكتظ بأنفاس ووجوه تآمرت عليها خطوب الزمان، فجعلتها بالكاد تنقل خطواتها ثقيلة في رحلة البحث عن لقمة العيش.

في ثياب رثة ووجه تملؤه الكراهية، وقف (أستيكة) كما هو ملقب لكونه لا يترك حقيبة لطفل إلا ويفرغ محتوياتها تمامًا، أو يمزق بمطواة كرة لأطفال يلعبون بالقرب من منازلهم، أو يُحاول معاقبة الفتيات اللاتي يمررن في طريق عودتهم بالتحرش بهن بألفاظ نابية من مفردات تعوّدت عليها قلة من هؤلاء الشرذمة من اللصوص وقطاع الطرق، طالما لم يجد أحدهم من يرد أفعاله بلين الكلام مراعاة لحقوق الجار، أو زجره بقسوة إذا ما احتاج الأمر.

بدأ (أستيكة) التوسع في النشاط من شارع لآخر في الحدود التي تؤمن له ذلك بالقرب من دائرة أصدقائه من اللصوص والذئاب المنفردة، ضاربًا بعرض الحائط كل ما تعهد به أمام الجميع سلفًا، لا سيّما أنها الطريقة الوحيدة التي جعلته ومن على شاكلته من متسكعي النواصي وأوكار الليل مركز اهتمام، حتى أن وجوده أصبح يمثل حدثًا في حد ذاته، فغيابه يعني اتساع مساحة الحرّيّة، أو هي لا قدر الله استكانة حذرة، تجعلك غير آمن في رحلتك ليلًا إذا ما حاولت استثارته بخطوات متعجّلة دون أن يسمح لك بذلك.

يبدو انقضاء ساعات النهار فسحة من حصار يبدأ نفيره قرب غروب الشمس مباشرة، لا سيّما في مثل هذه الأوقات من الشتاء، تنحصر حركة البيع والشراء كثيرًا إلا من تجمعات داخل المقهى وعلى

مسافات تبعد كثيرًا حيث يتنفس شارعنا هواء نقيًّا طالما غاب عنه.

ثمة رجل بصحبة أبنائه هزمته خفقات قلبه انتظارًا لعودتهم، فساورته الشكوك تاركًا فنجان قهوته يُنازع برد الشتاء وحيدًا، امتطى جواد همته جسورًا، يبدو الشارع رخوًا دون بشر بالرغم من خطواته التي تصدر صوت نغمات متألمة في

إيقاع موسيقي باهت متمتمًا: لا بأس من ذلك ربّما اعترضهم احد الكلاب الضالة، أو ربّما ساقهم في طريق (أستيكة) حظ عاثر (أستيكة) وهذا جل ما أخشاه.

هدوء تام، لا أعلم ما إذا كانت الحياة قد توقفت لإعادة تشكيل وجهها أم هو الهدوء الذي يسبق العاصفة، بالفعل هو كذلك قبل إعلان النفير العام وتعبئة الحناجر قبل أن تنطلق من فوّهاتها كبالوعة صرف صحي أبشع الألفاظ والشتائم، تراشقًا ما بين جهتين، إحداهما مُدجّجة بالعصا وزجاجات المياه الغازيّة وأخرى لبعض الطامعين من أشباه (استيكة) ممن استباحوا العيش كطفيليّات دنيئة تعلو رؤوسهم الأسلحة البيضاء والجنازير تلوّح في الهواء بحثًا عن جسد تمزقه، اشتد الشجار كحرب حامية الوطيس، أغلقت المحال، استتر البعض داخل عرباتهم أو جريًا بعيدًا عن احتدام المعركة وتراشق زجاجات المياة الغازيّة محطمة في طريقها ما تقابله، تحطم زجاج النوافذ وأبواب المحال التجارية.

ثمة طعنة غائرة أصابت أحدهم، كاميرات المحمول تحاول اقتناص اللحظة، ربّما رأى البعض فيها نهاية لتلك المستعمرة من اللصوص، إذا ما توافرت الظروف ربّما نحتاجها كلما حاولنا تفريغ الذاكرة من بعض الحكايات القديمة أو للتسلية ببعض منها لأطفالنا الصغار.

سنوات، استعاد شارعنا مكانته خلالها، ناله ما نال وجه الحياة من حداثة، كبقع بيضاء في رداء أسود، تداعب فيه النغمات أحلامًا سئمت زفرات ألم وضيق مِن يحملها كلما تراءت له، ما زال سور الحديقة عاليًا، بينما تضاءلت أضواء منزل النائب كثيرًا، يبدو أنه أصبح خارج دائرة الضوء من رجال السلطة والنفوذ.

انتزعتني رنات هاتفي المحمول من ردهة السفر بعيدًا، مستغرقًا في قراءة مذكراتي ليأتيني صوت خجول يذكرني بموعد، أرخيت جسدي قليلًا للخلف في حين تشابكت أطراف أصابعي أعلى الرأس، انتفخت فتحتا أنفي كثيرًا لاستنشاق أكبر قدر من الهواء، أغلقت أجندتي هربًا لعالم أفضل، محاولًا إصلاح ما أفسدته تلك الليلة الغائمة.



رائحة الجوافة

عائشة عبدالرحمن

مع ظلام الليل الدامس سكن شارع السوق في سبات عميق، وذلك بعد انقضاء نهار شاق أمتلأ بحركة متبادلة بين الباعة والمشترين مصحوبًا بأصوات عالية بين نداء ومشاحنات، ذهبوا جميعًا إلى الراحة والسكون، بعد أن أغلقت المحال أبوابها، كان مساء شتوي قارص البرودة مصحوبًا بالأمطار التي هطلت بعد ريح عاصف، جمعت نفيسة ردائها حول جسدها النحيل متحدية البرد والظلام حاملة رسلتها، خارجة من منزلها متجهة للسوق بهدف التسوق.

اتجهت نفيسة إلى أول كومة قمامة قابلتها لتصارع القطط والكلاب والفئران على بقايا الخضروات الفاسدة أو نصف الفاسدة -إن حالفها الحظ- تحسست أصابعها النحيلة والخبيرة أيضًا إلى تحسس بعض ثمار البطاطس والطماطم وبعض ثمار البرتقال واليوسفي أيضًا، كانت أمها الأرملة خبيرة في طهي تلك الثمار بعد التخلص من الجزء الفاسد منها؛ لتسد بها جوع أولادها الخمس بعد أن عجز ما أسموه "المعاش" على سد رمقهم، حتى بمساعدة عملها كخادمة في بيوت أغنياء أماكن المدينة البعيدة -حتى لا يفتضح أمرها- لم يكن يكفيهم لتنفق عليهم في مدارسهم التي حرصت على تعليمهم فيها. تحسست نفيسة غنيمتها في تلك الليلة وكادت أن تنهي مهمتها وتعود لبيتها لولا تلك الرائحة التي زكمت أنفها؛ إنها ثمار الجوافة التي تعشقها وتحبها كثيرًا، اتجهت بعينيها إلى مصدر الرائحة فإذا بأقفاص الجوافة تقف شامخة متحدية لعابها المسال عليها داخل دكان البائع الذي تدثر في بطانيته ممددًا على أريكة داخل محله الذي لم يغلقه تمامًا منتظرًا صبيه أن يعود إليه بالعشاء، وبجانب أقفاص الجوافة التي يحرسها من اللصوص ويتمكن من بيعها في الصباح، بحثت نفيسة في كل أكوام القمامة داخل السوق ربما عثرت على ثمرة جوافة عطبة ملقاة هنا أو هناك، وخاب رجاؤها حين لم تجد؛ فقد كان اليوم الأول التي يحضرها الباعة إلى السوق، وكانت في بداية طرحها أو ما يسمونه بالبشائر.

اقتربت من أقفاص الجوافة وفكرت أن توقظ البائع وتسأله واحدة منها وكادت أن تفعل؛ إلا أنها فوجئت بشبح صغير في الظلام دققت فيه ولم تتبين ملامحه، لكنها أحست بحركته وهو يسرق بعض ثمار الجوافة من أقفاصها وكان لحركتها اللا إرادية أثرها في إيقاظ البائع وتنبيهه، فما كان منه إلا أن اندفع خارجًا من المحل وهي خلفه يجريان خوفًا من البائع، الذي ذهب مطاردًا إياهما حاملًا عصا غليظة يسبقه غضبه الذي ترجمه على شكل سيل من الشتائم، اندفعت تجري مثلما فعل الصبي وهي لا تدري مم تجري ولكنهما وجدا بيتًا مفتوح الأبواب فدخلاه ملتمسين الهرب من البائع الذي عاد لمحله بعد أن يأس من العثور عليهما. بعد أن هدأت أنفاسهما راحت تتأمل ذلك السارق الصغير في هذا الضوء الخافت، كان تقريبًا في مثل سنها يحمل سلة تشبه سلتها ملأها بذات الثمار نصف العطبة، زادت عليها تلك الثمار المسروقة من بائع الجوافة، تأملته قليلًا، إنها تعرفه؛ إنه أحد الجيران ولكن لماذا يبحث عن طعامه مثلها؟! فأبوه يعمل موظفًا بالحكومة وأمه ترتدي ثيابًا فخمة وتزين يديها بالكثير من الأساور الذهبية، اندفعت تسأله أأنت ابن الأستاذ... وقبل أن تكمل رد عليها في غضب: نعم أنا ابنه وجاي أجيب خضار مثلك، تساءلت في نفسها: لكن لماذا؟!

تذكرت حديث جيرانهم عن بخل أبيه وأمه على نفسيهما وحتى على ولدهما الوحيد، عادت رائحة ثمار الجوافة تزكم أنفها من جديد فمد يده في سلته ليعطيها أحد الثمار، فرحت بها كثيرًا وكادت أن تقضمها حتى سمعت صوتًا يأتي من داخل المنزل صارخًا محذرًا متسائلًا عمن اقتحم المنزل؛ فاندفعا يواصلان جريهما من جديد، ولم تتنبه أن ثمرة الجوافة سقطت منها لتجد طريقها إلى الوحل الناجم عن تساقط الأمطار!

كاتبة من مصر

آمال الأزقة الخلفية

مهدية دحماني

هم قلّة من الجيران الذين مكثوا في الحي القديم بالمدينة إثر نزوح جماعي؛ نزوح أولئك الذين شغفهم ميلاد أحياء عصرية في مدينة (أبها).

إصرارها على المكوث في البناية القديمة نبع من حلم الطفلة المتجذر في وجدانها.

مُتيّمة بالبيت القصباوي العتيق في المدينة العتيدة هناك، وتعتّق ذاكرة ذلك الحلم الذي يسكنها.. حلم بعمر مدينتها المفقودة.. حلم في أن تقيم يومًا ما في بيت قصباوي أعلى هضبة مدينة (مزغنة) القديمة.

صباحًا مع أفول هلال شوال خلال إجازة العيد، تِطل من الشرفة الغربية للعمارة لتشهد انسحاب الحياة!

نوافذ تكتسي ستائر مخملية.. نوافذ الجيران المترفين تستعد للنوم.. تستعير ليلًا حثيثًا لنهارها.. تطل من الواجهة الغربية للعمارة على الشارع العام حيث تتوقف آخر أفخم مركبة إلى جوار المركبات الفخمة الأخرى التي رُصت في فوضى على حافة الرصيف، معلنة استعدادًا جماعيًّا لنوم المترفين دون حلم.

عند الشروق يجرون أعقاب السمرات والسهر وإلى جوارهم يخلد الشارع العام لسلطان النوم أيضا يصنعون ليلًا لنهار العيد.

تغادر الجهة الغربية للبيت نحو الوجهة الشرقية، حيث يولد نهارها عند إطلالة أول شعاع للشمس،

سيدة تِوسّطها العمر تعتقد أنها بتقاعدها المبكر أدِت رسالتها وحققت الحياة الكريمة والستر.

تطل من خلال الستارة.. توارب نافذة الحجرة الشرقية التي تطل على الزقاق الخلفي.

تُصغي إلى الحياة.. تستفيق قبل الشروق.. تُنصت إلى الحياة، تنتشي من الحجرات المتواضعة للبنايات القديمة.

ملاحم إنسانية تخطو نحو كل زاوية بالرصيف.

العامل الأسيوي يُحدث طفله عبر الجوال:

ستنجح وأشتري لك شنطة جديدة ولباس رياضة.. ستصبح شابًّا قويًّا وتعمل، حينها أعود إلى الديار وأرتاح.

هناك السباك المصري:

يا ستِ راجعْ لك بالمهر والشِبْكة نتزوج ونكوّنِ أسرتنا ونعيش في سعادة.

وذاك الدِهان اليمني تحت نافذتها:

سأرسل لك مبلغًا بسيطًا ادفعيه عربونًا لقطعة الأرض التي سأزرعها عند عودتي عند نهاية الحرب.

هناك في حوش البيت المقابل العاملة الأفريقية تحدث والدها:

سأرسل مبلغًا لك للعملية وستشفى وتطيب وسأعود لبرّك.

أحلام وأمانٍ تعرج كصلوات نورانية محاذاة نافذة حجرتها الشرقية نحو السماوات!

أحلام مشروعة بسيطة قِدسية تصنع هيبة الأزقة الخلفية للحي.. الحي القديم يزف في موكب مهيب حلم العامل.. حلم المغترب من أجل الرزق الحلال.. أحلام وأمانٍ تعبر من خلال أول شعاع عند الشروق إليها.. أحلام العمالة الوافدة توقظ المنية التي حِنِطت روح السيدة المكافحة حين اعتقدت أنها بلغت هدفها بتقاعد وأمن مالي متواضع فمات الحلم وفقدت الهدف.

ل: من أين يستمد هؤلاء العمال البسطاء المغتربون كل هذه السعادة التي تترسخ على ملامحهم؟! من أين يستمدون حماسهم؟! فرحتهم بكل يوم جديد؟!

إنها فقدت كل ذلك.. تعتقد أنها بلغت كل شيء، فهي تحيا دون هدف!

مع شروق صباحات الأزقة الخلفية من البنايات المتهالكة، حيث تقطن العمالة الوافدة من تلك البنايات المنهَكة، في حضن الأزقة القديمة في حي (شمسان) في مدينة (أبْها)

تتوالد آلاف الأحلام.. ترتقي ظلالها إلى السيدة التي فقدت الطموح عند توسُّط العمر حين تقاعدت مبكرًا.. عند شرفات جباه العمالة الوافدة اللجينية بنثرات العرق اقتبست السيدة المترفة بالراحة مغزى كينونتها، وفقِهت ماهية هذه السعادة من قلب المشقة والجهد والعزيمة.. سعادة تٍصنع بأمانيهم، وأحلامهم.. بهدف نبيل يكدحون من أجل بلوغه.. فهمتْ وقطفت من الأزقة الخلفية حلمٍا جديدٍا هدفٍا للبقية من عمرها؛ كيلا تحيا عبثٍا على الأرض، وراحت تواربُ النافذة مرة أخرى لتأذن للربيع أن يحلّ بتباشيره في قلبها.. في عقلها، لتحيا دومٍا بآمال جديدة نحو هدف نبيل تحققه طالما تحيا.

آمال وأماني الأزقة الخلفية.. الأزقة الخلفية تطل السيدة الأطلسية عليها من الجهة الشرقية لبيتها.. تطل على كل المصطلحات المقيتة التي قُذِفت بها هذه الأزقة حين لُقِّبت بـ (قاع المدينة)، فلم يكن قاع المدينة دلالة قذف وشتم.. كانت هذه السبّة (قاع المدينة) مهدٍا تشكّل من هلامية ومومائع نسغها من عرق جباهِ وزنود العمالة التي تِقطنها الآن.. تعطِرها من طهرها المهيب وحلمها الفسيح في الحياة الكريمة.. تخطو أقدام العمال على قاع المدينة، فترسم عليها دروبًا منيرة نحو هدف العامل البسيط في الأرض الطيبة، أمنا وأمانٍا وكرامة إنسان، ومن شرفات نافذة بيتها تجني حلمٍا جديدٍا ممتدٍا.. تصوغ لها هدفٍا نبيلٍا كيلا تموت من الترف!

كاتبة من السعودية



متسللة

محمد ربابعه

في لحظات الهدوء والقلم يداعبني، أبدأ بكتابة تلك التفاصيل؛ فتأتي متسللة، تسرقين الكلمات من الشفاه والدمع من العيون!

تسألين مع كل حرف: أهذا لي؟! أهذه أنا؟! نعم لكِ بعد أن كسرتِ ذلك القلب المسجى على عتبتك وجعلتِ اجزاءه تنبض في لحظة لغيرك.

نعم، فلا تتسللي وتعالي كحرباء مبتسمة! نظراتك لن تكسر قلمي وحروف الدفتر باقية.

متسللة! أتظنين بأني راغب بالنظر لعيون تمساح دامعة! أتظنين بأني أرغب بسماع كلماتٍ منافقة!

متسللة! ألم يكفيكِ ما طعنتِ في جوانب قاتلة! أما آن لكِ أن تجعلي لحظاتي هادئة؟ يكفي حضورك بين الأسطر فإنها نازفة.

متسللة! ما عاد جسدي يقوى على السهر ولا قلبي يحتمل الضجر.

هاجري كقطيع ثعالب مستنفرة تمكر لإكمال جيفة ميتة!

متسللة! كفاكِ حضورًا فليس لذنبكِ مغفرة!

كاتب من الأردن.



الكتابة سيرًا على الأقدام



مروة بصير

كاتبة من السعودية

الزمان: السبت ٢٣/٩ الخامسة عصرًا.
أخرج من منزلي الذي يقع في نقطة التقاء وهمية نسجها إدراكي العاطفي فقط، بين حي المثناة الذي أحببته وسكنته ٢٣ عامًا خلت، وحي السلامة الحيوي هو أحد الأحياء القديمة في الطائف. الوجهة سوق البلد أو ما اعتدنا تسميته (برحة القزاز). النية الذهاب سيرًا لأني أحبُ المشي وكي ألتقط ترددات الاحتفالات بالعيد الوطني من الشوارع.

أقتربُ من دوار السلامة، الدوار بحد ذاته جديد أما المنطقة فقد كان فيها قبل سنواتٍ مركز "أبو محمود، السلامة" للتسوق، السوبرماركت الأشهر في الطائف لسنوات، قبل أن تأتي الشركات القابضة لتحتل الصدارة، لكن من سكن الطائف قديمًا لا بد له ذكريات في مركز أبو محمود. المركز الآن عبارة عن "ذكرى بعد عين"، فقد هُدمت العمارة التي كانت تحويه، لأعمال تطوير وتوسعة الشارع "تم هدمه بهدف الإعمار".

أترك الدوار يساري وانعطف يمينًا، على يساري الآن مكتبة الطائف العامة المغلقة تمامًا؛ لأنها لم تجد بعد الاهتمام الذي تستحقه.

أكمل سيري نحو منطقة باب الريع بدوارها الشهير بمحلات الورد، حيث كان سابقًا محل المطهر، المقابل لقصر الكعكي، القصر الذي كان مهجورًا ومهملًا لسنوات طويلة، لا نعرف فيها تاريخه أو حتى اسمه، حتى جاءت رؤية "شاب" أحيت التراث وجعلت له شأنًا. القصر اليوم حوله كاشفات ليزر ضخمة وأمامه آلات لبث العروض الحية استعدادًا لاحتفالات المساء باليوم الوطني.

أنعطف يسارًا حتى أصل إلى بوابة الريع، حيث محلات السمك برائحتها المزعجة للأنف. ولكنها بطريقة ما لا تثير بنفسك القرف، فهناك داخلك طفل صغير لا بد قد زار المكان قديمًا رفقةٌ والده لشراء السمك المقلي بعد صلاة الجمعة.

أمر سريعًا وأسلك الشارع المنحدر نحو سوق البلد الذي قد بدأت الأمانة الاهتمام بهويته منذ سنوات، فتم رصف طرقاته وإنشاء أعمدة الإنارة الرخامية فيه، وكُسيت نوافذه بالروشنات الجميلة. تغيرت بعض محلاته وبعضها ما زال يرن بالقلب بصدى الأعياد والتبضع لها زمن الطفولة.

أتجول قليلًا وأخرج منه نحو مسجد العباس العتيق بحجارته ومآذنه وازدحامه القديم الذي لم تغيره السنوات.

أعبر ساحة المسجد قاصدة محطة حافلات الطائف المشروع الجديد الذي بدأ بالعمل منذ مدة، وتتجول حافلاته بشوارعنا وهي فارغة تقريبًا، حتى يعتاد الناس وجودها وأهميتها.

يخطر لي أن أركب إحدى الحافلات لأتجول في الطائف، أقرأ في الشاشات أعلى كل حافلة الوجهات المختلفة:
*محطة العباس – الردف.
*محطة العباس – المثانة.

*محطة العباس – جبرا.

*محطة العباس – سوق الخضار.

*محطة العباس – المطار.

أختار باص الردف وأتجه إليه لكنه ممتلئ بالركاب، فحديقة الردف اليوم تحتضن أحد أكبر الاحتفالات باليوم الوطني في الطائف. أتركه وأعود لقراءة الوجهات. ولسبب لا أعرفه أختار حافلة "جبرا".

أدخل إلى الباص الفارغ تقريبًا، أدفع الأجرة عبر التطبيق، أختار مقعدًا بجوار نافذة بالطبع! ينطلق الباص وينعطف يمينا نحو شارع أبو بكر الصديق حيث نعلق بأول زحام لهذه الرحلة، حولنا سيارات تحمل الأعلام، وأطفال يطلون من النوافذ، لا يدركون أهمية اليوم ولا معناه لكنهم في أمان طفولي وفرحة ساذجة خالية من ثقل المعنى، تعرفون تلك الفرحة التي نفتقدها جميعًا الآن؛ لأننا تركناها أرضًا عند الباب حين غادرنا عتبات الطفولة.

يتهادى الباص، يجتاز الزحام بمهارة ثم يعود أدراجه من تحت كوبري شهار؛ لينعطف يمينا نحو شارع حسان بن ثابت، هذا الشارع الذي يحمل ذكريات غالبًا مختلطة بالألم لأبناء الطائف؛ فعن يساري كان موقع مشفى الملك فيصل القديم.

أذكر أروقة المشفى تمامًا وأذكر أيام أُجريت لي عملية إزالة اللوز حين كنتٍ بالصف الثالث الابتدائي. أما الآن فهو عبارة عن أرض خالية بسور. وبعده بقليل يأتي "بروست الريان" وهو بالنسبة لي يعني ذكريات خاصة جدًا مع والدي رحمه الله.

يتابع الباص سيره ويقف عند محطات مختلفة بطول الشارع نمر بشارع الزينة، نقترب من سوق النخيل وبندة حتى نصل لإشارة المرور التي تفصلنا عن خط الجنوب، يظهر اللون الأخضر، تنعطف الحافلة يسارًا تجاه طريق الملك خالد.

نمر بحي النسيم وألحظ عن يميني مربعًا جديدًا على وشك أن يصبح وجهة جديدة نشطة، لرواد المقاهي الكسالى الذين يفضلون أن يحصلوا على كوب قهوتهم من خلال نافذة السيارة.

تكمل الحافلة سيرها، حتى يتوقف عند محطة حديقة الملك عبدالله، تفتح أبواب الحافلة لتنزل أسرة مكونة من 5 نسوة، إحداهن تحمل سلة للنزهات تصطك داخلها حافظات القهوة والشاي، والأخرى تحمل عربة طفل تثقل عليها، والثالثة بيدها حصيرة، يرافقهن أطفال يرتدون الأخضر والأبيض، فهذه ثانيّ الحدائق بعد الردف في إقامة الاحتفالات اليوم.

يكمل الباص طريقه حتى يحاذي جوري وتيرا مول، وهنا نعلق في زحمة السيارات المحملة بالأعلام وتصدح منها الأغاني الوطنية والتي تزحف زحفًا.

أشعر بنفاذ صبر السائق وهو يحاول أن يسير بنا لينفذ من الزحام، الذي لا بد فاجأه ولم يصادفه في سيره اليومي منذ أن بدأ وظيفته.

بعد أن نفذنا ومررنا بدوار الوردة الذي لا يشبه الوردة، وحاذينا حي السحيلي والحافلة تكمل سيرها في طريق الملك خالد، حتى تنعطف يمينًا نحو تفرع وادي وج لتعود أدراجها من دوار جبرا لنحاذي مركز اليعلا بلازا، الذي تنعكس الأضواء الخضراء حوله وتكتظ مقاهيه بالرواد المحتفلين.

جميع ما ذكرت هنا من أماكن هي أماكن جديدة نتجت لتوسع الطائف القديم الذي أعرفه. هذه الأماكن لا ترتبط عندي بذكريات، وأحبها لأنها تحت سماء الطائف الذي أحب ابتداءً، لكنها محبة خالية من الحنين، محبة عارضة وسطحية بعض الشيء. ومع ذلك هي أماكن لازمة لتواكب الحداثة والتطور الذي يجعل من طائفنا مدينة حيوية تناسب الشباب وتطلعاتهم.

أدرك أننا الآن قد وصلنا إلى المحطة الأخيرة وأن الحافلة ستعود في ذات المسار إلى محطة مسجد العباس؛ فأصاب بفزع مؤقت؛ لأن رحلة العودة ستكون أشد ازدحامًا، فصلاة العشاء انتهت، وهو ما كان فعلًا، فرحلة العودة وحدها استغرقت أكثر من ساعتين!

ألتقط فيديو عشوائي لسيارة تحمل علمًا كبيرًا، أتذكر اقتباسًا يقول (مكاني كل أرض رحبت بي وناسي كل من واسوا جروحي).

أكتب الاقتباس بعد أن أحذف منه كلمتي "كل" ليصبح (مكاني أرضٌ رحبت بي وناسي من واسوا جروحي) فهي أرض واحدة ما عرفت غيرها منذ أن خُلقت.

أصل إلى محطة مسجد العباس، محملة بتأملات وذكريات وكلمات، تريد الانسكاب على الورق، أقرر العودة سيرًا لأزيل التيبس الناتج عن الجلوس في الحافلة لثلاث ساعات. وهكذا أعكس أنا الأخرى مسار سيري؛ فأمر بالمسجد ثم السوق ثم باب الريع لأقف أمام قصر الكعكي حيث بدأت العروض التقط صورًا ومقاطع للذكرى. تنطلق في ختام العرض موسيقى النشيد الوطني، يخفق قلبي مرددًا النشيد الذي ما رددت غيره منذ الصف الأول الابتدائي.

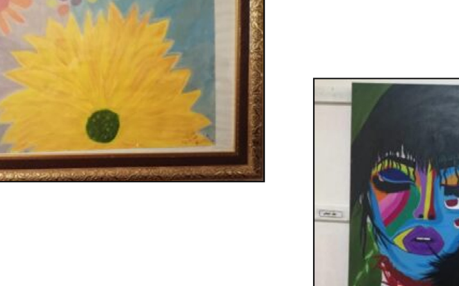
أعود إلى المنزل، آخذ حمامًا باردًا، أدخل إلى وثير فراشي، أنام فورًا كطفلة قضت يومًا حافلًا باللعب.

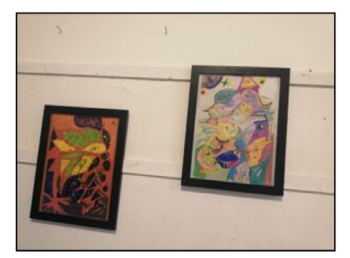
أنام سعيدة هانئة مطمئنة بوطن الأمن والأمان.

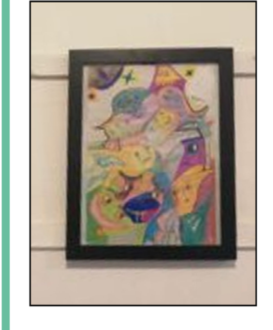
فنانة من العـــــراق

ربى بركـــات





فنانتنا اليوم من العراق تتحدث عن نفسها قائلة:

ريام الدليمي من العراق فنانة تشكيلية، أحب الفن التشكيلي منذ أن كنت صغيرة وحين كبرت اكتشفت اني أجيد الرسم بطريقة مختلفة وحين طورت نفسي وتمكنت من اظهار فني ولوحاتي للعالم، كان هناك الكثير من الفنانين العراقيين والعرب ومن السعودية اعجبوا في لوحاتي ووصفوها بالتميز والإبداع.

ومن خلال مشاركاتي في المهرجانات والمعارض الدولية والمعارض المحلية على مستوى المحافظة والعراق وأهمها: في بغداد وبرغم أني بدأت هذا المسيرة في عام 2014 لكن كان التوفيق في عام 2021 حتى ختمتها بمعرض شخصي ببداية 2024 كنت أطمح له منذ بداية المشوار، وبفضل ربي حققت الحلم و أقمت المعرض الأول بجهودي الشخصية بعنوان "واقع خيال" الذي تضمن 50 لوحة من الفن التشكيلي والتجريدي ولوحات الديكور، وكان في قاعة الفنون الجميلة في محافظة الأنبار يوم السبت 13/1/2024 كان ناجحاً ولله الحمد، وجميع الأساتذة والحضور استمتعوا وأعجبوا بجميع اللوحات وبعضها تتحدث عن المرأة القوية التي تصارع الحياة بمفردها و أيضاً كانت لوحات تتحدث عن فلسطين والأحداث في غزه وغيرها.

ومن خلال مشاركاتي حصلت على العديد من الشهادات التقديرية ودرع التميز في الفن التشكيلي وإن شاء الله سأستمر في هذه المسيرة حتى أكون فخورة بنفسي و أكون فنانة عالمية.

رسوم الأطفال وأهميتها نفسيًّا وتربويًّا وفنيًّا

آلاء الغمراوي

رسوم الأطفال تعكس الحالة الانفعالية للطفل، وأن الطفل يرسم ما يعرفه أكثر مما يراه، وهناك ٤ دلالات لرسوم الأطفال، وهي لها أصل فكري أكثر من أي أساس جمالي للرسم، وأن رسم الطفل لغة أو شكل من أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال، وأن الغاية من رسم الطفل هي التعبير وليس الجمال، وأن القدرة الفنية للطفل جانب مهمل في هذه السنوات المبكرة.

الربط بين نقاط العلم والتعلّم من خلال الفنون البصرية:

لا بد لنا أن نفتح لهم الأبواب؛ ليتمكنوا من اختيار الألوان التي يحبونها ليتسم تعبيرهم بالمصداقية.

ولرسوم الأطفال أهداف كثيرة منها:

١- يعمل الرسم على تطوير حركة يد الطفل.

٢- يساعد في التنسيق بين حركة العين واليد.

٣- يساعد في حساب المسافات بين الأبعاد المختلفة.

٤- تطوير مهارات الكتابة وتحسين الخط في ارتفاع الأحرف ونزولها على السطر.

٥- يؤدي الرسم الجماعي في لم الأسرة لتقريب الإخوان؛ لأنهم يجتمعون ويتناقشون فيما بينهم من الرسومات وفي الهوايات الجميلة التي تم تطويرها، وأحيانًا يكون جزءٍ وراثيًّا من والديه.







٧- يقلل من أنانية الطفل ويشجع الطفل على العطاء بينه وبين الآخرين.

٨- ينمي رسم مخيلة الطفل في تحويل القصة المتخيلة إلى واقع مهما كانت غريبة أو مضحكة بالنسبة للكبار.

٩- تقدير الذات.

١٠- طريقة قياس النمو.

١١- تحفيز خياله وتشجيع إبداعه.

ونحن كمعالجين لا بد لنا أن نجعل الفن وسيلة لتحفيز الإبداع من خلال الخامات المحيطة بهم، ومن بين الأفكار التي سررت بتنفيذها مع بعض الموهبين الأفكار التالية:

١- عمل ورشة باستخدام الألوان واستخدام القصاصات الورقية وتكوين لوحة من خيال الطفل.

٢- عمل ورشة باستخدام قوالب الشوكولاتة والألوان الغذائية لتوفير ألوان كثيرة؛ لتكوين قصة قابلة للأكل.

٣- تحسين التآزر الحركي والمهارة اليدوية.

٤- تحسين التنبه العقلي من خلال حل المشكلات والذاكرة البصرية والتركيز والتخيل.

٥- إقامة معارض خاصة بأعمالهم لتحفيزهم.

سيدة مع مروحة يدوية (المَهفّة)

د. عصام عسيري

إحدى اللوحات التي رسمها غوستاف كليمت بطراز الآرت نوفو مقاس ١/١ م في السنوات الأخيرة قبل وفاته سنة 1918، وربما تُعدُّ الصورة الأسمى من رؤيته الفنية. تجمع اللوحة بين غِنى الأنماط والزخارف اليابانية وشيء من افتتان كليمت بجسد الإناث.

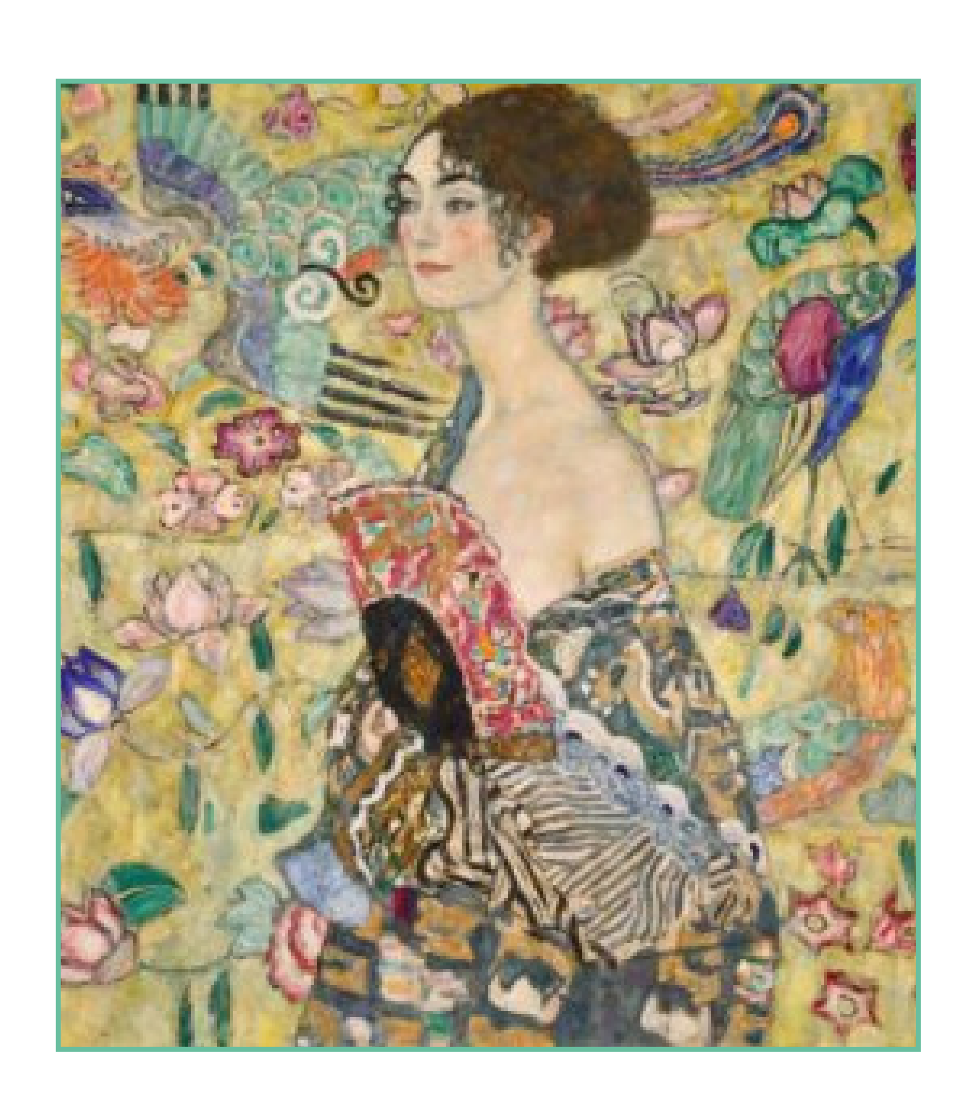
نرى في اللوحة امرأة تقف غارقة في أفكارها، تحدق في المدى بريبة.

تذكرنا الخلفية الصفراء بلوحات من فترة كليمت الذهبية كـ "القُبلة"، وفي الوقت نفسه تُشعرنا بانسيابية الطبعات اليابانية والخزف الصيني المزخرف.

كما يمكننا أن نميز طائر العنقاء (أو ما يعرف في الأساطير الصينية بطائر فينغهوانغ، وهو رمز للبركة والفضيلة) بريشه الزمردي المذهل. يقابل العنقاء إلى اليمين طائر بلونٍ أزرق مخضر، يقف على ساق واحدة نافخًا ريشه بفخر واعتزاز، ويرمز للحكمة والخلود، ويكتظ فضاء اللوحة بورد اللوتس الذي يرمز إلى سرمدية الجمال.

العمل من المقتنيات الخاصة التي لا تعرض في المعارض والمتاحف.

فنان وناقد تشكيلي
من السعودية



مَنْبت الأصالة

شموع الحميد

يعد الفن عنوان الروعة وغذاء الروح، وهو من أهم الرسائل للإنسان؛ لما فيه من تأمل وتفكر، فإنه يبهج الناظرين ويثير إعجابهم، فيعتبر لغة وهبة من الخالق جل جلاله لكل إنسان للتعبير عن مكوناته من أفكار أو مشاعر بدرجات متباينة تختلف من شخص لآخر.

فالفن مجموعة من الأنشطة البشرية المختلفة؛ ليصنع أشياء أو ينتج موضوعات ذات قيمة جمالية، أيضًا هو مهارة وحرفة وإتقان وإبداع وخبرة؛ فلكل إنسان نوع معين من الفنون يمتهنها بحسب أفكاره وطريقة نشأته، بداية من الفنون البصرية والسمعية وصولًا للفنون التطبيقية والإنسانية؛ فالإبداع والدقة في علم محدد يعتبر من الفن وليس العلم بذاته.

حيث اختلف تعريف الفن عند العرب والغرب؛ ما سبب إشكالية في مفهوم الفن، فالغرب يطلقون مسمى الفن على أي مهارة ذات جدوى سواء كانت فائدة عملية أو جمالية؛ لذا فإن الطبيب والنجار والحداد يتساوى مع الشاعر والموسيقي والنحات، أما عند العرب فمصطلح الصناعة مرادف للفن، فالصناعة كل فن يمارسه الإنسان حتى يتقنه.

كما تستخدم كلمة الفنون للعلوم الأخرى، ومن أبرز الأمثلة على ذلك كتاب "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" من تأليف القاضي عبد النبي الأحمد النكري.

فلم يظهر الفن فجأة من العدم عند العرب؛ بل كان متواجدًا منذ بدأت نشأة الدين الإسلامي وازدهار الدول الإسلامية في الشرق والغرب واستقرار المسلمين في كثير من الأقاليم؛ مثل الشام والعراق والمغرب العربي والأندلس والهند وأي منطقه تعتبر من العالم الإسلامي في جميع أنحاء العالم، لذلك سمي بالفن الإسلامي انطلاقًا من الجانب التاريخي ولوقوعها ضمن



للفنان التشكيلي نهار المرزوق



للفنانة التشكيلية فوزية آل عثمان

نطاق جغرافي إسلامي، وكان لانتشاره عدة مراحل وهي ثلاث حقب زمنية ومكانية مختلفة واختلاف الفنون بها على حسب المكان بداية من استقرار المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية وصولًا للخلافة الراشدية؛ فكان أول بناء في تاريخ الإسلام مسجد قباء والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، لكنه لم تتوفر فيه عناصر الفنون الإسلامية مقارنة بالأقاليم الحضارية الأخرى.

فالفن الإسلامي يتميز بالبساطة والزهد والدقة العالية، إلى جانب الناحية الروحانية وخلوه من التشخيص واستبداله بتجريد النباتات والأشكال الهندسية لإخراج العناصر الزخرفة.كما أدخلت الحروف العربية وتم تحويلها إلى نوع من الفنون وتسميته بالخط العربي؛ إضافة إلى فن المنمنمات وهو تصوير المخطوطات وفن الأرابيسك حيث يتم دمج نماذج من الطبيعة وأشكال هندسية وذلك بأسلوب التكرار اللا متناهي للتعبير عن ألا حدود لقدرة الخالق جل جلاله.

كما أبدع المسلمون بالكثير من الفنون في مختلف الحقب بداية من حقبة الخلافة الأموية؛ حيث كانت دمشق مقرًّا لهم بسبب جمالها وأقدميتها لتعاقب الكثير من الحضارات عليها، إلا أنها مأهولة بأهميتها الثقافية والاقتصادية؛ فكانت أول عاصمة تحكمها أسرة مسلمة وهم بنو أمية فقاموا بتشييد القصور والجوامع الضخمة، فساعد بناؤها في ظهور الفنون المعمارية التي ميزتها عن بقية الفنون.

وتعد من أهم الفترات التي مرت على تاريخ فن العمارة الإسلامية لاحتوائها على التصوير والزخرفة التي تتلخص بالفسيفساء الزجاجية والزخارف الجصية، ولأنهم قاموا باستقدام الفنانين الذين كانوا في الدولة قبل الفتح الإسلامي؛ لذلك أصبح الفن الأموي فنًا مركبًا من الفنون البيزنطية والرومانية والفارسية والساسانية، ولم تؤخذ الفنون كما هي؛ بل تم تحويرها لتتناسب مع ثقافتهم وكانت الأساس لكثير من الحقب التاريخية.

أما حقبة الخلافة العباسية كانت العراق موطنًا لها؛ فبنى العباسيون مدينة بغداد التي تميزت بالتصوير والزخرفة والعمارة لتأثرها بالفن الفارسي، فكلف الخليفة أبو جعفر المنصور مهندسًا فارسيًّا بتشييد عاصمة؛ فاختار أن يكون تصميمًا فريدًا لم يعرف من قبل، تمتاز بالمداخل المنحنية وفكرة تحصين المدينة بأسوار مدعمة بأبراج حراسة تبنى المساجد في وسطها، كما استقدم المعتصم العمال الفنيين لتشييد عاصمة أخرى تسمى "سمراء" تعتبر من أجمل المدن التي شيدها المسلمون؛ فكانت تحتوي على القصور والمساجد والأسواق والملاعب ووسائل الترفيه، من أبرز أمثلتها: جامع



للفنان التشكيلي خالد البخيت

سمراء ومسجد أبو دلف، أما من ناحية الزخارف فكانت عدة مجموعات ولكنها تجتمع في أن جميعها مستوحاة من الطبيعة كفن تجريدي.

أما التصوير الجداري فقد اتبع زخرفة القصور الساسانية لاستخدامهم صور الموسيقيات والحيوانات والطيور، وقد وضعت هذه الصور في مناطق مستديرة أو مربعة تحيط بها إطارات مزخرفة، كما أن أحسن ما وجد كان في جناح النساء، وصولًا لحقبة العثمانيين الأتراك الذين تميزوا بغزارة البناء والتشييد، ولا ننسى الزخرفة التي تدل على جمال الفن، وأبرز أعمالهم مسجد السليمانية بمدينة إسطنبول، إضافة لصناعة الأحجار الكريمة بمختلف أشكالها والنحت.

ولم تقتصر الفنون على الأشكال المذكورة؛ فهناك الكثير منها مثل: النحت على الخشب والعاج، نحت الأحجار الكريمة، تزيين الكتب بالورنيش، إضاءة المخطوطات، فسيفساء القيشاني، الأواني اللامعة، صياغة الذهب، النحت البارز، فن السيراميك، تذهيب الكتب، المنسوجات، تصميم المعادن، الرسم، الخط، وغيرها من الفنون الأدبية كالشعر والمسرح.

توجد الكثير من مميزات الفنون الإسلامية؛ فهي بعيدة عن موضوعات الأساطير والخرافات لكونها تعود لعقيدة التوحيد، كما أنها تجمع بين الدقة والابداع ومهارة التنفيذ للوصول إلى عمل جمالي وتعد من الكماليات وليست ضروريات، أيضًا تهدف إلى إيصال فكرة للمتلقي والتأثير على مشاعره بشكل إيجابي، كمان أنها مستقلة بذاتها وليست من فروع فلسفية.

فالفن الإسلامي هوية بصرية ثقافية عالمية استثمارية لدوره العظيم في تعزيز القيم الإبداعية لدى المجتمع؛ لأنه ينمي لديهم الإحساس الفني، ما يعكس رغبتهم بإغناء محيطهم بالمناظر الفنية الخلابة؛ أيضًا بتعميق إحساس الاعتزاز واستشعار تاريخ وثقافة مجتمعه؛ لأن الفن يعد وسيلة تثقيف عن الحضارات وتحسين المستوى الاقتصادي بالدول من خلال خلق فرص وظيفية جديدة، بالإضافة لدعم السياحة وجذب السياح المهتمين بالفنون.

بشكل عام يساعد في انتشار الأخلاق الحميدة والقيم الإنسانية وبناء جسور بين الثقافات والشعوب المختلفة، فلابد من نشر هذه الثقافة وتجديد مضامينها؛ لإبراز هذه الحضارة الأصيلة.



للفنان التشكيلي علي عوض العمري

إصدارات مؤسسة النقد العربي السعودي من العملات في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

خالد الصميلي

– أولاً العملات المعدنية:

في عام 1408 تم إصدار عملات معدنية من فئة قرش واحد وقرشين وربع ريال ونصف ريال وريال واحد، وقد حمل الوجه الأول لكل منها قيمة العملة وتاريخ الصك، بينما حمل الوجه الآخر اسم الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولقبه خادم الحرمين الشريفين يتوسطه شعار السيفين والنخلة.

وفي عام 1414 تم إصدار عملة معدنية من فئة ريال واحد بنفس مواصفات ريال 1408، ما عدا سنة الصك فقد كتبت 1414.

وفي عام 1419 تم إصدار عملة من فئة ريال واحد بشكل جديد وحجم أصغر حمل الوجه الأول قيمة العملة وتاريخ الصك، بينما حمل الوجه الآخر اسم الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولقبه خادم الحرمين الشريفين، يتوسطه شعار السيفين والنخلة.

كما تم في العام نفسه 1419 إصدار عملة معدنية تذكارية من فئة ريال واحد بنفس حجم ونوع ريال 1419، وذلك بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، ويحمل الوجه الأول منها قيمة العملة وتاريخ الصك، بينما حمل الوجه الثاني اسم الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولقبه خادم الحرمين الشريفين، يتوسطه شعار المئوية توحيد وبناء وفي الجوانب شعار السيفين والنخلة.

وفي عام 1423 تم إصدار عملات معدنية من فئة قرشين وربع ريال ونصف ريال وهي بنفس مواصفات عملات 1408، ما عدا سنة الصك فقد كتبت 1423.



– ثانيًا العملات الورقية:

طرح الإصدار الرابع من النقود الورقية للتداول، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في غرة ربيع الثاني سنة 1404هـ الموافق 4/1/1984م، وانفرد هذا الإصدار بإضافة فئة الخمسمائة ريال لأول مرة إلى فئات النقد السعودي استجابة للتوسع في التعاملات النقدية؛ بسبب التطور الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، بالإضافة إلى فئات المئة ريال والخمسين ريالًا والعشرة ريالات والخمسة ريالات والريال الواحد، وفي الطبعة الأولى حدث خطأ في الطباعة لجميع الفئات ما عدا فئة مائة ريال.

وطبعت طبعة ثانية شملت كل الفئات ما عدا فئة مائة ريال.

أما الطبعة الثالثة فقد شملت كل الفئات ما عدا فئة خمسين ريالًا.

وشملت الطبعة الرابعة جميع الفئات، أما الطبعة الخامسة فشملت فئة الخمسمائة ريال وفئة المائة ريال فقط، وقد تم طباعة التاريخ لأول مرة على على أوراقها.

وحملت جميع الفئات صورة الملك فهد رحمه الله، ما عدا فئة خمسمائة ريال فقد حملت صورة الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد تم طباعة إصدار تذكاري بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية عام 1419 حمل شعار المئوية ويتكون من فئة 20 ريالًا وفئة 200 ريال وتحمل صورة الملك المؤسس.

كاتب من السعودية



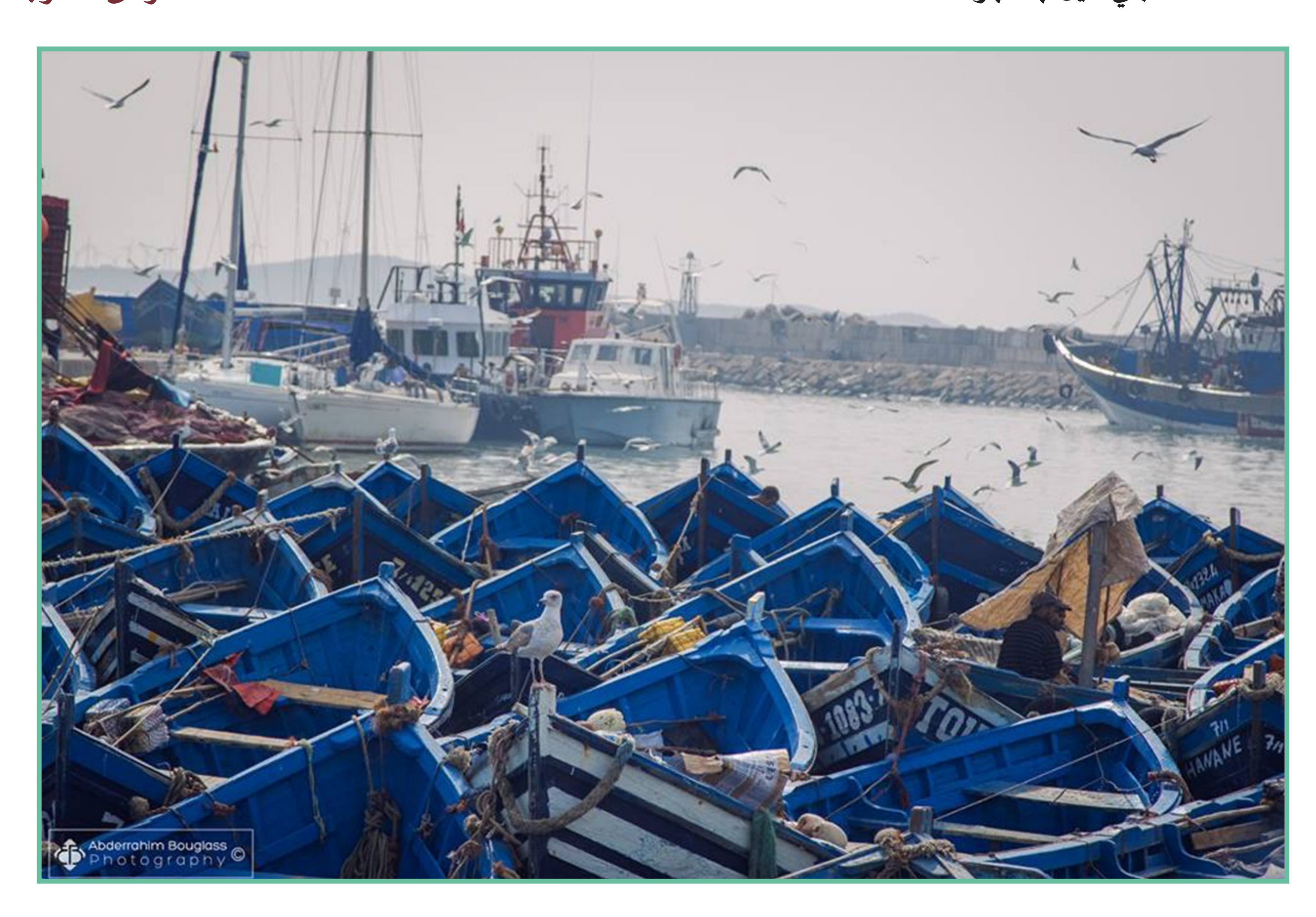
مراكِبُ تطْفو على الماءِ

الحَسَن الگامَح

مراكبٌ على الماء تطفو والنوارس تراقبها
كأنها لوحةٌ التحمتْ ألوانها ذاتِ صباحٍ
و أنا من بعيد أراقبها وعيني عليها ترسو
أحدثها بالماضي القريب
حين كانت تشق الموجاتِ
ولا تخاف لا ظلمة ليلٍ ولا حرَّ شمس
وهي في المدى تمضي بعيدًا بعيدًا
كأنها في جنان تموجُ أو تزهو
مراكبٌ حين تمضي أمضي خلفها
أعدها ذهابًا و إيابًا
كما أعد أصابعي حين بها ألهو

فيا أيتها المراكب الراسياتِ الآن أمامي في المرفإ
متى ستشقين موجات البحر الكسير
لتأتينا بالخير الوفيرِ
فنتسابق إليكِ كيْ نملأ السلال، وإلى البيوتِ نغدو
فرحينِ نُتباهى بما آتانا الله من نعم؟!
بالشباك اجتمعت... وعلى المراكبِ حملتْ
وإلينا بيعتْ... ثمَّ على الموائد زينتْ
متى ستبرحين المرفأ؟
فأنت مآلنا و أنت رزقنا
ورزق كل طفلٍ في البيت يحبو...

شاعر من المغرب



اللوحة للفنان الفوتوغرافي عبدالرحيم بوگلاس

المغامرات والشخصيات المثيرة في أدب الطفل

سلاّمة الغامدي



فن المغامرات والشخصيات المثيرة أحد فنون أدب الطفل؛ هذا النوع من الأدب يظهر أثرًا إيجابيًّا كبيرًا في تطوير فضول الطفل وتحفيز خياله. وتلعب هذه القصص دورًا فعّالًا بتشجيع الأطفال على اكتساب مهارات حياتية مهمة من خلال الاستمتاع برحلات شخصياتهم المحبوبة ومواجهة تحدياتها.

هذا النوع من القصص يعمل على توسيع دائرة فضول الأطفال؛ حيث يتعرض لعالم مختلف مليء بالمغامرات والأحداث الشيقة. ويُمكّنهُم من الاستمتاع بمتابعة القصة واكتشاف تفاصيل الأماكن الغريبة والشخصيات الفريدة، مما يشعل رغبتهم في معرفة المزيد واستكشاف عوالم غير مألوفة لهم.

من خلال هذه القصص، يتعلم الأطفال كيفية التعامل مع التحديات والمواقف الصعبة. فالشخصيات المثيرة تواجه مجموعة متنوعة من الصعاب وتظهر قوة وعزيمة وإرادة صلبة في التغلب على العقبات. ويمكن للأطفال أن يستوحوا من هذه التجارب ويطوروا مهارات التحمل والصبر والصمود أمام التحديات اليومية.

علاوة على ذلك، تساهم الشخصيات المغامرة في تنمية خيال الأطفال، ويتيح لهم هذا النوع من الأدب رسم عالمهم الخيالي الخاص وتكوين قصصهم الخاصة في عقولهم النشطة. كما يمكنهم من استيحاء أفكار جديدة ويطلقوا العنان لإبداعهم من خلال متابعتهم للتفاصيل الدقيقة والمغامرات المثيرة.

لنفترض مثالًا؛ قصة مغامرات تدور حول طفل يكتشف أرضًا مليئة بالكائنات الغريبة والتضاريس المتنوعة والأخطار التي يواجهها ويطلب منه أن يتغلب عليها مع المحافظة على سلامته وبقائه. يمكن للأطفال أن يتخيلوا وجود هذه الكائنات ويقوموا بابتكار قصصهم الخاصة المستوحاة من هذا السياق.

لذلك؛ نجد أن مصممي ومطوري الألعاب نجحوا في جذب الأطفال من خلال هذا النوع من أدب الطفل الذي يشبع حاجات النمو والتطور العقلي والذهني لديهم، فابتكروا الألعاب والقصص المصورة؛ مثل ون بيس وأرض العملاقة وغيرها. ولا يمكن أن نغفل نجاحهم في هذا المجال خاصة بعد تراجع كتب المغامرات والشخصيات المثيرة بأدب الطفل عامة والعالم العربي خاصة.

باختصار، قصص المغامرات والشخصيات المثيرة تقدم للأطفال تجارب ثرية تعزز الفضول وتشعل الخيال. يستمتع الصغار بمتابعتها، في الوقت نفسه يتعلمون القيم والمهارات الحياتية المهمة من خلالها.

كاتبة في مجال أدب الطفل
مدربة معتمدة مهارات تفكير من السعودية

الإعلامُ الموجَّهُ للطّفولةِ

ميَّادة مهنَّا سليمان



مما لا شكّ فيه أنّ للإعلام تأثيرًا كبيرًا على الطّفل، فالطّفل يتلقّى أشياء معرفيّة، وترفيهيّة كثيرة من وسائل الإعلام المختلفة، لذلك يجب أن يكون هناك وعيٌ فيما نقدّمه لأطفالنا، سواءٌ أكانت الموادّ المقدّمة منتجة محليًّا، أم تمّ شراء حقوقها من بلدٍ آخر، فليس كلّ ما يقدّم لأطفالنا يرقى للمستوى المطلوب، وليس كلّ ما قُدِمَ، ويقدَّمُ بنافعٍ، ومفيدٍ، ومُسلٍ؛ سأعطي مثالًا مما كُنت أراه من برامج في طفولتي، فلا أستطيع نسيان الرّعب، وحبْس الأنفاس الّذي كان ينتابني عند بثّ برنامج للأطفال عن الدّيناصورات صباح كلّ جمعة عند العاشرة والنّصف في مطلع التّسعينيّات اسمه (الرّجل الحديديّ)، لم يكن فيلمًا كرتونيًّا، بل كان على شكل ديناصورات ضخمة مجسمة بتقنيات عالية جدًا، في هذا البرنامج جزء من الشّخصيّات الكرتونيّة (كمال ولميس)، يتّحِدان، فيقول كمال: "هيّا لميس، في الاتّحاد قوّة"، ليُصبحا قويّين أمام ديناصورٍ بشعٍ ومخيفٍ يتقدّم بخطوات تهتز لها الأرض، وهو يسعى لتحطيمهما بقدميهِ المرعبتينِ، ودومًا ينجوانِ في اللحظاتِ الأخيرةِ الحاسمة، بعد أن يجعلاني أعيش في قلقٍ وتوترٍ وأنا أترقّب خلاصِهما منه.

لم أكن أستطيع أن أقاوم متابعة هذا البرنامج على الرّغم من كميّة الرّعب فيه، وكنتُ أظلّ متأثرة بالحلقة يومين، فإن أردتِ الذّهاب إلى غرفة ثانية، كان قلبي ينقبض رعبًا مخافة أن يظهر لي ديناصور!

وكلنا لا ينسى غرندايزر، الّذي قلّده بعض الأطفال وقفزوا من أماكن عالية، فتعرّضوا للخطر، أو لقوا حتفِهم بسبب تقمصهم شخصيّته.

هذا عدا عن برامج كثيرة للأطفال تكون مضامينها شديدة السّميّة على عقولهم، فمنها ما هو موجّه لهدم الأخلاق، أو لبثّ العنف، والتّرغيب بالقتل، أو للإساءة إلى الدّين، والمعتقد، وباتتْ تترافق بعصرنا هذه البرامج مع ألعاب إلكترونيّة خطيرة فكريًّا، ونفسيًّا، وتثقيفيًّا على عقل الطّفل، وبعضها له أهداف سياسيّة تحريضيّة؛ لذلك كانَ من واجب الإعلام وقتِ الخراب على سورية أن يقدّم برامج تواكب الحدث، ليتبصر الطّفل بحقيقة ما يجري، وأن تقدّم له برامج تحكي عن تضحيّات الشّهداء، وشجاعة الباسلينِ في الذّود عن الوطن، والسّهر لحماية أهله.

والأمر ذاته الآن، ففي ظل ما يجري في فلسطين الحبيبة، ينبغي أن يقدّم الإعلام برامج توعية للأطفال، تحكي عن الحق المغتصب، وعن أهميّة الدّفاع عن الأرض والوطن كمعتقد إنسانيّ، وفكريّ، ووطنيّ، واجتماعيّ، وأنّ القدس لا يمكن أن تكون إلا عربيّة، وأنّ لشعبِها حقًا في العيش الكريم بظل وطنٍ يحميهم.

وعلى الرّغم من بعض سلبيّات الإعلام الموجّه للطّفل ، لكن هناك إيجابيات؛ منها:

تنمية الخيال والحسّ الجماليّ لدى الأطفال، وتقديم معلومات بطرق محبّبة، ومبسطة فيها متعة وتسلية، وتعزيز القيم الأخلاقيّة، والتّصرّفات المحمود.

أيضًا تقويم بعض السّلوكيّات الخاطئة في الحياة من خلال شخصيّة كرتونيّة تجذب الطّفل بشكلها، وصوتها، وألوانها، والأمكنة المحيطة بها، والشّخصيّات المتحاورة معها.

أخيرًا، يقول إريك هوفر:

"الأطفال همْ مفاتيحُ الجنّةِ"، فأرجو أن نحافظ ُعلى هذه المفاتيح ونحمها من الضّياع.

كاتبة من سورية

أدب الطفل وبناء المستقبل

د. شاهيناز العقباوي



يعتقد البعض أن أدب الطفل مخصص فقط لأهداف أخلاقية وتعليمية وتربوية، لكن في الحقيقة هناك هدف أسمى وأهم، يأتي على رأس قائمة الأهداف التي يهتم أدب الطفل بها، ويحرص على تحقيقها؛ هو بناء جيل قوي، يقوم بدور فعّال في تغيير مستقبل الأوطان والسير بها خطوات نحو مستقبل أفضل للجميع.

هذا التوجه لا يحدث صدفة؛ بل هو أمر مرتب له، ومدروس من قبل، فكثير من الأسس التي يقوم عليها أدب الطفل، التي تسعى إلى ترسيخ الكثير من القيم الأخلاقية والتربوية والتعليمية والدينية والتاريخية بصورة غير مباشرة من خلال عرض إبداعي قصصي بسيط، يقدم بصور مختلفة ومتنوعة، لكنها تسير وفق توجه واحد هو البناء المتكامل الخلاق الذي يحرص دائمًا على الرقي والتقدم نحو الأفضل والأكمل والأحسن، لجذب المزيد من الأطفال والتوجه بهم نحو مستقبل أفضل لكل الأطراف.

هذا السعي التنموي نحو البناء لا يعتمد على المبدع وحده، لكنه يعتبر حجر الزاوية والأساس في وضع الثوابت الأولى لبناء قصصي متكامل العناصر، يضم الكثير من الأهداف الظاهرة والمتعارف عليها لدى الجميع، هذا إلى جانب احتوائه على الهدف الخفي الأسمى، وهو ترسيخ روح التغيير والسعي للتجديد ودعم العمل الجماعي، والبحث دائمًا عن الأفضل فيما يتعلق بالمساهمة في بناء طفل اليوم رجل المستقبل صانع التغيير والتقدم.

حيث يعد أدب الطفل مكملًا لكل العناصر الأخرى في بناء شخصية الطفل الطموحة المميزة الساعية دائمًا للبناء؛ فهو في تكامل مستمر مع بقية العناصر الأخرى، يسعى جاهدًا إلى الاستفادة منها هذا، فضلًا عن تبادل رسائل التأثير الإيجابي فيما بينها؛ لتحقيق أفضل النتائج المنتظرة.

يدرك الجميع هذه القيمة السامية لأدب الطفل، لكنها لا تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام والدعاية والترويج لزيادة حجم المعروض فيما يتعلق بالقصص التي تدعم هذا التوجه بشكل مباشر ولا تترك شيئًا للصدفة والتوقع، لكنها تعلن من البداية أن هدفها الأساسي هو تزكية هذه الروح المميزة ودعمها، والسعي بشكل جاد لجذب المزيد من المبدعين للمشاركة في عمل متكامل، يهدف إلى خدمة هذا التوجه ودعمه دون الحاجة إلى مساندة الأهداف والتوجهات الأخرى.

عربيًّا نحن في أمس الحاجة لتزكية هذه الصفة في أطفال الجيل الحالي والأجيال القادمة؛ حتى نساعد في بناء مستقبل أفضل ومواكب مع التغيرات العالمية، ما يميز هذا التوجه هو سهولة عرضه وبساطة تقديمه والمساحة الواسعة المتاحة من الموضوعات التي تساهم في تزكية هذه الصفة ودعمها لدى الأطفال، هذا فضلًا عن أهمية الحرص على نشرها ودعمها بالوسائل المتاحة حتى يتسنى لها الخروج من دائرة المساندة إلى عالم الفكرة الوحيدة والأساسية التي تقوم عليها القصة؛ حتى يشعر الأطفال بأهميتها، فضلًا عن ضرورتها وتميزها بين أقرانها.

الدور الذي يلعبه أدب الطفل في بناء جيل، يضع نصب عينيه أن تغيير الأوطان وإحداث طفرة مستقبلية نحو كل جديد ومتطور، ليس بجديد بل هو راسخ منذ قدم العصور، لكنه يظهر على استحياء دون الإعلان الرسمي عن وجوده، وهذا ما جعل منه الهدف الأهم الخفي، فأدب الطفل إلى جانب كونه ترفيهيًّا، لكنه محمل ومثقل بالكثير من الصفات والأمنيات والأهداف والآمال التي يسعى ليكتشفها الطفل القارئ، ويستفيد منها أقصى استفادة، لتساعده في الخروج من محيطه الشخصى إلى الدائرة الأكثر اتساعًا لخدمة وطنه من جهة، ونفسه وعائلته من جهة أخرى؛ كي يصبح إنسانًا منتجًا مبدعًا مميزًا مختلفًا ومتمكنًا.

كاتبة من مصر

هيَّا نلعبْ



عبدالسلام الفريج

شاعر وروائي سوري

ذهبِ الليلِ وجاءِ الصبحُ
غرِّدِ طيرٌ فيُ الأفنانْ

هذا زيدٌ جاء يجري
يحملُ زادًا للإخوانْ

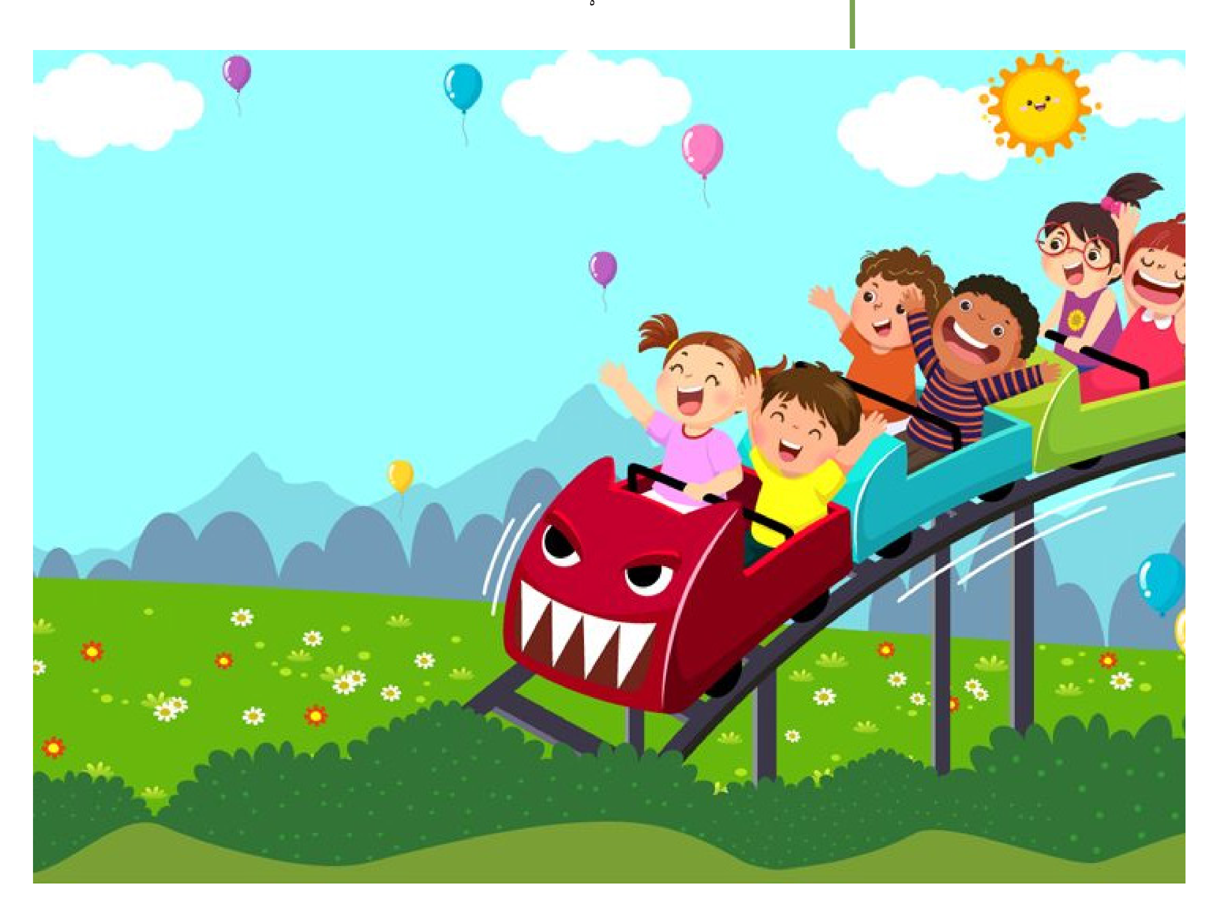
لعبت نجوى مع قطتها
رسمت بيتًا بالألوانْ

وكرات سمير جاءتنا
ركلات بين الأغصانْ

قال أحمد: هيَّا نقطف
أجمل زهرٍ في البستانْ

هيَّا نلعبُ هيا نلهو
هيَّا هيَّا يا عدنانْ

جاء ماجد يقفز قفزًا
كخروف العمَّةِ إيمانْ



حين يكون كاتب أدب الطفل فاعلا

أحمد بنسعيد



في هذا الوضع المشحون بالأحداث القوية المزلزلة التي يتعرض لها الكاتب قد يتساءل: هل لقلمه دور؟

نعم يا صديقي. فدورك أيها الكاتب العزيز أساسي، خاصة أنت يا كاتب الأطفال، دورك أساسي في الدفع بالعالم إلى وجهة غير التي هو عليها الآن، نعم أنت قادر على وضع بصمة قوية جدا من الخير والجمال.

وبتكاتفك مع مجتمعٍ كتّاب أدب الطفل والعاملين لأجل الطفل وتعاونهم ستصير البصمة بصمات والعمل أعمالا والإنتاج إنتاجات، وستبنى مؤسسات وترسى مشاريع مبادرات، وحتمًا سيتغير العالم لحال أفضل.

أيها الكاتب العزيز؛ إذا وضعت يدك إلى جانب يدي، ووضعنا أيدينا إلى جانب العاملين الصادقين للطفل في كل مكان بالعالم، وكنا أبناء عصرنا، وعرفنا جيدا التحديات القائمة، وسابقنا الزمن، وعملنا وواصلنا وصبرنا في هذا الطريق الصعب... حتمًا سيتغير العالم لحال أفضل.

عمل الكاتب ليس أحلامًا وردية، بل عمله فاعل في الواقع، يغيره من جذوره بقلمه وخياله بحسن توجيهه...يُصلح النّبْتات في بداياتها، يؤسس أفكارها، يغرس قيمها، يدعم ما جاء به المربون والمصلحون.

نحن كتّاب أدب الطفل نشكّل عالمًا إنسانيًّا جديدًا جميلا، تمامًا كالصانع الذي يشكل بيديه وبعض المواد أشكالًا جميلة نضرة.

حين يقدم كتاب أدب الطفل فكرة جديدة، أو مبادرة جديدة، قناة جديدة، تطبيقًا جديدًا، موقعًا جديدًا، كتابا جديدًا، فيديو جديدًا، مقالًا جديدًا، مسرحية جديدة، برنامجًا إذاعيًّا جديدًا... كل ذلك سيُحدث نغمات متكررة في أذن أطفالنا لتشكل في مجموعها أعذب سمفونية إنسانية عالمية تملأ حياة الأطفال بالخير والجمال... سمفونية يعزفها كتّاب أدب الطفل؛ شرط التحلي بالصدق والإخلاص وإلا فسد كل شيء.

هناك تحديات كبرى، وهناك صراع شديد جدًا بين الخير والشر، فإما أن نكون أو لا نكون.

بعد سماعك لهذه التوطئة عزيزي الكاتب، ابدأ-الآن لا تنتظر لغد- بمقاومة كل أنواع الشّر؛ بقلمك، بريشتك، وهو أول صحون الطعام الدسم الحلو الصحي المقدم للطفل واليافع، قاوم الظلم، قاوم الكذب، قاوم السرقة، قاوم التنمر، قاوم التمييز العنصري، قاوم الأفكار الخاطئة، قاوم كل عفن تسرب لصفاء الإنسان ولوّثه.

حذارا! أن تقع تحت أي ضغط أو إغراء فتُحرّف الأمور وتجعل القبيح حسنًا والعكس.

أنت صاحب رسالة، ولا تحمل فلسفة العبث، أنت تتعامل مع أحرج مرحلة إنسانية وهي مرحلة الطفولة، أنت السند الوحيد لها، وأنت لسان حالها الصادق، النابع من رحمها، لا مجال للعبث هنا بشكل مطلق، ومن يعبث فليذهب بعيدًا عن المجال بأقصى سرعة، أو يغير من حاله فورًا.

نحن نتحدث عن تشكيل عالم الغد، عالم إنسان الغد فلنختر لأنفسنا أجمل وأفضل عالم للغد.

كاتب للأطفال من المغرب

توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة محتوى الأطفال



خالد أحمد

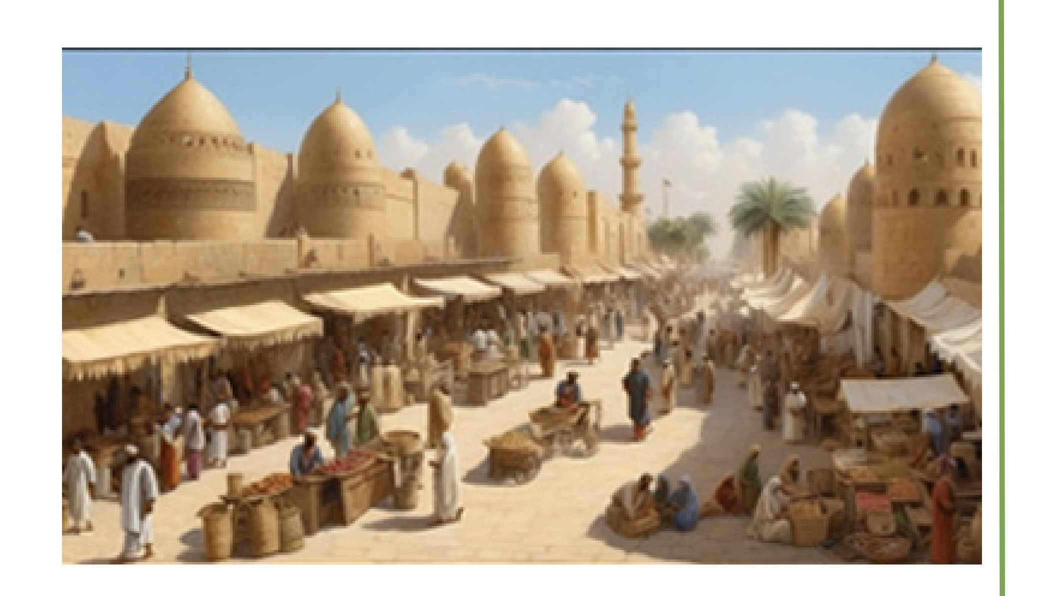
كاتب مسرحي للأطفال
من مصر

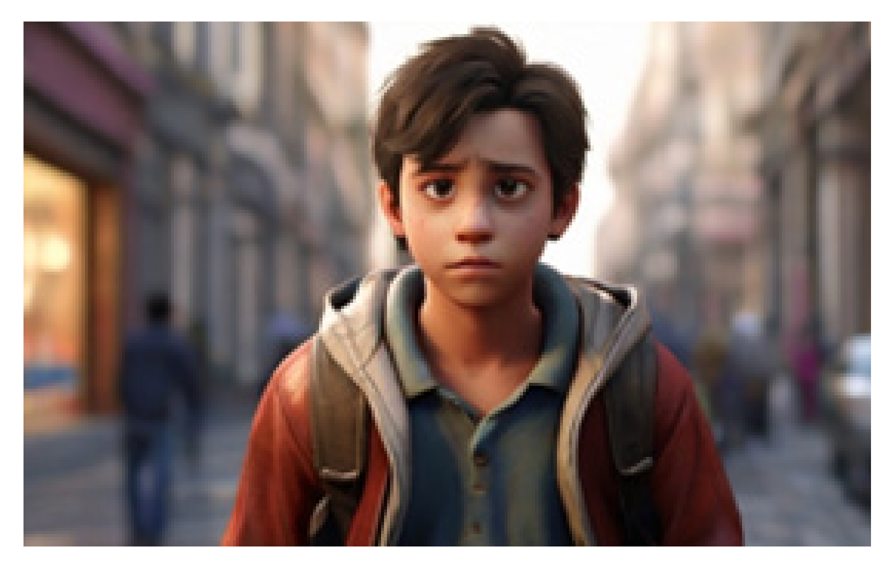
نلتقي مرة ثانية في هذا المقال عن الذكاء الاصطناعي؛ لِنجيب عن السؤال الذي طرحته في نهاية المقال الأول، وهو كيف نوظف الذكاء الاصطناعي لخدمة صناعة محتوي لأدب الأطفال؟ لا بد أن نشير إلى أهمية المواكبة للعصر؛ باستخدام أدوات؛ فالذكاء الاصطناعي أداة فعالة قد تسعفنا كثيرًا في مجال أدب الطفل، أول هذه التطبيقات التي قد توظف لخدمة صناعة المحتوى الرقمي للأطفال هو تحويل النص إلى صورة مٍعبرة.

تحويل النص المكتوب إلى صورة:

نستطيع باستخدام الذكاء الاصطناعي تحويل النصوص المكتوبة إلى صور؛ هذه الصور معبرة بشكل كبير عن أحداث نص للأطفال، وكثير من المتابعين قد يسأل: هل هذه الصور التي قد تٍولد من خلال الذكاء الاصطناعي لها حقوق نشر وطباعة؟ نعم عندما تقوم بابتكار صور عبر الذكاء الاصطناعي وتستخدمها مثلٍا في كتاب مصور للأطفال، أو في مجلة من مجلات الطفل؛ يكون لك حق الملكية الفكرية لها، وهذا الاستخدام يضيف كثيرًا لكتب الطفل في أدبنا العربي، فكثير من الصور المستخدمة في كتاب الطفل المصور ينقصها مقومات الصورة العصرية من لون، وسطوع، وتناسق وغيرها من عوامل الصورة الموجهة لكتب أدب الطفل.

وهناك مواقع كثيرة تساعد في توليد





الصور من خلال النصوص المكتوبة، إضافة لذلك أن عملية ابتكار صور مولدة تجعلك تجسد الخيال الذى يفشل أحيانًا في تجسيده رسامو أدب الطفل؛ فمثلًا نجد موقع (Leonardo AI) أحد المواقع المتخصصة بتحويل النص المكتوب إلى صورة تعبر عن النص، فنجد مثلًا هذه الصورة التي تعبر عن سوق بغداد قديمًا ولِدها الموقع بشكل عصري وجذاب يلائم خيال القارئ، فلا شك أن للصورة المنضبطة تأثيرها على الأطفال، وتضيف لكتب الأطفال المصورة قيمة كبيرة.

كذلك الصورة المعبرة عن الأطفال وحياتهم وشخصياتهم، عندما يقوم الذكاء الاصطناعي بتوليدها تسد فراغات كبيرة في الكتب التعليمية والكتب الثقافية الموجهة للأطفال، كذلك تساعد صانعي محتوي أدب الأطفال في الإنتاج الغزير للمادة المقدمة للأطفال عبر المواقع الكترونية والمجلات وغيرها.

تحويل النص إلى صوت:

إمكانية تحويل النصوص المكتوبة إلى صوت، تمثل أهمية كبيرة لأدب الطفل المسموع، ومع التطور التكنلوجي أصبح هناك كثير من المنصات الإلكترونية التي تقدم مادة مسموعة للأطفال من أغانٍ وحكايات وقصص متنوعة، لكن كانت المشكلة ندرة توفر الرواة الموهبين والذين يمتلكون أصواتًا مميزة تناسب سردها للأطفال، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي أصبح بإمكانك أن تقدم له النص مكتوبًا ومشكّلًا، بل وتختار من يقوم بأداء هذا الصوت (شاب، امرأة، طفل، كهل) تتحكم في نبرات الصوت أيضًا وسرعتها واللهجة التي ستنطق الصوت.

هو أمر مذهل حقًا، يساعد هذه المنصات على تحويل نصوص الحكايات القديمة إلى نصوص مسموعة؛ من شأنها أن تثري المكتبة العربية لأدب الطفل، وهناك أيضًا مواقع كثيرة تقوم بهذا الدور، منها على سبيل المثال (elevenlabs) وهو من المواقع الشهيرة التي تحول النصوص المكتوبة إلى مادة مسموعة لأكثر من خمسين لغة بأصوات صناعية تشبه بشكل كبير الحقيقية.

الأفلام المتحركة والكرتونية:

في الماضي كنا نسمع عن الجهد الكبير الذي يعانيه صانعو الأفلام المتحركة للأطفال والعاملين بهذا المجال، لكن الآن بخطوات بسيطة تستطيع عزيزي القارئ أن تصنع أفلامًا للرسوم المتحركة تتضاهي ما تنتجه الشركات العالمية، لا تتعجب! فقد أصبح بإمكانك الدخول على مواقع تتيح لك السيناريو الخاص بفيلمك الذى تصفه للموقع ويحدد لك المشاهد ويرسم لك الأبطال، بل ويساعدك في تحديد زوايا الكاميرات والإضاءة للمشهد والمؤثرات والموسيقا والدوبلاج والمونتاج ويصبح لديك فيلم رائع يناسب الأطفال وعلى مستوى عال من التقنية.

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال سريع التطور يؤثر على جميع جوانب حياتنا، بما في ذلك أدب الطفل. هناك العديد من الطرق التي يمكن من خلالها استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى جديد ومثير لاهتمام الأطفال.

أحد مجالات الاستخدام الأكثر شيوعًا للذكاء الاصطناعي في أدب الطفل هو إنشاء قصص تفاعلية، يمكن للذكاء الاصطناعي تكييف القصة وفقًا لتفاعلات الطفل؛ ما يخلق تجربة أكثر تخصصًا وإمتاعًا. على سبيل المثال، يمكن لنظام الذكاء الاصطناعي أن يحدد ما إذا كان الطفل يفضل شخصية معينة أو يرغب في تتبع مسار معين للقصة. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي أيضًا لإنشاء كتب رقمية غنية بالرسومات

والتأثيرات الصوتية، ويمكن أن تجعل هذه الكتب تجربة القراءة أكثر إثارة للأطفال؛ على سبيل المثال، يمكن لنظام الذكاء الاصطناعي إنشاء صور متحركة أو مقاطع فيديو تتفاعل مع النص.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء ألعاب تعليمية للأطفال، ويمكن أن تساعد هذه الألعاب الأطفال في تعلم المفاهيم الجديدة وتنمية مهاراتهم في حل المشكلات؛ على سبيل المثال، يمكن لنظام الذكاء الاصطناعي أن يوفر ملاحظات فورية للأطفال حول أدائهم في اللعبة. بالطبع، هناك بعض التحديات التي يجب مراعاتها عند استخدام الذكاء الاصطناعي في أدب الطفل؛ على سبيل المثال، من المهم التأكد من أن المحتوى آمن ومناسب للأطفال. كما يجب أن يكون المحتوى مثيرًا للاهتمام ومفيدًا للأطفال من جميع الأعمار.

فيما يلي بعض المواقع التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لخدمة أدب الطفل:

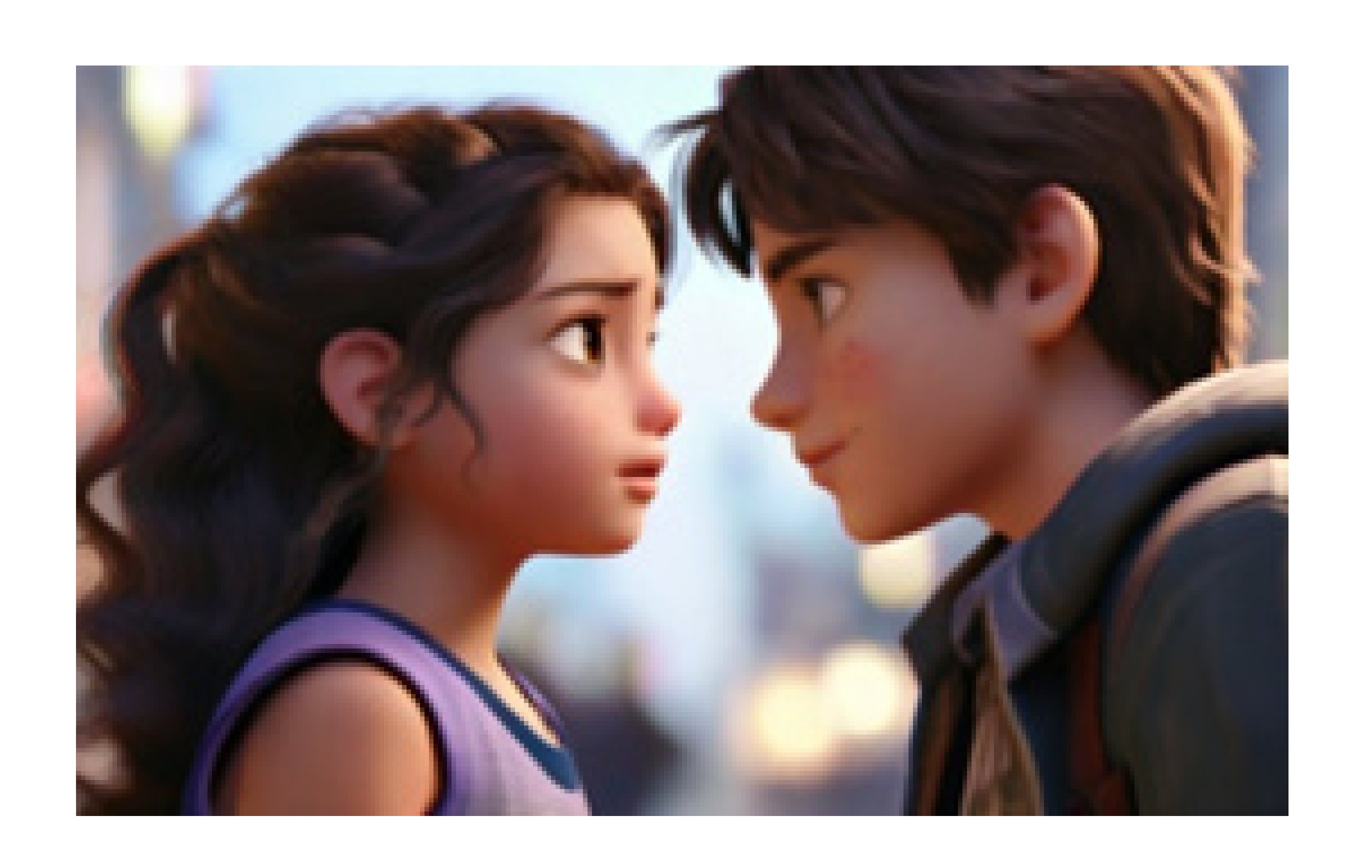
- StoryBots هي شركة إعلامية تستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى تعليمي للأطفال. تنتج StoryBots مقاطع فيديو موسيقية تعليمية للأطفال من جميع الأعمار. تستخدم مقاطع الفيديو الذكاء الاصطناعي لإنشاء رسوم متحركة مخصصة للأطفال.

- Google AI Kids هي مبادرة من Google AI تهدف إلى استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء تجارب تعليمية ممتعة للأطفال. تقدم Google AI Kids مجموعة متنوعة من الموارد، بما في ذلك ألعاب الذكاء الاصطناعي، وأداة إنشاء قصص تفاعلية، وتطبيق لتعلم اللغات.

- Epic! هي خدمة اشتراك في كتب رقمية للأطفال. تقدم Epic! مجموعة متنوعة من الكتب الرقمية، بما في ذلك القصص الكلاسيكية والكتب الجديدة. تستخدم Epic! الذكاء الاصطناعي لتوصيف الأطفال بالكتب التي من المحتمل أن يهتموا بها.

هذه مجرد أمثلة قليلة من كثير من المواقع التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لخدمة أدب الطفل. مع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، من المرجح أن نرى المزيد من المواقع التي تستخدم هذه التكنولوجيا لإنشاء محتوى جديد ومثير لاهتمام الأطفال.

بشكل عام، فإن الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن استخدامها لإنشاء محتوى جديد ومثير لاهتمام الأطفال. مع الاستخدام الدقيق، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في جعل أدب الطفل أكثر إثارة وإثراء وتعلمًا.



الكاتبة هند السعوي:
أمي تحكي وأبي ينبه أن نكتب أفضل القصص

حاورتها: حصة بنت عبد العزيز

لفت نظري ظهور أقلام أدبية صاعدة في وطننا الحبيب المملكة العربية السعودية، سواء في القصة أو الرواية أو الشعر، وتميزها في الساحة الأدبية العربية. ومسايرة لهذا التميُّز والإشّعاع الأدبي السعودي، لا بد لنا من إظهار هذه الأقلام والاهتمام بالقدر الّذي تستحق.

في هذا الإطار، نقدم للقارئ الكريم حوارات مع بعض الكاتبات الصاعدات في أدب الطفل لعل ذلك يساهم، ولو بقليل، في التعريف بتجربتهم الإبداعية في الأدب والتشجيع على قراءته.

ضيفتنا في هذا الحوار كاتبة ومدققة لغوية سعودية، أبدعت في مجال الفن الأدبيّ، شأنها شأن كل المبدعات اللواتي يزاحمن ليجدن لأقلامهن موطئ قدم في عالم أدب الطفل، تكتب بإحساس جميل تنعكس شفافيته على قصص الأطفال.

نرحب (بالكاتبة هند السعوي) عبر مجلة فرقد الإبداعية، ومن خلال قسم أدب الطفل أجل ترحيب ونشكركِ على إتاحة الفرصة لنا لإجراء هذا الحوار معكِ.

في البداية المباركة بأمر الله أشكر لكم ثقتكم، وأسأل الله أن تحل عليكم البركة أينما كنتم.

– بعد اطلاعي على سيرتك الذاتية حاصلة على بكالوريوس اللغة العربية وماجستير في قسم اللغة العربية -لغويات– علم اللغة وعدة دورات في التدقيق اللغوي، بمن تأثرتِ في توجهكِ للكتابة للأطفال؟ وما مميزات قصص الأطّفال في وقتنا الحاضر؟

المؤثر الأول كانت أمي رحمها الله، كانت تحكي لنا قصص ما قبل النوم، أتأثر بالقصة وأطبقها في حياتي.

وكان أبي -حفظه الله- يلفت انتباهنا إلى أننا نكتب قصة؛ فأكتب ما يسرّك قوله لولدك.

نشأنا ولله الحمد والمنة، نقرأ القرآن وعجبت من أن القرآن قائم على القصص التي تبين التفسير وأسباب النزول.

أمي تحكي وأبي ينبه أن نكتب أفضل القصص، والله تعالى يثبتنا ويوجهنا بأفضل القصص في كلامه عز وجل في القرآن الكريم.

وأقوى مقومات التوهّج أن أصبحت أمًّا، ولدي قناعة أن التربية بالإقناع من أفضل السبل؛ وذلك من خلال القصص.

وفي وقتنا الحاضر لا بد أن تكون القصة جاذبة لاهتمامات الأطفال، وسنهم؛ لأن السن له متطلبات واحتياجات، لذا الجاذبية مطلوبة في قصص الأطفال.

-ما مقومات نجاح الكاتب أمام كل تلك التغيرات السريعة من التكنلوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي؟

الكاتب الناجح لا بد أن يتميز بأمور يجذب بها الأطفال ويحتضنهم إلى حيزه، بعيدًا عن التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بأدوات سرد متنوعة؛ أن يتمكن بطرق سردية جاذبة كاستعمال كتاب القصص الملونة، أو المانجا وربما الأدوات الإلكترونية كالإنميشن، أو الدمى المتحركة، أو اللعب بالتراب وجعل القصة متمثلة بمبنى صغير يصنعه الطفل، هذه الأدوات الدمى والمجسمات تغذي الطفل بخيال واسع وتجعله يتخيّل ويحكي، بل تفتح له مجالات ليحكي ما في داخل نفسه، فتضيف على المتعة والتعلم، أنها علاج نفسي للطفل.

تعتقدين أن في الوطن العربي نوعًا من التأخر في فهم واقع إبداع الطفل، أو الأخذ بمكتشفات عقله ومجرياتها.. إلى ماذا يعود ذلك، وما دور الجانب المعني بالطفل من وجهة نظرك؟

نعم؛ لأسباب منها:

١– الدراسة بداية، حفظ وحشو العقل بالمعلومات المتكدسة بالكتب، ولا وجود لعمل العقل وتفعيل الاستنتاج، وكثير من المعامل والمكتبات المغلقة بالمدارس المنتشرة بأرجاء

العالم العربي للأسف.

٢- الأمر الآخر تمكين الأطفال الأجهزة الذكية في عمر مبكر جدًا، دون رقابة، حتى قبل أن يعرف اسمه، لا أجعله العدو اللدود للعقل، بالعكس، إنما الرقابة غير الخانقة بانتقاء الألعاب وأفلام الرسوم المتحركة التي تغذي عقله بالذكاء والموروث اللغوي؛ ما يجعله متفتح العقل، ويبني منهجية خاصة به، حتى مع ألعاب القتال للأولاد اليافعين.

٣- إغفال جانب بناء شخصية الطفل، من خلال القدوات، والمعاونة في البحوث العلميّة لأمر مستعصٍ، والهدف من البحث الإقناع وتوجيه اليافعين بطريقة معينة ومحببة، وكيفية الاستفادة من مخزن المعلومات.

– الخيال هو الإبداع الحقيقي أو هو الطريقة لأخذ الطفل نحو الابتكار والسفر للبحث عن المعرفة والتميز الفكري بأنواعه، كيف للكاتب المبدع أن يصنع الخيال الحقيقي في إبداعه لأجل الطفل؟

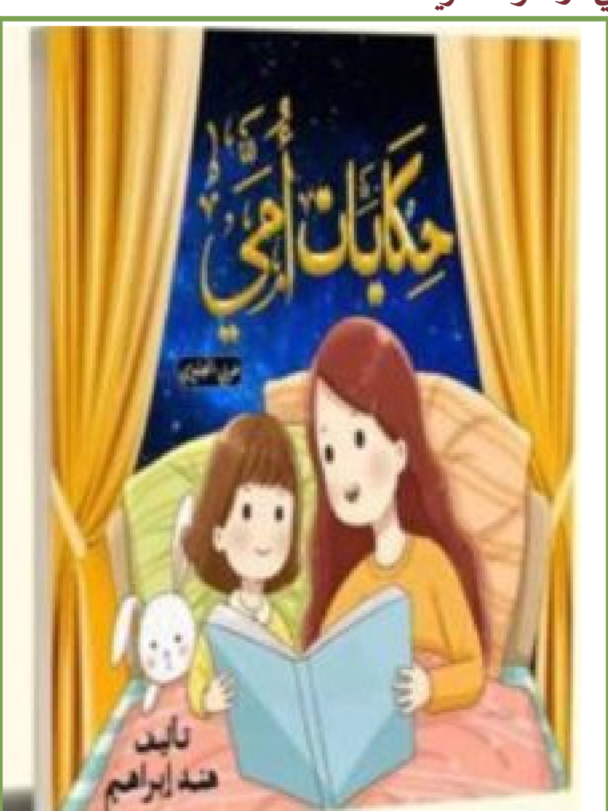
هذا يترتب على أدواته المتاحة له، وربما يبتكر أمرًا يتفاعل معه الأطفال؛ كأن يحكي قصة فيها مشكلة ثم يتناسى كيف الحل وكيف يكمل ويفعّل لدى الطفل جهاز العقل للبحث عن حلول.. حركة فعّالة، لا تكن أنت المثالي والكاتب المبدع، سلِّم الدفة لأولادك أو تلاميذك يتوصلون للحل الجيد، لا يكتفِ الكاتب بذلك، بل يصنع مبدعًا يرشده لحله وجعله ينتشي بإبداعه.

– للأدب دور كبير في تكوين شخصية الطفل بالشكل السليم، للارتقاء بنفسية الطفل ورفع مستواه الفكري والأدبي، البعض اتخذ الأدب المرئي أسهل الطرق لتربية الأطفال، فما المخاطر التي تواجه أطفالنا بسبب ما يعرض فيه، وما المسؤولية الملقاة علينا؟

على الوالدين، والأم -خصوصًا- كونها الأقرب لأولادها.. يمكن للوالدين منعهم من رؤية أفلام الرسوم المتحركة التي تمس العقيدة مثلًا أو الخلق؛ لذا ألوم الوالدين أن ينحرف أولادهم لعدم انتقاء الجيد لهم، فكما ينتقون غذاءهم وملابسهم ومدارسهم أمر حتمي أن ينتقوا ما يصل لفكرهم وذوقهم. ورغم ذلك المنع لا يجدي، إلا أن يوفر الوالدان البدائل.

– الأُمُّ مدرسةٌ إذا أعددتها أعددتَ شعبًا طيّبَ الأعراقِ، المرأة الأم والمدرسة والحاضنة، المرأة العربية اليوم.. أين موقعها في أدب الطفل؟

هي الصانعة للطفل وأدبه، من حكايات قبل النوم إلى حكايات لحل المشكلات لأولادها، وقد حدث معي ذلك من البطة منار والنحلة نادر والعصفور منصور، كلها حلول لأولادي، والنبع الصافي حل لطالباتي لتكون قوية الشخصية وواثقة بنفسها.



– أصبحت التكنولوجيا تجالس أبناءنا أكثر من مجالسنا لهم.. كيف نعالج سلبيات التطور التكنولوجي على مستوى الأسرة؟

العلاج على مستوى الأسرة لجائحة التكنولوجيا، يكمن بطبيعة الحياة الأسرية؛ لأن الطبيعة للحياة اليومية تصل لحد الروتين الدائم لتكوين شخصية الإنسان منذ ولادته إلى ما قبل المراهقة، وَيَنشأُ ناشِئُ الفِتيانِ مِنّا عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ.

من أقوى العلاجات تقديم بديل جاذب للأولاد، وأكرر البديل من أقوى العلاجات في سن مبكر للتخفيف من المساوئ من التكنولوجيا التي تفرض نفسها غالبًا.

– تحدثُ في حياتنا أمور انتقالية كثيرة تحدد نجاحنا أو فشلنا، ما المرحلة الانتقاليّة التي تعتبرينها حدًا فاصلًا ونقطة تحول في مسيرتكِ الأدبية؟

كانت الجامعة تصنع منا حياة أدبية بإقامة المسابقات، وإقامة الندوات في أنشطة المواد المتعددة؛ استخدمنا التكنولوجيا وكتبنا القصص، الحركة الانتقالية الضخمة مع الدكتورة فريال كامل، كانت تريد أن تدرسنا مادة النقد وكانت مستاءة أن تكتفي بتدريس الأدب الحديث، وكنت متأثرة وأعطيتها مجموعة قصصية لي.. أسميتها (غاية

النجاة)، جبرًا لخاطرها بحكم سنها وأدبها واحترامها الجم، بعد النقد أشارت لأن أقدمها لنادي القصيم الأدبي، وكان ذلك، ولله الحمدِ والمنّة، هنا النقلة الجبارة.

ولكن رغم قبوله لم يستكمل! ظروف الصحة والزوجية وقفا عائقًا.

– في ظل الانشغال بأمور الحياة اليومية، ما أبرز المعوّقات التي تواجه الكاتبة من وجهة نظرك الخاصة؟

أكبر عائق كان التصلب اللويحي؛ إنه ذلك (القاتل الصامت) هكذا كتبت عنه، البرد والحالة النفسية تحجّمه.{لِقَدْ خَلِقْنا الإِنْسانِ في كَبِدٍ}. وحياتي: زوج وأولاد، وختموا بالمثنى من ذوي (داون)، ولكن... في نفس السورة التي ذكرت الكبد، جاءت البشرى {ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ}، نسأل الله أن نكون جميعًا من أصحاب الميمنة.

– أصدرتِ كتابًا يضم نصوصك الأدبيّة للأطفال، حدثينا عنه.

كان إصداري الأول (حكايات أمي) كنت في وقتها ربة بيت -وما زلت- الحمد لله، وكانت أولى القصص (الأرنوبة تومي) الفوز والتميز طاعة الأم، سمعتها من أمي رحمها الله، وكنت في الخامسة من العمر. ثم بقية القصص حل لمشكلات وقع أطفالي فيها: (البطة منار). في (العجلة الندامة) ، و(النحلة نادر) (العصفور منصور) (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد).

كان أولادي في المرحلة الابتدائية، أما في مرحلة المتوسطة والثانوية تعددت كتاباتي ولكن لم تنشر حتى الآن ومنها: (غاية النجاة) و(قصص الأنبياء والمرسلين.. للأشبال اليافعين)، (يوميات المثنى).

هل تخشين من النقد؟ ومن أول من أثار بقلبك الفرح بنقد جميل لقصة كتبتِها، متى وكيف كان؟

النقد أعتبره صقلًا، أما النقد الهادم فهو غيرة وكيد. وقد تقبلت النقد البنّاء من الدكتورة فريال كامل -دكتورة في اللغة العربية بجامعة القصيم- وكان شعوري بفرح أن انتقدت (حكايات أمي) لكن لم أغير أسماء الحكاية الأولى؛ لأني كتبتها لأشخاص معينين، تومي هذه ابنتي فاطمة وكانت هدية لها عند نجاحها من الصف الأول الابتدائي، ورسوم أختها. أما (غاية النجاة) وصلت سعادتي لدرجة الضحك على نفسي من الخجل أمام أستاذتي القديرة الدكتورة فريال.

– الكتابة أساسها الموهبة ولكن ينبغي على الكاتب ألا يكتفي موهبته، بل عليه أن يسعى لتطويرها بشكل دائم؛ ما المساعي الّتي يجب أن يتخذها الكاتب لتنمية مهاراته الأدبيّة ليتطوّر أكثر؟

أولًا: القراءة ليست كأي قراءة.. إنها القراءة الملهمة وتكون تدارسًا بين الأصدقاء، أو بين مدرب ومتدربين.

ثانيًا: ورش العمل للكتابة الإبداعية أو دورات ملهمة كخطورة الكلمة، أو الإقناع. وكذلك دورات للقصة القصيرة وورش عمل الرواية وأسرارها.

ثالثًا: المحاكاة؛ لا يمر يومك إلا بكتابة لو خاطرة، مع الاستمرار في الكتابة كمحاكاة لقصص سابقة لمدة شهر، أثق بأن تكوّن كاتبًا مبدعًا؛ لأنها مجربة ونافعة.

– تلتقين في الملتقيات بمجموعة من المثقفين والأدباء والشعراء، هل يساعدكِ ذلك في إيجاد أفكار أدبيّة وشخصيات لقصُصكِ، وهل تجربة مُغايرة وتختلف عن مو اقع التواصل الاجتماعي؟

نعم أرى في كل من أجتمع معه من الأدباء والمثقفين الإلهام وربما أجعله شخصية في قصة.

– تطرق إلى مسامعي بالقاموس اللغوي (اللفظي) للطفل، ما المقصود به؟

هو كل تعامل مع الطفل يعد أدبًا؛ لأن عقله يُخزن كل ما يراه، وهنا يتشكل الأدب لديه من خلال الألفاظ التي يسمعها، والشخصية كذلك تظهر من خلال التعامل معه، والصدق فيه.

في القرآن لمحة عن ذلك؛ قال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}، في هذه الآيات عرض وتعليم، ورأيت ذلك في بطاقات الاستقبالية وبطاقات التعبير اللغوي، في المرحلة التمهيدية، وفي الروضة.

كلمة أخيرة تودين إيصالها إلى الوالدين والأطفال نختم بها الحوار؟

الكلمة الأخيرة للوالدين: اعلم أن لديك عجينة تستطيع تكوينها كما تشاء مع دعاء الله وهو العون، وكما قيل التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.

حرّض بنيك على الآداب في الصغر؛ كي تقرَّ بهم عيناك في الكبر.

أما الطفل أقول له: اجتهد ببر والديك؛ هذه قصة تكتبها أنت، ويرويها أولادك لك، فأحسن كتابتها.

سينما الأطفال

مباركة الزبيدي



بعد انطلاق قاعات السينما في المملكة العربية السعودية ومدنها المختلفة، لم يقتصر عامل الإثارة لهذا الحدث على الكبار فقط؛ بل تعداه إلى الصغار الذين يعاملون بأن ذويهم من آباء وأمهات وإخوة وأخوات قد ذهبوا لمشاهدة هذا الفلم، أو ذاك مقتنعين بما يذكرون لهم أنه غير مناسب للأطفال، وسوف يصطحبونهم إلى أماكن ترفيهية أجمل في وقت لاحق، أو في يوم آخر.

مرت أعوام ليست بالطويلة منذ تدشين السينما المشار إليها وعالمها، إلا أن حماس الجمهور لم يعد كما كان، وربما للمحتوى المعروض دور في ذلك، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ماذا لو تم تخصيص سينما للأطفال في كل قاعة يقوم عليها مختصون في أدب الطفل يعملون جميعًا لإعداد وإخراج أعمال سينمائية تناسب ما يعيشه الطفل في واقعنا المعاصر؟

من وجهة نظري الأمر لا يتطلب بحوث ودراسات، فلدينا ما يكفي منها، فيما يحتاج الطفل بمراحل نموها المختلفة، وما يحتاجه مجتمعه المحيط به أيضًا، فالأمر لا يحتاج سوى مبادرة من الجهات ذات العلاقة والاختصاص في وزارة الثقافة وهيئة الترفيه، فأطفال اليوم لم يعد يكفيهم تلك الفعاليات التي تنظم في المناسبات ولا مسرح العرائس!

طفل اليوم محاط بالتقنيات والمثيرات، ويجب أن يتم استغلال هذه الإمكانات كوسائل معينة في صقل شخصية الطفل، وبذلك يسهم المجتمع بفعالية مع الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وهناك من لديه الكثير لتقديم؛ من أجل طفولة إيجابية ومستقبل مشرق للوطن وأبنائه بإذن الله.

إعلامية وكاتبة
مختصة في علم الاجتماع
ومهتمة بمواهب الطفولة
من السعودية

أشهر رواد الحركة الرومانسية الإنجليزية

فاطمة الشريف

أشرنا في المقالات السابقة أن مما مهّد نشوء الحركة الرومانسية؛ ظهور النثر الخيالي بديلًا للشعر الكلاسيكي الجديد، ويعد الشاعر الإنجليزي توماس جراي (Thomas Gray) بأعماله الشعرية القليلة مؤسسًا أوليًّا للحركة الرومانسية، ومن أشهر قصائده:

(An Elegy Written in a Country Churchyard)،

وهي مرثاة جليلة في أسلوب كلاسيكي بليغ، تحتفي بقبور القرويين المتواضعين والمجهولين، وكان موضوعها يركز على فكرة أن حياة الأغنياء والفقراء على حد سواء "تقود إلى القبر"، ومن قصائدة أيضا:

de on the Spring," "Sonnet on the Death of Mr. Richard West," "Hymn to Adversity," and "Ode on a Distant Prospect of Eton College" "The Progress of Poesy" and "The Bard

الحركة الرومانسية كما تصفها الموسوعة البريطانية بأنها رفض لمبادئ النظام والهدوء والانسجام والتوازن والمثالية والعقلانية مؤكدة على الفرد، والذاتي، وغير العقلاني، والخيالي، والشخصي، والعفوي، والعاطفي، والبصير، و...

وإذا أردنا تحري ولادة الحركة الرومانسية علينا التذكير بعصر التنوير وارتباط الحركة الكلاسيكية الجديدة ارتباطًا وثيقًا بهذا العصر، فقد أثّر عصر التنوير بتركيزه على العقل والعقلانية، على تطور الفن والأدب الكلاسيكي الجديد، حيث استلهمت الكلاسيكية الجديدة من الفن والأدب اليوناني والروماني القديم، سعيًا إلى إحياء مُثِل الحضارات القديمة؛ لذا جاء عصر التنوير قبل الكلاسيكية الجديدة ولعب دورًا مهمًّا في تشكيل مبادئها، وكذلك الشأن بالنسبة للرومانسية من حيث التسلسل الزمني التاريخي، فقد ظهرت الرومانسية كرد فعل على فكر عصر التنوير في أواخر القرن الثامن عشر.

نشأت الرومانسية في الفترة ما بين 1789-1830 مركزة على العاطفة، والفردية الذاتية، والخيال، وجمال الطبيعة؛ ومن أبرز روادها من الشعراء: ويليام وردزورث (William Wordsworth)، صموئيل تايلور كوليردج (Samuel Taylor Coleridge)، جون كيتس (John Keats)، (Percy Bysshe Shelley) بيرسي بيش شيلي،(William Blake) وليام بليكو اللورد بايرون (Lord Byron).

يعد ويليام وردزورث (1770 – 1850 William Wordsworth) شاعرًا إنجليزيًا مؤثرًا، قاد شعره الرومانسي الذي احتفى بالطبيعة وجمالها، والروح الإنسانية وعواطفها الجياشة؛ لتوظيف الأشخاص العاديين، والتجارب اليومية، وتأملات الطبيعة في الكشف عن قدراته العميقة في سبر أغوار التجربة الإنسانية، من أبرز أعماله:

I Wandered Lonely as a Cloud" and "Lines Composed a Few Miles above Tintern Abbey."

ومن أعماله الشعرية التي تتسم ببساطة الألفاظ، وجمال وطلاقة المعنى، قصيدة "السفر".

Travelling

This is the spot: —how mildly does the sun
Shine in between the fading leaves! the air
In the habitual silence of this wood
Is more than silent: and this bed of heath,
Where shall we find so sweet a resting-place?
Come! —let me see thee sink into a dream
Of quiet thoughts,—protracted till thine eye
Be calm as water when the winds are gone
And no one can tell whither. —my sweet friend!
We two have had such happy hours together
That my heart melts in me to think of it.

كان يؤمن بقوة الخيال والعلاقة بين البشر والعالم الطبيعي، غالبًا ما تتمتع قصائده بجودة غنائية

واستبطانية تدعو القراء إلى التفكير في تجاربهم الخاصة، والتأمِّل الذاتيّ لحالتهم الشعورية، والعثور على العزاء في الطبيعة، كما أن استخدامه للصور الحية، واللغة البسيطة، جعلت شعره محببًا للجمهور والقراء، وملهمًا لهم بموضوعاته الخالدة.

الشاعر الغنائي جون كيتس (John Keats)، الذي اشتهر شعره المعروف بالسوناتا (Sonnet)، وهي قصيدة مكونة من أربعة عشر سطرًا مكتوبة بالتفعيلة الخماسية، ذات تنظيم موضوعي منظم بإحكام، وبها صور بلاغية حية جاذبة، وذات حسية كبيرة، ومن أشهر قصائده:

"Hyperion" ، "On First Looking into Chapman's Homer" ، "O Solitude"

Bright Star

Bright star, would I were steadfast as thou art—
Not in lone splendor hung aloft the night
And watching, with eternal lids apart,
Like nature's patient, sleepless Eremite,
The moving waters at their priestlike task
Of pure ablution round earth's human shores,
Or gazing on the new soft-fallen mask
Of snow upon the mountains and the moors—
No—yet still steadfast, still unchangeable,
Pillow'd upon my fair love's ripening breast,
To feel for ever its soft fall and swell,
Awake forever in a sweet unrest,
Still, still to hear her tender-taken breath,
And so live ever—or else swoon to death.

ركِّز هؤلاء الشعراء وغيرهم من الكتّاب على موضوعات العاطفة والمشاعر الإنسانية، والبطولات وتأملات الطبيعة، وكل ما هو خارق للطبيعة في أعمالهم، كما سعوا إلى إثارة مشاعر الجمهور بدمج عناصر سامية، وخارقة للطبيعة، ما أدى لإحداث تحول نحو رواية القصص الأكثر استبطانًا وعاطفية، وأحدث حراكًا فنيًّا واسعًا في الكتابة السردية والمسرحية.

ومن أبرز من كتب في السرديات الرومانسية الآسرة: الروائية نيكولاس سباركس (Nicholas Sparks)، وإيميلي برونتي (Emily Bronte)، شارلوت برونتي (Charlotte Bronte)، لويزا ماي ألكوت (Louisa May Alcott)، ونورا روبرتس (Nora Roberts).

كتبت الروائية جين أوستن (Jane Austen 1789-1830) قصصًا رومانسية بشخصيات رواية تنمو بالتفاعل والحب، متخطية عقبة الزمان والمكان والوضع الاجتماعي، ومن أشهر رواياتها مثل:

"Pride and Prejudice"، "Sense and Sensibility"، "Emma"

وممن اشتهر برومانسياته التاريخية الكاتب البارز السير والتر سكوت (Sir Walter Scott) ، ومن أعماله: "Ivanhoe" and "Waverley".

من الكتاب البارزين الذين برعوا بكتابة القصة القصيرة ناثانيال هوثورن (Nathaniel Hawthorne)، المعروف بمجموعته القصصية "Twice-Told Tales" التي تدور حول الذنب والخطيئة، وتعقيدات الطبيعة البشرية.

شهدت الفترة نفسها تغييرات وتطورات مهمة في المسرح من حيث التركيز على الفردية والعواطف القوية والحب، والحالة والتجربة الإنسانية، ومن أشهر كتّاب المسرح اللورد بايرون (Lord Byron) شاعر مشهور، انخرط في الأعمال الدرامية من خلال مسرحيته "Manfred ".

سعى هؤلاء الكتّاب الرومانسيون لإثارة مشاعر قوية لدى قرائهم، والدعوة لاستكشاف تعقيدات الطبيعة البشرية، موظفين الخيال والحدس، وكل ما هو خارق للطبيعة، وكثيرًا ما صوروا الجوانب السامية والمذهلة للعالم الطبيعي، وكثيرًا ما شكك الأدب الرومانسي في الأعراف المجتمعية وتحدى المؤسسات، إنه بالفعل أدب غني ومتنوع لا يزال يلهم القراء ويتردد صداه حتى يومنا هذا.

المصدر_ الموسوعة البريطانية – مكتبة باسادينا العامة الإميريكية

-الغلاف لوحة الشاعر الرومانسي وليم بليك



خادمة الحليب و سطلها

ترجمة: عزيزة برناوي

المصدر: Short Moral Stories

الكاتب : Shannon Serpette

لا تعتمد على حظك الجيد قبل أن يأتيك!

ذات يوم ملأت مولي خادمة الحليب سطلها بالحليب، كانت وظيفتها حلب الأبقار ثم إحضار الحليب إلى السوق للبيع، أحبت مولي التفكير فيما تنفق عليه أموالها.

عندما ملأت السطل بالحليب وذهبت إلى السوق، فكرت مرة أخرى في كل الأشياء التي أرادت شراءِها، بينما كانت تسير طوال الطريق، فكرت في شراء كعكة وسلة مليئة بالفراولة الطازجة.

في الطريق رصدت دجاجة "فكرت بالمال الذي أحصل عليه من اليوم، سأشتري الدجاج الخاص بي وستضع تلك الدجاجة البيض؛ ثم يمكنني بيع الحليب والبيض والحصول على مزيد من المال".

تابعت: "بالمزيد من المال، يمكنني شراء فستان فاخر وجعل جميع خادمات الحليب الأخريات يشعرن بالغيرة".

بدافع الإثارة بدأت مولي في التخطي، ونسيت الحليب بسطلها، سرعان ما بدأ الحليب يتسرب على الحواف ويغطي مولي.

قالت لنفسها "أوه لا! لن يكون لدي ما يكفي من المال لشراء دجاجة الآن".

ذهبت إلى المنزل مع سطلها الفارغ "يا إلهي! ماذا حدث لك؟" سألت والدة مولي.

أجابت: "كنت مشغولة جداً بالحلم بكل الأشياء التي أردت شراءِها وقد أنستني السطل".

"أوه! مولي عزيزتي، كم مرة أحتاج أن أقول:

"لا تحسب دجاجك حتى يفقس".

The milkmaid and her Pail

The Moral

Don't count on your good fortune before it has come about.

One day, Molly the milkmaid had filled her pails with milk. Her job was to milk the cows and then bring the milk to the market to sell. Molly loved to think about what to spend her money on

As she filled the pails with milk and went to market, she again thought of all the things she wanted to buy. As she walked along the road, she thought of buying a cake and a basket full of fresh strawberries.

A little further down the road, she spotted a chicken. She thought, "With the money I get from today, I'm going to buy my own chicken. That chicken will lay eggs; then I can sell milk and eggs and get more money!"

She continued, "With more money, I can buy a fancy dress and make all the other

milkmaids jealous." Out of excitement, Molly started skipping, forgetting about the milk in her pails. Soon, the milk started spilling over the edges, covering Molly.

Drenched, Molly said to herself, "Oh no! I will never have enough money to buy a chicken now." She went home with her empty pails.

"Oh, my goodness! What happened to you?" Molly's mother asked.
"I was too busy dreaming about all the things I wanted to buy that I forgot about the pails," she answered.

"Oh, Molly, my dear. How many times do I need to say, 'Don't count your chickens until they hatch?'"

مترجمة من السعودية



ترنيمة العدد

علي الحباره



بقايا ماء

بدرية آل عمر

في الغابة الصغيرة التي تقع وسط المدينة القديمة التي كانت تحت سيطرة المشردين واللصوص، قررت العودة من جديد هناك بعد مرور ثلاثين عامًا على رحيلها دخلت الغابة في آخر النهار، الليل بدأ يسدل، الستار الأسود على الغابة الصغيرة.

دخلت في رحلة بين الشجر، الهدوء مخيف لا تسمع سوى صوت حفيف الشجر وهمسات الحشرات ليلًا وخربشات لا تعلم مصدرها وصوت أنفاس رغم أن المكان مهجور!

تقدمت حتى أنهكها التعب، فهي لم تصل بعد للكوخ القديم.

تحمل في يدها بقايا من الماء وفانوسًا صغيرًا ينير طريقها.

تقطع الطريق بين الشوك وجذور الشجر، لا ترى أمامها شيئًا، خائفة!

بين الهدوء والخوف سمعت صوتًا من خلفها يقول: لماذا عدتِ؟!

صرخت! إنه صوت جدها الذي مات وهي طفلة صغيرة.

يا إلهي! ماذا يحدث؟! أين الكوخ؟!

ما زلت في نفس المكان ليس هناك نهاية.

رغم صغر حجم الغابة التي لا يمكن أن تتغير، لكنها تغيرت تمامًا، لم تعد تلك الطرقات ولا الشجر هو ذلك الشجر.

استيقظت على أصوات والديها وإخوتها وجدتها وحدها يحتفلون بالعيد ويرقصون.

وقفت هناك في دهشة وخوف وهلع، فعائلتها جميعهم ميتون ولم يكن لها أخوة!

سقطت مغشية عليها!

استيقظت تحت أجهزة المستشفى وصوت الطبيب وتلك الممرضة المزعجة.

تبكي وتصرخ: ماذا حدث؟! أين أنا؟!

أين الغابة وبيتي الصغير؟!

أمسك الطبيب بيدها ليطمئنها أن ما حدث لها كان حادثًا بسيطًا والجاني يقف خلف الباب يريد الاعتذار لها ودفع نفقة المستشفى، صرخت في وجه الطبيب: أي جانٍ؟! وأي حادث؟!

أعيدوني لمكاني!

عاد إليها الطبيب ليخفف عنها، بصوته الرخم أخبرها أنه لا يوجد غابة ولا كوخ ولم يكن هناك عائلة جميعها تخيلات!

قالت بصوت مخنوق: أنت تكذب!

اتركني أرحل من هنا!

أغلق الأبواب حتى لا تخرج من الغرفة.

عادت للسرير وهي تنظر لذلك الرجل الذي يقف خلف النافذة يلوح بيده لها.

نظرت إليه خوفًا وألمًا تتمتم: إنه جدي الذي مات منذ زمن!

يا إلهي! ماذا يحدث؟!

أخرجت سكينًا من الأرض، ومن السماء جمعت الحجارة، ومن ذلك الشجر الأحمر بنت خلف السرير كوخها القديم وجمعت الحطب لتشوي لحمتها المفضلة!

أشعلت النار عليها تصطلي من برد الأيام وتشبع جبروتها وتطمئن قلبها؛ فأحرقت المستشفى بأكملها!

كاتبة ومحررة صحفية من السعودية



المستحيل السعودي

ابتسام الحيان



أما زلت تعتقد عزيزي القارئ أن قادة طويق وشعبها تقف أمامهم جبال المستحيل؟!

كان ذلك لأمم سابقة ذكرت في تلك الأساطير، أما نحن فلا، لاسيما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، وفي ظل رؤية سمو سيدي ولي العهد محمد بن سلمان آل سعود أيَّده الله، فنحن على ميعاد مع عناق السماء كل يوم بزهو وخيلاء، بل ونسخر من الصعاب ونحتسي قهوتنا على ظهر المحال.

نمتطي صهوة العز ونترجل الأيام إلى ذاك الغد الذي أصبح حاضرًا بين أيدينا اليوم.

أحضرنا العالم إلينا وتسيدناه، وأضحينا قبلة الدول الأخرى غدوًّا ورواحا.

لا أعجبُ إن كان هاجس قائدنا هو التحليق بنا من مرحلة إدمان التواكل النفطي إلى ما بعد ذلك متزامنًا مع النمو السكاني نحو اقتصاد مزهر ووطن طموح ومجتمع حيوي.

إنه العظيم ابن العظيم ابن العظيم فارس اعتّد بشعبه الذي سيّره جيشًا من الحب والولاء الصادق لحكام هذه البلدة الطيبة.

فكانت تلك الحزم التاريخية السعودية التي حولت الخيال إلى واقع مرئي، مع استدامه التطوير والنمو الوطني.

لا شك أننا في حقبة التغيير المستنير، فها هي نجاحاتنا يسطرها الزمان قبل أن تقبّل الأيام جبينها. رياض العز هي اختيار العالم حيث نتطلع للمستقبل معًا (معرض الرياض إكسبو 2030). ونحن على موعد مع استضافة العالم الرياضي وتحقيق ذلك الحلم بإقامة مونديال كأس العالم 2034.

على الصعيد الاقتصادي هيأت الحكومة بيئة اقتصادية مرنة ومزدهرة، قادرة على جذب الاستثمار الأجنبي وتشجيع المواهب الوطنية ودعم عجلة الابتكار لأبناء الوطن.

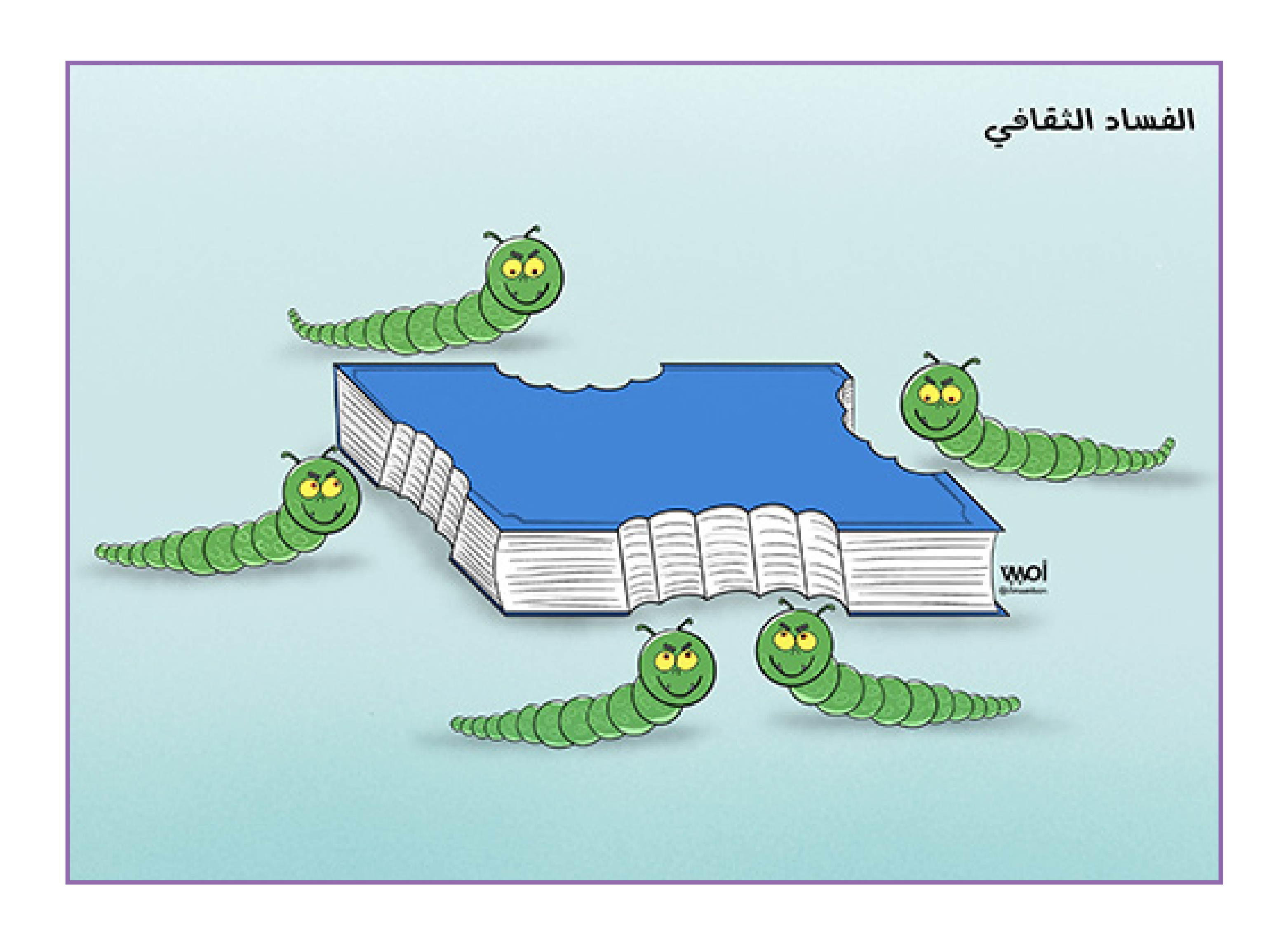
إنجاز تلو أخيه وطموح إلى الأفق بل نتجاوزه.

يعجز الفكر أن يمنهج ما توصلنا إليه بفضل الله إلا بالعطاء الوفي والامتنان لكل ذرة من ثرى المملكة العربية السعودية.

لم يعد هناك مستحيل في وطني.

كاريكاتير العدد

علي الحباره



ثقافة صحية (الدراسات ما قبل السريرية)

محمد العمري







تشمل الدراسات ما قبل السريرية تجارب مختبرية على خلايا و أنسجة حيوية وحيوانات التجارب من قبل باحثين مختصين بالجامعات والمراكز البحثية والشركات لدراسة طرق عمل و تأثير العقار الجديد المستكشف



هدف التقييم العلمي للدراسات ما قبل السريرية بالهيئة العامة للغذاء والدواء هو ضمان فعالية وسلامة المنتجات الدوائية وخلوها من أي شوائب قد تظهر على جسم الإنسان




يتم تحديد الجرعات الأولية الآمنة على الإنسان بعد مراحل الاكتشاف الدوائي وبناءً على نتائج الدراسات ما قبل السريرية



ثقافة قانونية (إدارة الإشعارات)

وفاء عبدالله





مجلة فرقد الإبداعية



العدد 103_الخميس 1 فبراير 2024، الموافق 20 رجب 1445هـ

للإبـــداع عنــــوان
مجلة فرقــد الإبداعيــَّة

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي